القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2282 Monday 9 September 1996
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
السنة السابعة ـ العدد 2282 الاثنين 9 ايلول (سبتمبر) 1996 ، 26 ربيع الثاني 1417 هـ

رجال «سي اي ايه» فروا امام قوات بغداد تاركين عملاءهم العراقيين لمصيرهم

دخول اربيل احبط اكبر عملية للمخابرات الامريكية لاطاحة صدام

بغداد اعلنت قصف طائرة معادية ولمحت لمواجهة عسكرية مع تركيا.. والبارزاني استولى على مدينة استراتيجية

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

اسفرت عملية دخول قوات الحكومة العراقية الى اربيل بناء على طلب من زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البارزاني الى وضع حد لاكبر عملية سرية تنفذها وكالة المخابرات المركزية الامريكية «سي اي ايه» منذ اكثر من اربع سنوات للاطاحة بنظام حكم الرئيس العراقي صدام حسين.

وذكرت تقارير صحافية نشرت في واشنطن يومي السبت والاحد الماضيين ان رجال السي اي ايه الذين كانوا يتخذون من اربيل مقرا لهم قد فروا من المدينة عشية هجوم القوات العراقية فيما تم تدمير مقرات فصائل المعارضة العراقية التي تتلقى تمويلها من السي اي ايه.

وذكرت صحيفتا (نيويورك تايمز) و(واشنطن بوست) ان قوات الحكومة العراقية اعتقلت نحو مئة من كوادر المعارضة العراقية المرتبطين بالسي اي ايه وخاصة الذين ينتمون الى المؤتمر الوطني العراقي الذي تقول (واشنطن بوست) ان المخابرات المركزية الامريكية قد اوجدته وموّلته منذ عام 1992.

وكانت السي اي ايه رصدت عشرات الملايين من الدولارات الى جانب ما تدفعه دول خليجية لتمويل نشاطات المعارضة العراقية حيث تم استخدامها لاقامة شبكة اتصالات وقاعدة معلومات وتوظيف عشرات المعارضين والفارين من العراق الى جانب اقامة محطات اذاعية واصدار نشرات وبيانات موجهة ضد الحكومة العراقية وجمع معلومات استخبارية لصالح المخابرات الامريكية عن الجيش العراقي وتحركاته ونشاطات الحكومة العراقية ومسؤوليها.

وفيما يقول مسؤولون امريكيون انه ليس لديهم اية شكوك حول صحة التقارير التي ذكرت عن اعتقال ومقتل عدد من المعارضين العراقيين في حملة المداهمة التي قامت بها القوات العراقية لمنازلهم في اربيل فانهم اكدوا ان رجال المخابرات الامريكية قد تخلوا عن عملائهم العراقيين وبدأوا مغادرة اربيل مع تلقيهم معلومات حول حشود القوات العراقية باتجاه المدينة حيث استكملوا المغادرة ليلة الثلاثين من اب (اغسطس) الماضي متوجهين الى تركيا عبر مدينة زاخو الحدودية.

وقد اثار تخلي السي اي ايه عن عملائها «العراقيين» شكاويهم من ان واشنطن قد «غسلت يديها من المؤتمر الوطني العراقي في اللحظة التي بدأ فيها الهجوم العراقي».

ونسبت صحيفة (واشنطن بوست) الى رئيس قوات المؤتمر الوطني العراقي الجنرال طلال العبيدي الموجود في السليمانية قوله «منذ اليوم الذي بدأ فيه الهجوم واصل العديد من جماعتي التساؤل متى سيبدأ الامريكيون بمهاجمة الجانب العراقي» مشيرا الى ان الهجوم الامريكي بالصواريخ تم ضد مواقع الرادار العراقية في جنوب العراق وهو الامر الذي دفع «عدداً من جماعتي الى الشعور بالمرارة وخيبة امل شديدة» من فقدان الدعم الامريكي.

وقد استثارت انتقادات المعارضين العراقيين الشديدة ردود فعل قوية ضدهم من المسؤولين الامريكيين حيث قال مسؤول بوزارة الخارجية الامريكية من الذين يتولون الملف العراقي ردا على ذلك «لقد كانت هناك تحذيرات منذ البداية ان اربيل ليست مكانا آمنا وكنا نأخذ ذلك بعين الاعتبار».

وقال مسؤول امريكي اخر ان ادارة كلينتون ليست مسؤولة عن مصير اي مجموعة عراقية معارضة واضاف «اذا كان هناك خطأ فانه يقع على كاهل الفصائل الكردية» التي تنتمي الى المؤتمر الوطني العراقي التي لم تستطع ان تضع خلافاتها جانبا وتوقف المعارك المسلحة بينها. وقال «انهم وحدهم الذين خانوا اربيل» بخلقهم فوضى سياسية وعسكرية جعلت الهجوم العراقي ممكنا.

ورغم الادعاءات بان المؤتمر الوطني العراقي قد حقق انجازات خلال سنوات وجوده الا ان المسؤولين الامريكيين توصلوا مع منتصف عام 1995 الى الاستنتاج بفشل هذه التجربة مشيرين الى «خيبة امل» شديدة من النتائج «المتواضعة جدا» التي لا تتناسب من حجم التمويل الذي قدمته السي اي ايه وغيرها للمؤتمر وقد عزز من خيبة الامل الامريكية انفجار الخلافات بين اطرافه وخاصة داخل المجموعات الكردية.

ونسبت (واشنطن بوست) الى مصادرها القول بان الحكومة الامريكية رفضت سلسلة من الطلبات التي تقدم بها المؤتمر الوطني بتمويل قوة شرطة يقوم المؤتمر الوطني العراقي بتشكيلها لفرض اتفاق سلام بين الحزبين الكرديين المتقاتلين بدعوى انها غير مقتنعة بان الحزبين الكرديين يريدان التوصل الى سلام بينهما. وقالت هذه المصادر ان مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط روبرت بلليترو كان قد تعهد يوم السابع والعشرين من الشهر الماضي اي قبل اربعة ايام من دخول القوات العراقية الى اربيل بتقديم هذا التمويل وهو الامر الذي دفع المؤتمر الوطني العراقي الى حشد القوة المطلوبة تمهيدا لبدء العمل غير انه تم اعتقالها من قبل القوات العراقية لدى سيطرتها على المدينة.

من جهة اخرى اعلن العراق ان اسلحة الدفاع الجوي اطلقت امس النار على طائرة «معادية» خرقت مجاله الجوي من دون اصابتها وندد بتكرار خروقات الطائرات الامريكية لمجاله الجوي.

وجاء في بيان صادر عن قيادة القوات المسلحة نقلته وكالة الانباء العراقية الرسمية انه «تمت في الساعة 13,30 بالتوقيت المحلي (9,30 تغ) مشاغلة هدف جوي معاد باسلحة الدفاع الجوي الا انه لم يصب ولاذ بالفرار».

واضاف البيان «واصل العدو الامريكي المجرم مع من يسانده خرق اجوائنا الوطنية (...) وقد بلغت خروقات الطيران المعادي في شمال الوطن 12 طلعة جوية معادية خارقا اجواءنا من الاراضي التركية (...) فيما بلغت خروقات الطيران المعادي في جنوب العراق 99 طلعة جوية معادية منطلقا من الاراضي السعودية».

وعلى صعيد اخر هدد العراق امس انه سيتخذ «اي اجراء ضروري» لمنع تركيا من اقامة «المناطق الامنية» داخل اراضيه فيما اعتبر تلميحا لمواجهة عسكرية بين البلدين. وقد صعدت ايران ودمشق امس تحذيراتهما لتركيا من اقامة المناطق الامنية، بينما اكدت مصادر في انقرة ان الجيش التركي مستعد لبدء هجوم على العراق.

وعلى صعيد المعارك بين الاكراد قالت جماعة كردية ان قوات جماعة كردية منافسة تدعمها الحكومة العراقية اجتاحت بلدة كوي سنجق الرئيسية موسعة الهجوم في تحد لضربات صاروخية امريكية في الاسبوع الماضي.

وقال برهام صالح وهو متحدث باسم الاتحاد الوطني الكردستاني ان كوي سنجق وهي مركز سياسي وثقافي يعيش فيه نحو 80 الف نسمة على بعد نحو 96 كيلومترا جنوب شرقي اربيل بشمال العراق سقطت في مواجهة قوة نيران عراقية ساحقة.

وقال متحدث باسم الاتحاد الوطني الكردستاني ان «قوة نيران المدفعية وقوة الدبابات اثبتت انها اقوى بكثير من دفاعاتنا في بلدة كوي سنجق».

وفي وقت سابق اعلن الاتحاد الوطني الكردستاني عن سقوط بلدة ديكله الاستراتيجية التي تقع على الطريق نحو كوي سنجق.

(تفاصيل ص 3و4)



اكراد عراقيون في مواجهة قرب مدينة اربيل (رويتر)

الخليج والابتزاز الأمريكي

عبد الباري عطوان

■ ان يمتنع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي عن تأييد الضربة الأمريكية الأخيرة للعراق، وان يدين بيانهم الختامي الصادر عن اجتماعهم الاخير في الرياض «تدخل بعض دول الجوار» في شمال العراق، فهذا لا يمكن لأي عربي مخلص الا ان يرحب به، وان ينظر اليه كبداية لعودة الوعي، أو مقدمات لصحوة تأخرت طويلا، وأدى تأخرها الى كل هذه العربدة الأمريكية ـ الاسرائيلية في المنطقة العربية.

فما يواجه العراق حاليا من مؤامرات التجزئة والتقسيم، في صورة «مناطق آمنة» تخطط تركيا لاقامتها في الشمال، و«مناطق محظورة» تعمل الادارة الامريكية على توسيعها في الجنوب، لا تشكل خطرا على العراق وحده، وانما على دول الخليج نفسها، ومن ثم الدول العربية الاخرى، وخاصة سورية ومصر.

فتقسيم العراق على أسس طائفية وعرقية، عبر سياسات فرض الامر الواقع، التي تشجعها واشنطن بطريقة تدريجية، سابقة لن تتوقف عند حدوده، وانما ستمتد الى المملكة العربية السعودية وسورية ومصر، وهي الدول المرشحة اكثر من غيرها، لاضطرابات طائفية وعرقية، أو الاثنتين معا.

الخلاف الخليجي العراقي بدأ بعد تحالف راسخ بين الطرفين أملاه التغيير الذي وقع في ايران، وعلى أرضية اجتياح الكويت، وكان يجب أن ينتهي فور ازالة اثار هذا الاجتياح، والعودة الى التحالف الذي ما زالت موجباته قائمة حتى يومنا هذا.

القوات العراقية دخلت الكويت نتيجة لأزمة اقتصادية طاحنة، وفخ امريكي أعد بعناية للمنطقة بأسرها، وكان يمكن تجنيب المنطقة كل هذه الكوارث التي حلت بها بقليل من المال وكثير من العقل، ولكن توفر المال، وغاب العقل الذي يعرف كيف يستخدمه، فحدث الخلل الذي ما زلنا ندفع ثمنه ابتزازا امريكيا ماليا وسياسيا، ساوى بين العرب جميعا في الفقر والمعاناة وانعدام الاستقرار الداخلي، ولمصلحة اسرائيل وهيمنتها.

***

فالقوات الامريكية، التي جاءت لحماية الدول الخليجية من خطر عراقي مزعوم، تأكل خسا ثمن الواحدة منها ثلاثون دولارا، واسماكا محلية ومستوردة يصل ثمن صغيرها مئة دولار، وترتدي مجنداتها أقصر الملابس وأكثرها اثارة، في استفزاز واضح لتراث المنطقة وتقاليدها.

عائدات النفط تذهب لشراء صواريخ باتريوت ثبت فشلها وتوقفت صناعتها، وطائرات منزوعة كل الاجهزة الاليكترونية المتقدمة منها، وتمويل بناء قواعد أرضية لجر الدول المضيفة الى حروب اقليمية لا تريدها، ولا تراها في مصلحتها.

فاذا أرادت واشنطن حربا في أمريكا اللاتينية طلبت من دول الخليج التمويل، واذا افلست الامم المتحدة وعجزت عن تمويل جولات رالف ايكوس وفرق تفتيشه، ارسلت الفاتورة الى السعودية والكويت والامارات للتسديد فورا، اما اذا تعرض بلتسين الى متاعب اقتصادية فلا بد ان تهرع دول الخليج لنجدته باعتباره نجما في التحالف الذي حرر الكويت.

ولعل الابتزاز الكويتي الذي مورس على دول الخليج لا يقل خطراً، فبحجة الاخوة والاواصر الخليجية، عرقلت الكويت أي مصلحة عربية، وأصرت حكومتها على رطل اللحم العراقي، ووضعت نظارة سوداء على أعين كل المسؤولين الخليجيين حتى لا يرون مصالحهم الاستراتيجية الحقيقية في الحفاظ على العراق قويا موحدا في مواجهة القوى الاقليمية الطامعة في المنطقة.

ما بين السعودية والعراق من عداء انتهى فور خروج آخر جندي عراقي من الكويت، وما بين سورية والعراق من خلاف كان يجب ان يصفى فور حجب ليتر واحد من الماء عن البلدين بسبب سد اتاتورك على نهر الفرات، اما العداء المصري العراقي فهذا الذي يستعصي على الفهم حتى يومنا هذا.

***

ان تقسيم العراق على أسس طائفية وعرقية، كما تريد أمريكا، سيؤدي الى خلل استراتيجي خطير، يتحول فيه العرب الى أمة مهمشة محصورة في مثلث تتحكم في اضلاعه ايران واسرائيل وتركيا. والمشكلة ان الصمت على هذا التقسيم بسبب العداء لصدام حسين ونكاية به، هو قمة السذاجة، لان الرجل سيذهب في يوم ما، وسيبقى التقسيم، هذا اذا لم يتحول العراق الى افغانستان اخرى، وما حدث في الشمال الكردي من حرب اهلية بين رفقاء السلاح، وتدخلات تركية وايرانية واسرائيلية، هو مجرد «مقبلات» بالمقارنة لما يمكن ان يحدث في العراق ككل اذا ما انهارت الحكومة المركزية.

خروج العراق من المعادلة الاقليمية على مدى السنوات السبع الماضية لم يعد على منطقة الخليج الا بالافلاس والابتزاز الامريكي، والاضطرابات الداخلية. فمن كان يصدق ان العلاقة التاريخية الصلبة بين المؤسستين الدينية والسياسية في المملكة العربية السعودية، ستتدهور على الصورة التي عليها الآن، بحيث يحل الدعاة ورجال الدين محل الشيوعيين واليساريين في السجون، ومن كان يتصور ان استخدام السيارات المفخخة ينقرض في لبنان ويزدهر في الرياض والظهران؟!

***

علمتنا التجارب ان بوصلة الشعوب لا تخطئ، وعندما تجمع الشعوب العربية، باستثناء الكويتي منها، على كره السياسات الامريكية، واظهار كل اشكال العداء لها، فهناك أسباب كثيرة تبرر ذلك، فالى جانب الابتزاز الامريكي المتواصل للحكام والثروات العربية، عهدت الادارة الحالية في البيت الأبيض، مهمة رسم سياستها الخارجية في منطقتنا الى الدولة العبرية ورجالاتها في واشنطن، فجاءت معادية تماما لكل ما هو عربي ومسلم، وتعمل لتركيز الهيمنة الاسرائيلية في جميع المجالات، ومن يعارض عليه تحمل النتائج والتبعات.

اننا ونحن نرى بداية تحول خجول في الموقف الخليجي لمصلحة الثوابت العربية والاسلامية، كنا نتمنى لو ان البيان الصادر عن وزراء الخارجية كان أكثر وضوحا وصراحة، في تحديد الجهات التي تتدخل في شؤون العراق، وتسمية الاشياء باسمائها، بدل الاغراق في العموميات، ومع ذلك نرى ان هناك صحوة تطل برأسها، نريدها ان تتطور لعمل جدي لرفع الحصار عن العراق، ومواجهة الابتزاز الامريكي ـ الاسرائيلي، والتسريع بلملمة الصف العربي على اسس جديدة ومتطورة.

فبالامس كان الحزام الامني الاسرائيلي في جنوب لبنان، واليوم مناطق آمنة تركية في شمال العراق، وغدا احزمة امنية في شمال سورية وجنوب مصر وربما شرق السودان. والله أعلم.

الاخوان يطلبون من عرفات اصدار ترخيص لهم

نتنياهو يؤكد تغير سياسة اسرائيل حيال سورية

القدس ـ من وفاء عمرو:

حذر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس عشية الزيارة التي سيقوم بها لواشنطن، من ان سياسة اسرائيل حيال سورية تبدلت منذ انتخابه رئيسا للحكومة في نهاية ايار (مايو) الماضي. وقال نتنياهو في تصريح للصحافيين ملمحا الى حكومة شمعون بيريس التي كانت تؤيد تسوية تتعلق بالاراضي على هضبة الجولان السورية «اريد ان اشير الى ان حكومتي انتخبت على اساس برنامج مختلف عن برنامج الحكومة السابقة».

واضاف ان «الذين يأملون ان نتبنى نفس المواقف التي تبنتها الحكومة السابقة لا يفقهون شيئا في العملية الديمقراطية الاسرائيلية».

الا ان نتنياهو عبر مع ذلك عن امله في استئناف مفاوضات السلام المتوقفة منذ ستة اشهر مع سورية. وقال «تقدمنا بمقترحات مختلفة معقولة ومنطقية» مؤكدا ان «الاتصالات بين البلدين مستمرة بواسطة الولايات المتحدة».

ويفترض ان يلتقي نتنياهو الذي غادر اسرائيل مساء امس الرئيس الامريكي بيل كلينتون اليوم في البيت الابيض ويشارك غدا في مؤتمر للمنظمات اليهودية الامريكية الرئيسية في نيويورك. كما سيلتقي بمرشح الحزب الجمهوري لمنصب نائب الرئيس جاك كمب.

على صعيد اخر قال سعيد بلال المسؤول البارز في حركة الاخوان المسلمين بالضفة الغربية امس ان الجماعة وهي التنظيم الام لحركة حماس طلبت من السلطة الفلسطينية التصريح لها بمزاولة نشاطها. وقال بلال لرويتر ان من الضروري للتنظيم ان يمارس انشطته الدينية والاجتماعية وفي مجال الدعوة دون توتر وقد طلب التنظيم من السلطة الفلسطينية الترخيص له بمزاولة نشاطه حتى يستطيع العمل في العلن.

واضاف بلال ان الاخوان المسلمين كانوا دائما تنظيما سلميا لا يؤمن بالعنف ولا بالمواجهة مع اي نظام.

واكد مسؤول في السلطة الفلسطينية ان الجماعة طلبت الترخيص وقال ان السلطة تدرس الطلب. وقد عارض اعضاء اخرون في الاخوان ومن حماس بشدة هذه الخطوة التي اقدم عليها مسؤولو الاخوان في مدينة نابلس بالضفة الغربية قائلين انها قد تؤدي الى شق صفوف الحركة الاسلامية. وقال جمال منصور وهو اسلامي قريب من حماس والاخوان ان مثل هذه الخطوة سيكون لها اثر سلبي للغاية على الساحة الاسلامية.

وقال المحلل السياسي خليل الشقاقي ان هذه الخطوة قد تؤدي الى احداث شق داخلي في صفوف الاخوان المسلمين في الضفة الغربية وفصلهم عن الاخوان في الاردن.

وكان الاخوان المسلمون في فلسطين تاريخيا جزءا من تنظيم الاخوان المسلمين الاردني. ورخصت السلطات الاردنية للتنظيم بالعمل في اواخر الاربعينات كجماعة خيرية.

قال انه سيعقد مصالحة بين حكومتي اوغندا والسودان

رفسنجاني يلقى استقبالا شعبيا حافلا في الخرطوم

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

استقبل آلاف السودانيين امس الاحد الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني بهتافات التكبير لدى وصوله الى الخرطوم في زيارة تهدف بشكل رئيسي الى اعادة العلاقات بين السودان واوغندا التي انقطعت منذ عام 1995.

واستقل رفسنجاني يرافقه نظيره السوداني عمر حسن البشير سيارة مكشوفة من المطار الى القصر الرئاسي وسط هتافات التكبير والترحيب من الاف السودانيين الذين تجمعوا على الطرقات.

ووصل الرئيس الايراني الى الخرطوم قادما من كمبالا برفقة نائب رئيس الوزراء الاوغندي وزير الخارجية اريا كاتيغايا.

واعلن رفسنجاني في تصريح صحافي ان «الهدف الاول» لزيارته هو اجراء مصالحة بين السودان واوغندا. واعرب عن سروره لزيارة السودان «المحطة التي لا افوتها» خلال كل زيارة الى افريقيا.

واشاد البشير بزيارة رفسنجاني معتبرا انها «تعكس عمق العلاقات بين الخرطوم وطهران لان لدى البلدين الكثير من المصالح المشتركة التي تستدعي اجراء اتصالات متواصلة».

وردا على سؤال حول الوساطة التي يقوم بها بين السودان واوغندا اعتبر انها «تظهر الاهمية التي توليها ايران للسودان».

من جهته اعلن وزير الدولة السوداني للشؤون الخارجية مصطفى عثمان اسماعيل في تصريح صحافي ان زيارة كاتيغايا الى الخرطوم «ستتيح تذليل الخلافات بين البلدين وان المحادثات بهذا الصدد بدأت مساء الاحد».

وكان اعلن امس الاول ان حكومته «لن توفر جهدا لضمان نجاح هذه الوساطة».

وكشف اسماعيل ان اتصالات مكثفة جرت خلال الاسابيع القليلة الماضية بين طهران وكمبالا والخرطوم لاتمام المصالحة بين السودان واوغندا.

وكانت العلاقات بين السودان واوغندا تدهورت خلال السنتين الماضيتين ويتهم كل بلد الاخر بتقديم المساعدة لمعارضيه.

من جهة اخرى قال راديو اريتريا الذي يستقبل بثه في نيروبي ان جماعة ثوار سودانية قتلت 15 جنديا سودانيا خلال هجوم على موقع عسكري بالقرب من مدينة كسلا الشرقية يوم الجمعة الماضي.

ونقل الراديو عن الجماعة قولها السبت «شنت قوات التحالف السوداني هجوما على موقع عسكري تابع للحكومة السودانية على بعد 15 كيلومترا شرقي كسلا. وخلال العملية قتلت قوات التحالف 15 جنديا حكوميا وجرحت خمسة آخرين. وسيطرت قوات التحالف على الموقع لفترة قصيرة ثم انسحبت الى مواقعها دون خسائر».

واضاف الراديو قوله ان العملية نفذت «لمساندة الانتفاضة الجارية في الخرطوم ولتعزيز الانتفاضات الشعبية المسلحة في السودان».

(تفاصيل ص 6)

لجنة التحكيم انتخبت مصرية ثم تراجعت امام اختيار «الجمهور اللبناني المتحفز»

لبنانية لا تتحدث العربية وعراقية تحترف الملاكمة فازتا بتاجي الجمال الشرقي في لندن

لندن ـ «القدس العربي»:

امضى عدد كبير من ابناء الجالية العربية في لندن «امسية ساخنة» وممتعة مساء امس الاول في حفل خصص ريعه لضحايا العدوان الاسرائيلي على جنوب لبنان.

وشهد الحفل المسابقة الاولى من نوعها لاختيار «ملكة جمال الشرق الاوسط» في بريطانيا بمشاركة سبع فتيات من العراق وتونس ولبنان واليمن ومصر.

وقبل بدء المسابقة التي كان الجمهور ينتظرها بحماس شديد، تطوعت فرقة موسيقية يمنية والمطرب راغب علامة بالمشاركة بعدد من الاغاني، كان العلم اللبناني يرفرف خلالها فوق المسرح حيث صعدت مجموعة من الفتيات للمساهمة في الحفل بابراز مواهبهن في كافة انواع الرقص.

اما الحدث الاكثر اثارة فكان الاعلان عن اسم الفائزة بلقب «ملكة جمال الشرق الاوسط» والذي حازته اللبنانية سارة ايتور التي لا تتحدث العربية حيث انها ولدت وعاشت ببريطانيا مع والدها اللبناني ووالدتها الايرلندية.

وكان العراق ممثلا بثلاث مرشحات ممن يعشن في بريطانيا وفازت احداهن واسمها ميس بلقب الوصيفة لملكة الجمال وقالت لـ«القدس العربي» انها تهوى رياضة «الملاكمة التايلاندية» وهي تختلف عن الملاكمة التقليدية باضافة ركلات الاقدام الى لكمات الايدي وبذلك تبدو المباريات وكأنها «حرب» بكافة الاعضاء، كما انها تعتبر اخطر من الملاكمة التقليدية.

وقد فازت الوصيفة العراقية بالمركز الثاني ـ ايضا ـ في مسابقة للملاكمة التايلاندية بالسويد، وهي تمارس هذه الرياضة على مستوى الاحتراف منذ اربع سنوات.

وقالت ميس انها لم تعش بالعراق ابدا ومع ذلك فهو «اجمل بلاد العالم» بالنسبة لها.

واضافت ان الهجمات الامريكية الاخيرة زادت مشاعر الاسى تجاه الوضع بالعراق.

وردا على سؤال لـ«القدس العربي» اذا كانت ستستخدم رياضتها في عقاب لجنة التحكيم قالت «لا عيني، عندي روح رياضية عالية وحقيقة فرحت لسارة وهنأتها من كل قلبي».

وكان احد اطرف واصعب الاسئلة التي وجهت في المسابقة هو «من هو الزعيم العربي المفضل لديك» وكان السؤال من نصيب التونسية لينا التي اجابت بلباقة قائلة «انه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر»، ولقيت اجابتها استحسانا كبيرا بين العراقيين والمصريين وبعض اللبنانيين من جمهور الحفل.

وقد نالت المصرية نيفين مصطفى اعلى الاصوات بين اعضاء لجنة التحكيم التي ضمت الصحافية الانكليزية لورين بارتون التي تعمل بجريدة «ايفنتغ ستاندرد» اليومية الى جانب محكمين عرب من جنسيات متعددة.

ووصفت بارتون نيفين بانها «رائعة الجمال».

وقالت لـ«القدس العربي»: لقد كان تركيزنا على الشخصية والذكاء الذي يبرز جمال المتسابقة، وهذه معايير تختلف عن تلك التي يعتمدونها في مسابقات الجمال الدولية.

وقال عضو بلجنة التحكيم فضل عدم نشر اسمه ان «المصرية نيفين قد حظيت بما يشبه الاجماع بين المحكمين، ولكن حماس الجمهور اللبناني لمرشحته ادى لتغيير النتيجة».

وكانت اجابة نيفين عن اسئلة مقدمة الحفل اثارت الاعجاب حيث قالت ردا على طلب المذيعة اللبنانية لـ«تعريف الجمهور بمصر» قائلة «ان مصر ليست في حاجة لمن يتحدث عنها. العالم كله وليس العرب وحدهم يجدون في مصر سحرا غامضا يجذبهم اليها».

وتعمل نيفين استاذة للغة العربية في ضاحية بجنوب لندن.

اما ملكة الجمال اللبنانية سارة ايتور والتي لم يختلف اثنان على انها تجمع بين الحسن اللبناني والايرلندي معا، فقد عبرت عن فرحتها الشديدة بفوزها باللقب قائلة «شكرا كثير قوي قوي».

وكانت تعهدت اثناء المسابقة انها ستفعل كل ما في وسعها اذا فازت لخدمة قضية لبنان العادلة مما حظي باعجاب الجمهور. وعندما طلبت منها مذيعة الحفل اداء اي اغنية عربية تعرفها فاجأت الحاضرين باغنية للمطرب عمرو دياب وهو منافس معروف للبناني راغب علامة.

وقالت سارة لـ«القدس العربي»: «ان الجانب الانساني في الحفل هو الذي اقنعني بالمشاركة، وخاصة عندما علمت ان ريع الحفل سيخصص لضحايا الجنوب، الذين اشعر بمعاناتهم والمأساة التي يعيشونها بسبب الاسرائيليين».

وقال احمد سيف منظم الحفل وهو مصري لـ«القدس العربي» انه كان دائما يفكر في عمل شيء لمساعدة الجنوب اللبناني، وخاصة بعد وفاة زوجته اللبنانية هناك العام الماضي.

وقد اشاد الحاضرون بمجهود احمد وشركته «سيف ليميتد» في التنظيم ودعوة المشاركين الذين تطوعوا من اجل الهدف النبيل للحفل.

ولن اخذ البعض على مذيعة الحفل التي تعمل بقناة فضائية عربية في لندن «اشتراطها» على الجمهور ان يصفق بقوة لكي يظهر المطرب راغب علامة على المسرح.

ISSN 1358-3379
9 771358 337094 09

مقتل جندي من قوات حفظ السلام في سراييفو

مخاوف من فوز الاحزاب القومية المعارضة لاتفاق دايتون في انتخابات البوسنة

■ سراييفو ـ ا ف ب ـ رويتر: دخلت الحملة الانتخابية لاول انتخابات تجرى في البوسنة بعد الحرب اسبوعها الاخير امس الاحد وسط قلق يسود الاسرة الدولية من فوز محتمل للاحزاب القومية المعارضة لعملية السلام في البوسنة التي بدات منذ تسعة اشهر مع توقيع اتفاق دايتون للسلام.

فالفوز المتوقع للاحزاب القومية سيكرس في الواقع سلطة الاحزاب ذات الاهداف المعارضة تماما لاتفاقات دايتون للسلام التي تهدف الى الحفاظ على البوسنة موحدة ومتعددة الاتنيات في الوقت نفسه.

وقال ريتشارد هولبروك، المهندس الامريكي لاتفاق السلام، ان «القادة السياسيين الذين اشعلوا الحرب قد يفوزون في الانتخابات (...) واخشى ان ينتخب فاشيون وانفصاليون قادة للبوسنة».

وتظهر استطلاعات الراي احتمال فوز الاحزاب الثلاثة القومية في انتخابات 14 ايلول (سبتمبر) وهي: حزب «الجماعة الديمقراطية الكرواتية»، وحزب العمل الديمقراطي» المسلم و«الحزب الديمقراطي الصربي».

ووفقا لدراسة امريكية اجريت مؤخرا فان 78 في المئة من الكروات ينوون الاقتراع لحزب «الجماعة الديمقراطية الكرواتية» و55 في المئة من المسلمين سيصوتون لحزب العمل الديمقراطي» و54 في المئة من الصرب يعتزمون التصويت لـ«الحزب الديمقراطي الصربي».

وقد تراجع الحزب المسلم الحاكم في سراييفو اخيرا عن تهديده بمقاطعة الانتخابات وهو ما كان سيقضي على مصداقيتها. ويتنافس 3400 مرشح من الاحزاب الـ29 في انتخابات 14 ايلول (سبتمبر) على اصوات الناخبين البالغة 2.2 مليون صوت من الصرب والمسلمين والكروات.

وقد اقترع اللاجئون البوسنيون خارج البلاد في الاسبوع الماضي.

وينبغي على البوسنيين ان يشكلوا المؤسسات التي اقرها الغربيون لوضع حد لحرب شرسة استمرت 43 شهرا. ومن المقرر انتخاب مجلس رئاسة ثلاثي مكون من صربي ومسلم وكرواتي، وبرلمان موحد، ومجلس خاص بكل واحد من الكيانين اللذين يشكلان من الان وصاعدا البوسنة: الاتحاد الكرواتي البوسني والجمهورية الصربية.

وفيما يقترب موعد الانتخابات تضع الامم المتحدة وحلف الاطلسي اللمسات الاخيرة على خطة تهدف الى توجيه النازحين البالغ عددهم 200 الف ليسلكوا طرقات محمية بشكل جيد وذلك لتسهيل عبورهم المناطق المعادية اثناء توجههم للاقتراع في اماكن اقامتهم الاصلية.

وقد ارتفعت حدة التوتر مؤخرا بعد وقوع حوادث بين الجماعات البوسنية، واعلنت قوة السلام الدولية (ايفور) حال التاهب القصوى لتفادي تفاقم الوضع.

وتبدو الانتخابات على درجة عالية من التعقيد. وقد ارتفعت اصوات عدة مطالبة بتاجيلها.

لكن وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر ذكر مجددا بان بلاده حريصة على الالتزام المطلق بالبرنامج المقرر. فقد وعد الرئيس كلينتون، الذي يخوض حاليا حملته الانتخابية، باعادة العشرين الف جندي امريكي المنتشرين في البوسنة الى الولايات المتحدة في عيد الميلاد المقبل.

على صعيد آخر قال متحدث باسم التحالف الغربي ان جنديا من قوات حفظ السلام التي يتزعمها حلف شمال الاطلسي قتل امس الاحد اثناء حراسته مخزنا في سراييفو يحوي مواد ستستخدم في الانتخابات العامة التي ستجري الاسبوع القادم.

واضاف المتحدث قوله لرويتر ان جنودا اوكرانيين كانوا يقومون بمهمة حراسة للمخزن وبعد منتصف الليل وبينما كانوا يمرون على المنطقة للتاكد من عدم وجود متطفلين اطلق النار على احدهم فقتل.

وقال الميجر سايمون هيسلوك من قوات حفظ السلام ان الجندي الاوكراني نقل الى مستشفى تابع لحلف شمال الاطلسي وبعد نصف ساعة اعلنت وفاته.

واضاف ان وحدات الشرطة العسكرية من فورها اجراء تفتيش دقيق للمنطقة المحيطة بالمخزن بحثا عن ادلة تقود للتعرف على هوية المسلح. وسيستمر البحث اليوم».

ولم تكن هناك دلائل على سرقة اي من محتويات المخزن التي تضم اوراق الانتخاب ومواد اخرى تتعلق بالانتخابات الاولى من نوعها في البوسنة منذ بداية الحرب والمقرر اجراؤها يوم السبت القادم.

جنود من الوحدة الاوكرانية في قوات حفظ السلام بالبوسنة يحرسون مخزنا قرب سراييفو حيث لاقى احد زملائهم حتفه امس (رويتر)

كينكل يدعو الى استمرار التواجد الدولي في البوسنة

■ ترالي (ايرلندا) ـ رويتر: قال وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل امس الاحد ان الراي بين جهات دولية معنية بحل مشكلة البوسنة يتجه الى ان هناك حاجة للتواجد الدولي في البوسنة بعد نهاية العام.

وقال كينكل للصحفيين «ليس هناك استقرار يفرض نفسه في البوسنة ولذلك فان تطبيق اتفاقات دايتون يجب ان يتم تامينه من الخارج».

واضاف «ان الاراء تتجه الى ان تقرر المؤسسات المعنية كالامم المتحدة وحلف شمال الاطلسي والاوروبيين ان هناك ضرورة لوجود مساعدة من الخارج».

وقال «ليس لدي انطباع بان الالمان او الاوروبيين سيحجمون عن المشاركة».

وقد ايد وزراء الاتحاد الاوروبي المجتمعون في مدينة ترالي الايرلندية فكرة الاستمرار في رعاية السلام على مدى سنتين في البوسنة.

وتنتهي ولاية قوات حفظ السلام بقيادة حلف شمال الاطلسي في كانون الاول (ديسمبر) وستجري الانتخابات في 14 ايلول (سبتمبر).

بدء انسحاب فرقة روسية من الشيشان

مرض يلتسين يفجر صراعا بين صفوف قيادة الكرملين على خلافته

■ موسكو ـ رويتر: بدا الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي يستعد لاجراء عملية جراحية في القلب واثقا وهو يتجاذب اطراف الحديث امس الاول السبت مع المستشار الالماني هيلموت كول الذي يقضي عطلة صيد بالقرب من موسكو.

ورغم تاكيد كول وهو صديق شخصي ليلتسين ان الرئيس الروسي «نشط ومتفائل تماما» الا ان كبار المسؤولين في الكرملين واصلوا سجالهم للاستفادة من غياب الرئيس البالغ من العمر 65 عاما.

وقال الكسندر ليبيد رئيس مجلس الامن القومي الروسي خلال حديث مع مجلة (دير شبيغل) نشر امس الاول السبت ان عددا من مسؤولي الكرملين بدأوا بالفعل في اعداد انفسهم لخلافة يلتسين رغم انه لم يمر سوى شهرين فقط على فترة رئاسته الثانية التي تستمر اربعة اعوام.

وسئل ليبيد عما اذا كانت فترة ما بعد يلتسين قد بدات بالفعل في موسكو فقال «اعتقد انكم على صواب الى حد بعيد». ويشارك ليبيد (46 عاما) وهو جنرال سابق وقع اتفاق سلام طموح مع الانفصاليين الشيشان الشهر الماضي في مناورات بدات منذ ان اختفى يلتسين من الانشطة والمناسبات العامة فور اعادة انتخابه لفترة ثانية في الثالث من تموز (يوليو) ثم تصاعدت بعد ان تاكد مرض يلتسين وحاجته الى جراحة في القلب الاسبوع الماضي. وقال ليبيد يوم الجمعة الماضي ان على يلتسين ان يتنحى ليحل محله فيكتور تشرنوميردين (58 عاما) رئيس الوزراء الى ان يشفى الرئيس تماما.

لكن اناتولي تشوبايس كبير امناء يلتسين استبعد الفكرة امس الاول السبت وقال ان الرئيس «في ظروف عمل طبيعية» وانه على اكثر تقدير سيسلم مقاليد السلطة لتشرنوميردين مدة يومين» في حالة اجراء العملية الجراحية.

وينص الدستور الروسي على ان يتولى رئيس الوزراء السلطة في حالة عجز الرئيس عن القيام بمهامه لكنه لا يعرف معنى العجز كما لا يحدد الجهة التي تحدد ذلك.

ويعتبر تشوبايس (41 عاما) وهو من الدعاة السابقين لاصلاحات السوق الحرة وليبيد وتشرنوميردين المتنافسين الثلاثة البارزين الذين يرى المحللون انهم يقفون في قلب الصراع الجاري في الكرملين. وقال كول للصحفيين «الرئيس يلتسين كان نشطا للغاية خلال تلك المناقشات. بالقطع انت ترى انه مقبل على جراحة خطيرة وهو يدرك ذلك ويتحدث عنه. بوريس يلتسين متفائل للغاية ازاء امكانية نجاح (العملية) وهي ضرورية».

ويخطط يلتسين في ثقة لفترة ما بعد العملية الجراحية التي من المقرر ان يجريها في موسكو اواخر الشهر الحالي. وابلغ كول انه سيلعب بعد العملية الجراحية دورا نشطا للتسوية نزاع موسكو مع حلف شمال الاطلسي بشأن خطط الحلف قبول اعضاء سابقين في الكتلة السوفييتية من دول اوروبا الشرقية.

على صعيد اخر قالت وكالة انباء ايتار تاس ان فرقة للقوات الروسية بدات الانسحاب من الشيشان امس الاحد عملا باتفاق السلام الذي وقعه امين مجلس الامن الروسي الكسندر ليبيد. وقالت تاس ان حفلا بمناسبة رحيل القوات اقيم فعلا في المطار العسكري غروزني شرقي عاصمة منطقة الشيشان.

ونقلت تاس عن قائد القوات الروسية في الشيشان فياتشيسلاف تيخوميروف «محاولة اليوم لحل الصراع العسكري في الشيشان سلميا هي الثالثة. ولن تكون هناك رابعة».

وقال لتاس دونما اسهاب «واذا فشلت هذه المحاولة فان القضية ستحل بوسائل وسبل اخرى».

وقالت الوكالة ان الفرقة 133 في المنطقة منذ بدء الحرب وكانت لها سمعة سيئة بين الثوار الذين وقعوا اتفاق السلام مع ليبيد الشهر الماضي. وبموجب الاتفاق يجب ان تنسحب معظم قوات روسيا من الشيشان ولكن تفاصيل الجدول الزمني للانسحاب غير واضحة.

كلينتون يطالب السينات باقرار معاهدة حظر الاسلحة الكيماوية

■ واشنطن ـ رويتر: حث الرئيس الامريكي بيل كلينتون مجلس الشيوخ امس الاول السبت على التصديق على الاتفاقية الدولية لحظر الاسلحة الكيماوية قائلا ان من شأن الاتفاقية ازالة وجود الغاز السام من العالم وكذلك مضايقة «الدول الخارجة عن الاجماع الدولي كالعراق».

وقال كلينتون في كلمته الاسبوعية التي يذيعها الراديو «ان التصويت لصالح هذه الاتفاقية سيجعل المجلس يساعد في ازالة وجود الغاز السام من العالم وجعل المواطنين الامريكيين جنودا ومدنيين اكثر امنا».

واضاف كلينتون «ادعو الزعماء المنتمين الى الحزبين في المجلس الى التكاتف والتصويت على الاتفاقية... (حيث انها) ستجعل الحياة صعبة بالنسبة للدول الخارجة عن الاجماع الدولي كالعراق. وسوف تجد الدول القليلة التي ترفض التوقيع عليها انفسها معزولة».

ووقعت اتفاقية الاسلحة الكيماوية في كانون الثاني (يناير) 1993 الا انها لم تطبق لان عدد الدول التي صدقت عليها هو 60 دولة فقط بينما يقتضي تطبيقها تصديق 65 دولة. ومن الدول التي لم تصدق على الاتفاقية روسيا والولايات المتحدة صاحبتا اكبر مخزون من الاسلحة الكيماوية.

وتحظر الاتفاقية انتاج وامتلاك واستخدام الاسلحة الكيماوية كما تخضع الشركات الخاصة للتفتيش من قبل سلطة دولية.

ووافق مجلس الشيوخ في حزيران (يونيو) الماضي على اجراء التصويت على الاتفاقية في 14 ايلول (سبتمبر) الا ان زعيم الاغلبية في المجلس ترنت لوت احتج الجمعة بان الرئيس كلينتون لم يوفر جميع المعلومات التي يحتاجها اعضاء المجلس كي يتمكنوا من التصويت على الاتفاقية.

وقال لوت في رسالة الى الرئيس كلينتون «اسف لاعلامكم ان ادارتكم لم تكن متعاونة بالكامل مع مجلس الشيوخ في الحصول على المعلومات الهامة».

وقال كلينتون ان موافقة المجلس على الاتفاقية ستزيد من مقدرة المسؤولين عن تنفيذ القانون على مقاومة الارهاب.

مقتل جندي تركي قبرصي وجرح اخر في هجوم مسلح عبر الجانب اليوناني

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: علم من الامم المتحدة ان جنديا قبرصيا تركيا قتل وجرح آخر فجر امس الاحد برصاص اطلق من القطاع القبرصي اليوناني في منطقة فماغوستا (شرق قبرص).

وبحسب قوة الامم المتحدة في قبرص، التي ابلغها الجيش التركي، فان اثنين من المدنيين القبارصة اليونانيين اطلقا النار ليلا على جنود قبارصة اتراك قرب قاعدة عسكرية بريطانية في منطقة ايوس نيقولاوس (شرق).

ونقلت وكالة الانباء القبرصية التركية (تاك) عن مكتب اعلام القوات القبرصية التركية ان الحادث وقع قرب بلدة غوفيرجنليك (تسمية تركية) في منطقة فماغوستا حيث تم تعزيز التدابير الامنية.

واضافت الوكالة نقلا عن المصدر نفسه ان مجموعة من المدنيين القبارصة اليونانيين جاءت الى المنطقة سيرا على الاقدام وقام اثنان من افرادها باطلاق 14 رصاصة من رشاش كلاشنيكوف على جنود قبارصة اتراك كانوا يؤمنون الحراسة في قطاع البلدة. واشارت قوة الامم المتحدة الى ان هذه المنطقة ملاصقة لقاعدة عسكرية بريطانية «ولا تشكل جزءا من المنطقة العازلة» التي ينتشر فيها جنود الامم المتحدة. واضافت الامم المتحدة ان رجال القاعدة البريطانية يقومون بالتحقيق بالتعاون مع القوات التركية. واوضحت تاك ان الجندي الجريح الذي اصيب في بطنه واجريت له عملية جراحية في مستشفى فماغوستا كان في حالة الخطر قبيل ظهر امس.

واستدعي الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة غوستاف فيسل الى وزارة الخارجية والدفاع في جمهورية شمال قبرص التركية التي اعلنت في 1983 ولم تعترف بها سوى انقرة.

ولتركيا حوالي 35 الف جندي في الثلث الشمالي للجزيرة الذي تحتله منذ تدخلها في تموز (يوليو) 1974 بعد محاولة انقلاب كان القائمون بها ينوون ربط الجزيرة باليونان.

واكد رئيس جمهورية شمال قبرص التركية رؤوف دنكطاش ان «هذه الجريمة ارتكبت باعصاب باردة وهي ناتجة عن روح الثأر» واضاف ان «المسؤول هو الادارة القبرصية اليونانية».

وكان اثنان من القبارصة اليونانيين اخترقا، في 11 و14 الشهر الماضي، المنطقة العازلة بين شطري الجزيرة في ديرينيا قرب فماغوستا، قد قتلا على يد متظاهرين قبارصة اتراك وقوات الامن القبرصية التركية.

ودعا دنكطاش، الذي اجرى محادثات مع وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر، الشعب وقوات الامن القبرصية التركية الى «الحفاظ على برودة الاعصاب».

واكتفت وزارة الدفاع القبرصية اليونانية من جهتها بالتاكيد «رسميا وبشكل قاطع ان الحرس الوطني القبرصي ليس متورطا باي شكل من الاشكال في الحادث».

واستبعد رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس من جهته مسؤولية الجانب القبرصي اليوناني ونفى في موتمر صحافي في سالونيكي (شمال اليونان) ان يكون مصدر الحادث من الجانب القبرصي اليوناني.

واشار سيميتيس الى ان دوافع الحادث ما زالت مجهولة ولم يستبعد ان تكون نتيجة «خلافات داخلية بين القبارصة الاتراك».

واضاف ان «محاولة تركيا والجانب القبرصي التركي ابراز هذا الحادث» على انه عمل انتقامي قبرصي يوناني «لا يهدف الا الى تبرير موقفيهما» اثناء احداث 11 و14 اب (اغسطس).

بلجيكا: اعتقال وزير سابق بتهمة التورط في اغتيال كول

■ بروكسل ـ د ب ا: القت الشرطة البلجيكية امس الاحد القبض على الان فان ديربيست وهو وزير اقليمي سابق لصلته بمقتل النائب السابق لرئيس الوزراء وزعيم الحزب الاشتراكي اندريه كول. اعلن ذلك ممثلو الادعاء في لييج امس الاحد وبهذا يرتفع عدد الاشخاص الذين اعتقلوا لصلتهم بحادث مقتل كول الذي ما زال يكتنفه الغموض الى خمسة اشخاص. وكان قد اطلق الرصاص على كول امام منزله في لييج في الثامن عشر من تموز (يوليو) عام 1991 واصيبت صديقته بجراح خطيرة. وكانت مزاعم قد ترددت منذ عام 1993 بان فان ديربيست يقف وراء مقتل كول ولكن لم يتسن اثبات تلك المزاعم. وكان من بين الاشخاص الاربعة الذين تم القاء القبض عليهم الجمعة ريتشارد تاكسكو وهو سكرتير سابق لفان ديربيست. ويذكر ان فان ديربيست كان يشغل منصب وزير في حكومة اقليم وولونيا وهي المنطقة التي تتحدث بالفرنسية في بلجيكا.

وكان قد تم اعتقال تاكسيكو لفترة قصيرة عام 1993 في قضية اخرى ذات صلة بمقتل كول غير انه لم يمثل ابدا للمحاكمة.

وكالات اغاثة دولية تحذر من تردي اوضاع لاجئي سريلانكا

■ كولومبو ـ رويتر: قال موظفو اغاثة ان الالاف من نازحي التاميل الذين شردتهم المعارك الجارية في شمال سريلانكا يعانون من نقص الطعام ومياه الشرب النقية وانتشار الامراض.

وقال موظفو الاغاثة في مطلع الاسبوع ان امدادات الطعام لا تصل الى نحو 200 الف لاجئ بسبب مشاكل التوزيع في منطقة واني الشمالية التي يسيطر عليها الثوار التاميل رغم استئناف تسيير قوافل يومية تحمل الطعام. وقالت فرانسيس ستيفنسون من منظمة اطباء بلا حدود «رصدنا حالات سوء تغذية خاصة بين الاطفال نظرا لندرة توزيع الطعام ونظرا لعدم حصول بعض النازحين على حصص تموينية طوال ايام». ويعيش عدد كبير من النازحين شردتهم المعارك الجارية بين الجيش السريلانكي وقوات جبهة نمور تحرير تاميل ايلام في مناطق ايواء مؤقت اقامتها وكالات اغاثة.

وفر النازحون من ديارهم حين شنت القوات الحكومية هجوما على مواقع ثوار التاميل في بلدة كلينوتشيتشي على بعد 285 كيومترا شمالي العاصمة كولومبو.

وكان ثوار التاميل الذين يقاتلون من اجل اقامة وطن مستقل في شمال وشرق البلاد قد اقاموا قاعدة لهم في كلينوتشيتشي بعد ان سيطر الجيش على معقلهم في شبه جزيرة جافنا الشمالية في نيسان (ابريل) الماضي.

رغم اجراء اول انتخابات محلية منذ اندلاع الثورة الانفصالية

زعماء كشمير يستبعدون حلول السلام دون تسوية هندية ـ باكستانية

سريناجار ـ من نيلسون جريفز:

قال محللون ودبلوماسيون امس الاحد ان منطقة كشمير المضطربة في الهند تقدمت خطوة اخرى نحو التوصل الى السلام مع اجراء اول انتخابات محلية منذ تفجر ثورة انفصالية في عام 1990 ولكنهم قالوا ان العودة الى الحياة الطبيعية في ولاية جامو وكشمير الواقعة في الهيمالايا بعد نحو سبع سنوات تقريبا من الثورة ستتطلب في نهاية الامر ان تنهي الهند وباكستان عقودا من الخلافات المريرة.

وادلى الناخبون في جامو وكشمير باصواتهم يوم السبت في اول يوم من الانتخابات التي تجري على اربع مراحل. ومن المقرر اجراء المراحل الثلاث الاخرى في 16 و21 و30 ايلول (سبتمبر).

وتلك اول انتخابات محلية تجري منذ عام 1987 وحل المجلس الذي شكل بناء على هذه الانتخابات في عام 1990 عندما وضعت الحكومة الاتحادية الولاية تحت الحكم المباشر في محاولة لاخماد الثورة.

وتقاتل عشرات من الجماعات المتشددة من اجل الاستقلال او الوحدة مع باكستان التي تحكم ثلث كشمير التي تطلق عليها ازاد كشمير.

وقالت السلطات الهندية انها راضية جدا بشأن الانتخابات التي جرت امس الاول السبت. وزادت نسبة الاقبال التي تراوحت بين 50 و53 في المئة عن نسبة الاقبال في الانتخابات العامة التي جرت في ايار (مايو) والتي بلغت 49 في المئة.

وقتل اربعة اشخاص على الاقل في اعمال عنف متفرقة امس الاول السبت. ولكن هذا العدد اقل من متوسط القتلى اليومي منذ عام 1990 ولم تقع اعمال عنف عند مراكز الاقتراع.

وشاب الانتخابات الى حد ما ادعاءات بان ضباط الامن اجبروا بعض الناخبين على المشاركة.

ونفت السلطات هذه الاتهامات.

وقال براين شوبرا وهو محلل في مركز ابحاث السياسة في نيودلهي ان عمليات اجبار الناس على التصويت امر مؤسف ولكن يقابلها الى حد كبير محاولات المتشددين لمنع المواطنين من التصويت.

وقال شوبرا «على الرغم من كل عيوب الانتخابات فان هذه خطوة طيبة جدا الى الامام. ولكن الانتخابات ليست سوى بداية. هناك مراحل عديدة اخرى قبل ان تحل الهند وباكستان مشكلاتهما».

وبعد نحو 50 عاما من حصول الهند وباكستان على الاستقلال من بريطانيا ما زالت كشمير اكبر عقبة منفردة لتعزيز العلاقات بين اسلام اباد ونيودلهي.

واعاد تفجر اطلاق النار عبر الحدود بين القوات الهندية والباكستانية بشأن الانتخابات التي جرت امس الاول السبت الى الاذهان ان المنطقة ما زالت تمثل خطرا على السلام في المنطقة.

وقال مسؤول في الجيش الباكستاني لرويتر في مظفر اباد قرب خط المراقبة العسكرية «انه وضع اشبه بالحرب».

وقال دبلوماسيون انه لا يوجد تهديد فوري بنشوب رابع حرب بين الهند وباكستان منذ عام 1947.

ولكنهم يقولون ان اي حل طويل الامد لكشمير قد يتطلب ان تتخلى كل من نيودلهي واسلام اباد عن ادعاءات متضاربة بشأن الاراضي التي يسيطر عليها منذ عقود الطرف المنافس.

ويتفق فاروق عبد الله رئيس حزب المؤتمر الوطني الاقليمي والمتوقع ان يصبح رئيس الوزراء التالي للولاية عند اعلان نتائج الانتخابات في تشرين الاول (اكتوبر) مع هذا الراي.

وقال للصحفيين في الاسبوع الماضي «يتعين على باكستان والهند ان تجريا محادثات. عندما تنتهي الانتخابات اتمنى ان تحاول رئيسة وزراء باكستان ورئيس وزراء الهند حل المشكلات. لا يمكن ان نصبح جزءا من باكستان. ولا يمكن ان نصبح مستقلين لان لنا جيراننا الاقوياء جدا. لا يمكننا الدفاع عن انفسنا في مواجهة باكستان والصين».

خضوعه لعملية جراحية اثار قلق مقربيه

زائير: مراقبون يحذرون من حرب اهلية في حال انتهاء عهد سيسي سيكو

كينشاسا ـ من ارثر مالو مالو:

يقول الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو انه بخير بعد عملية جراحية في اوروبا ولكن انباء مرضه اثارت مخاوف بشأن ما سيحدث بعد وفاته.

وقال بعض المعلقين انه بدون موبوتو فان هذا البلد الواقع في وسط افريقيا الذي يضم جماعات عرقية مختلفة سيتحول الى صومال او ليبيريا اخرى.

ويقول اخرون انه حتى اذا تماثل موبوتو للشفاء فان قضية صحته التي قالت تقارير غير رسمية انه اجرى جراحة في البروستاتا مدرجة الان بشكل قوي ضمن جدول الاعمال قبل الانتخابات التي طال تاجيلها في ايار (مايو).

وقالت صحيفة «لو بالماريس» اليومية القريبة من المعارضة في مقال افتتاحي في الاسبوع الماضي ان «زائير برميل بارود. اذا كان المجتمع الدولي قد صدم بسبب فظاعة ما حدث في رواندا بعد موت (الرئيس جوفينال) هابياريمانا فان المذابح تهدد بان تكون اسوا في زائير».

واعربت صحف اخرى معارضة وموالية لموبوتو عن مخاوف مماثلة.

وقالت لو بالماريس «الفيلد مارشال (موبوتو) الذي يعرفه الجميع كرئيس دولة اساس الوحدة الوطنية» مشيرة الى «شر لا بد منه في اوقات عدم الاستقرار».

وتولى موبوتو الذي يبلغ من العمر 66 عاما السلطة في عام 1965 في زائير.

وحكم موبوتو دون وجود اي منافس بشكل فعلي زائير التي تعاني من الفوضى والفساد.

وفي عام 1990 اجبرته احتجاجات المعارضة وضغوط شركاء زائير الاجانب على ان يبدأ اصلاحات ديمقراطية على الرغم من تخلف عملية تحول زائير التي تشوبها اضطرابات احيانا عن تحول الدول الاخرى في المنطقة.

ودعا موبوتو اصلا الى اجراء انتخابات في عام 1995 ولكن البرلمان الانتقالي وافق على تمديد المرحلة الانتقالية عامين آخرين.

وعلى الصعيد الرسمي كانت اسباب ذلك التمديد هي عدم وجود وقت للتنظيم ووجود اكثر من مليون لاجئ من هوتو رواندا الذين تدفقوا على شرق البلاد بعد اغتيال هابياريمانا في عام 1994 والمذابح التي ارتكبها متشددو الهوتو لمئات الالاف من الاقلية التوتسية والهوتو المعتدلين في رواندا. واضاف مرض موبوتو بعدا جديدا للمناقشة.

وقالت صحيفة ستاندرد الموالية للحكومة قبل تاكيد تقارير الجراحة ان مرض موبوتو يمكن ان يثير مشكلات حقيقية. واضافت «اذا تماثل للشفاء فسيتم استغلال حالته الصحية بمهارة خلال حملة الانتخابات».

وقال موبوتو في حديث تليفوني من لوزان للتلفزيون الحكومي يوم الجمعة انه بخير بعد العملية الجراحية التي اجريت له في اب (اغسطس).

وقال «اجريت العملية. انني استريح ولست تحت اشراف طبي. انني في الفندق». وقال انه سيعود الى زائير «قريبا» ولكنه لم يحدد موعدا.

وسيخوض موبوتو الذي «انتخب» دون مواجهة اي منافسة في عامي 1970 و1984 انتخابات الرئاسة في العام المقبل لاول مرة. وبمقتضى الدستور الانتقالي لا بد من اجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المتعددة الاحزاب بحلول تموز (يوليو) عام 1997.

وحتى ذلك الحين تواجه زائير مشكلة دستورية دقيقة.

اذا توفي موبوتو فان دستور عام 1992 الانتقالي ينص على ضرورة تولي رئيس البرلمان الانتقالي السلطة.

ولا يوجد رئيس للبرلمان منذ عزل رئيس البرلمان الاسقف لورينت مونسنغو في العام الماضي. ويدير البرلمان نائبان للرئيس احدهما مؤيد لموبوتو والاخر من المعارضة. وقالت صحيفة ستاندرد ان وفاة موبوتو قبل الانتخابات ستثير الاضطراب في زائير. واضافت «كل المقومات موجودة لكي تصبح زائير صومالا او ليبيريا اخرى مع تولي امراء الحرب الامور في مناطقهم».

وفيما يبدو انه اعتراف بالبعد العرقي تقول مصادر برلمانية ان دستورا جديدا سيطرح للاستفتاء العام في شباط (فبراير) وينص على قيام دولة اتحادية في زائير وهي فكرة عارضها من قبل مؤيدو موبوتو.

ولكن مع استمرار المذابح في رواندا وبوروندي اثار شبح زائير بلا موبوتو قلق الشعب.

وقالت «بالماريس» ان فترة ما بعد موبوتو «فجوة سوداء تثير المخاوف. اذا كان الامين العام للامم المتحدة يريد التحدث بشأن الدبلوماسية الوقائية فان هذا هو الوقت المناسب كي ينظر الى بلدنا على اعتبار زائير شعبا في خطر».

توقع فوز ميسواري بمنصب حاكم جنوب الفلبين

■ زامبوانجا ـ الفلبين ـ د ب ا ـ رويتر: من المتوقع ان يفوز نور ميسواري زعيم الجبهة الوطنية لتحرير مورو في الانتخابات المزمع اجراؤها اليوم الاثنين لانتخاب حاكم لجنوب الفلبين في اطار اتفاق السلام الذي ابرم بين الثوار المسلمين وحكومة مانيلا.

وتوعد مسيحيون مناهضون للاتفاق الذي ابرمته حكومة الرئيس فيدل راموس مع الجبهة بحمل السلاح للنضال ضد الاتفاق. وقال احد المسؤولين ان ميسواري يخوض الانتخابات دون منافس وان مانيلا لن تتمكن من اعلان النتائج النهائية قبل اسبوع.

وقاد ميسواري وهو استاذ جامعي سابق عام 1972 نضالا مسلحا للمطالبة بحكم ذاتي لجزيرة ميندناو الموطن التاريخي للمسلمين اودى بحياة اكثر من 120 الف شخص وانتهى رسميا الاسبوع الماضي بتوقيع اتفاق السلام.

ويقضي الاتفاق باجراء انتخابات اليوم الاثنين لانتخاب حاكم لمنطقة تشمل اربعة اقاليم تتمتع بحكم ذاتي محدود.

كما ينص الاتفاق على تشكيل مجلس لاقرار السلام والتنمية في جنوب الفلبين بقيادة الثوار المسلمين يشرف على 14 مقاطعة من بينها ثماني مقاطعات تعيش فيها اغلبية مسيحية. ومن المتوقع ان يدلي ما يزيد على 955 الف ناخب باصواتهم في 2668 دائرة انتخابية في الاقاليم الجنوبية الاربعة في الفلبين وهي لينائو ديل سور وماجوندناو وتاوي ـ تاوي وسولو وذلك لاختيار حاكم ونائب له و31 من اعضاء المجالس المحلية.

وكان رئيس جبهة مورو للتحرر الوطني نور ميسواري قد وافق على خوض الانتخابات لشغل منصب الحاكم في بطاقة الحكومة وذلك عندما تحققت انفراجة في محادثات السلام مع مانيلا في شهر تموز (يوليو) الماضي.

وكانت مانيلا وجبهة مورو للتحرر الوطني قد وقعتا على اتفاق نهائي للسلام في الاسبوع الماضي وذلك لوضع حد لتمرد جبهة مورو المستمر منذ امد طويل. ويقضي الاتفاق بتشكيل مجلس بزعامة المسلمين تخول له السلطة على 14 اقليما وتسع مدن في القطاع الجنوبي من البلاد.

ويعارض المسيحيون اتفاق السلام مدعين انه يمهد السبيل لحكم ذاتي مسلم في المنطقة. غير ان مؤتمر الاساقفة الكاثوليك في الفلبين دعا في بيان له امس الاحد الجماعات المناصرة له في اقاليم ميندناو الى القيام بدورهم لبدء عهد جديد يحيا فيه المسلمون والمسيحيون كاخوة. ومن ناحية اخرى ذكرت اللجنة الانتخابية في الفلبين ان خوض ميسواري للانتخابات دون منافس يعتبر عاملا رئيسيا في ضمان السلام والنزاهة في الانتخابات. غير ان اللجنة لم تستبعد تماما احتمالات اندلاع اعمال عنف من جانب العشائر التقليدية المتناحرة التي ينتمي اليها 60 في المئة تقريبا من المرشحين لعضوية المجالس المحلية والبالغ عددهم 105 مرشحين.



مجموعة من المعارضين المسيحيين لاتفاق السلام في الفلبين والذين هددوا باستخدام القوة لافشاله (رويتر)

مصادر في انقرة اكدت اكمال الجيش التركي استعداده للهجوم

العراق يتعهد اتخاذ اي اجراء لمنع تركيا من اقامة المناطق الامنية

بغداد ـ انقرة ـ من حسن حافظ:

قال العراق انه سيتخذ اي اجراء يتطلبه منع تركيا من اقامة منطقة امنية عازلة في منطقته الكردية الشمالية.

وقال حامد يوسف حمادي رئيس لجنة الثقافة والاعلام في مجلس الشعب العراقي (البرلمان) «سنتخذ اي اجراء ضروري من جانبنا لمنع المنطقة العازلة».

وكان حمادي يتحدث الى الصحافيين ولم يوضح هل سيتضمن مثل هذا الاجراء عملا عسكريا ام لا.

والقى حمادي وهو وزير عراقي سابق للثقافة والاعلام اللوم على واشنطن وقال انها تدفع انقرة لمحاولة فرض خطة المنطقة العازلة.

واقترحت انقرة اقامة منطقة عازلة مؤقتة الاسبوع الماضي وقالت واشنطن انها لا تعارض الاقتراح.

وقال حمادي «تحرك الحكومة التركية دفعت اليه الحكومة الامريكية لا المصالح التركية».

وجاءت تصريحاته اثناء احتجاج نظم امام مكتب الامم المتحدة في بغداد شارك فيه رئيس المجلس الوطني العراقي سعدون حمادي وعدد من اعضاء البرلمان على الهجمات الصاروخية الامريكية على العراق الاسبوع الماضي.

وقال حمادي انه اذا اصرت الحكومة التركية على المنطقة العازلة والتدخل في شؤون العراق الداخلية فان ذلك لن يكون في مصلحة البلدين.

وقالت تانسو تشيلر وزيرة الخارجية التركية يوم الجمعة ان هذا الشريط سيمنع ثوار حزب العمال الكردستاني الذين يقاتلون من اجل اقامة حكم ذاتي للاكراد في جنوب شرق تركيا من التسلل الى تركيا من العراق.

وقال حمادي انه لو رأت تركيا ان عليها ان تحمي نفسها فعليها ان تقيم تلك المنطقة العازلة في اراضيها لا في اراضي العراق.

ورحب حمادي باجتماع الاتحاد الاوروبي الذي عقد في ايرلندا واحجم عن تأييد الهجوم الصاروخي الامريكي ضد العراق. واضاف حمادي قوله ان «اجتماع الاتحاد الاوروبي لم يؤيد الولايات المتحدة وان الموقف الروسي كان مؤيدا للعراق بشكل كامل وايضا الصين والى حد ما فرنسا».

وكرر حمادي التهديد الذي جاء على لسان الرئيس العراقي صدام حسين وقال ان العراق سيفتح نيرانه على اي طائرة امريكية تطبق حظر الطيران المفروض في شمال وجنوب البلاد.

واضاف قوله ان العراق اعلن بطلان مناطق الحظر وانه سينتهز اي فرصة لاطلاق نيرانه على طائرات الولايات المتحدة في المنطقة كلها.

وفي انقرة ذكر مصدر جدير بالثقة في ديار بكر (الجنوب الشرقي) امس الاحد ان الجيش التركي «انهى تحضيراته لانشاء منطقة امنية في شمال العراق» حيث يلجأ متمردو حزب العمال الكردستاني (انفصالي).

واضاف المصدر ان الهدوء كان سائدا نحو ظهر امس الاحد على طول الحدود التركية العراقية حيث يستعد الجيش التركي لاقامة منطقة عازلة في الاراضي العراقية لمنع تسلل المتمردين الاكراد من حزب العمال الكردستاني الذي يحمل السلاح ضد النظام المركزي في انقرة منذ العام 1984.

واضاف المصدر ان «اي تحرك مهم للقوات التركية لم يلاحظ حتى الان وان اي تحليق للطيران التركي لم يشاهد» حتى الظهر من قاعدة ديار بكر باتجاه العراق. وقد اكد الهدوء في المنطقة مصور وكالة فرانس برس الموجود في مدينة زاخو الصغيرة بشمال العراق الواقعة على بعد عشرة كيلومترات من الحدود.

وكانت الحكومة التركية اعلنت قبل عدة ايام عزمها على انشاء منطقة عازلة على الاراضي العراقية لمنع تسلل متمردي حزب العمال الكردستاني عبر هذه الحدود الجبلية البالغ طولها 330 كلم والتي يصعب الدفاع عنها.

مقاتلون اكراد من حزب العمال الكردستاني قرب الحدود العراقية ـ التركية (رويتر)

تشيلر: سنراقب المتمردين الاكراد بـ«نظام الكتروني»

■ انقرة ـ رويتر: قالت تانسو تشيلر وزيرة الخارجية التركية امس الاحد ان تركيا تعتزم في نهاية الامر مراقبة نشاط الثوار الاكراد في شمال العراق بنظام الكتروني مستبعدة اي حاجة للاحتفاظ بقوات هناك.

وقالت لرويتر ان القوات ستنتشر على طول الحدود واضافت «نعمل بشأن وضع نظام الكتروني حول الحدود من شأنه ان يساعدنا على القيام بذلك دون اللجوء الى عمل عسكري من اي نوع في نهاية الامر».

في اشارة ضمنية الى ايران وتركيا

دول الخليج تعلن معارضتها التدخل بشمال العراق و«تباين الآراء» مع أمريكا حول الهجوم الأخير

■ الرياض ـ ا ف ب: دان مجلس التعاون الخليجي بشدة امس في الرياض «تدخل بعض دول الجوار» في شمال العراق، في اشارة الى تركيا خصوصا.

ودعا المجلس في بيان نشر في ختام اجتماعه، هذه الدول، من دون تسميتها، الى «الكف فورا وبصورة تامة عن التدخل في الشؤون الداخلية للعراق».

وحض وزراء الخارجية الخليجيون هذه الدول، في البيان الختامي لاجتماعهم الذي تركز على العراق، على «الكف فورا وبصورة تامة عن التدخل في الشؤون الداخلية للعراق».

ويلمح البيان خصوصا الى تركيا التي أعلنت السبت أنها أنهت استعداداتها لاقامة «منطقة أمنية» في شمال العراق، بهدف منع تسلل مقاتلي حزب العمال الكردستاني الانفصالي.

ولم يشر البيان الختامي لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الى العملية العسكرية الاخيرة التي نفذتها الولايات المتحدة ضد العراق وانما اعلن «تأييد المجلس وتقديره لما بذلته دول التحالف من جهود كان لها الأثر الأكبر في اتخاذ كافة الاجراءات الكفيلة بتنفيذ قرارات مجلس الامن ذات الصلة بعدوان العراق على دولة الكويت».

وشدد الوزراء الذين يمثلون السعودية وعمان والكويت والامارات العربية المتحدة وقطر والبحرين على «أهمية وحدة الموقف السياسي الثابت والمتماسك الذي تبنته دول التحالف الدولي» ضد العراق.

ولكن وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي عبد الله، الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للمجلس، اعترف في تصريحات ادلى بها بوجود «تباين في وجهات النظر» بين دول الخليج والولايات المتحدة في شأن العملية العسكرية الأمريكية الأخيرة ضد العراق.

واوضح ان «هذا التباين في وجهات النظر يتعلق ببعض الاجراءات التي اتخذت أخيرا ضد العراق» وبـ«التكتيك الذي اتبع (من الولايات المتحدة) لمعالجة الوضع» في العراق، في اشارة الى هجوم القوات العراقية في المناطق الكردية في الشمال. واشار الى ان «الاتصالات مستمرة بين دول الخليج والولايات المتحدة».

وكانت الولايات المتحدة أطلقت الثلاثاء والأربعاء دفعتين من الصواريخ على العراق، لمعاقبة بغداد على ارسالها جيشها الى شمال البلاد الذي تسيطر عليه منذ عام 1991 الفصائل الكردية المتمردة على السلطة المركزية.

لكن بن علوي أكد أن واشنطن كانت ابلغت الى دول مجلس التعاون «نيتها اتخاذ بعض الاجراءات ضد العراق»، من دون أن تحدد هذه الاجراءات.

واشار الى أن الاتصالات بين الولايات المتحدة وحلفائها الخليجيين في شأن العراق متواصلة. وبحسب دبلوماسي خليجي فان السعودية التي تتزعم مجلس التعاون اظهرت تحفظا على العملية الامريكية ضد العراق وطلبت من الولايات المتحدة وقف اطلاق الصواريخ على هذا البلد.

قطر لم تعلم بالهجوم الامريكي مسبقا وتطالب واشنطن بتغيير سياستها

■ الرياض ـ ق ن ا: قال الشيخ حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني وزير الخارجية ان التوجه القطري بخصوص العراق يتمثل في ضرورة التزام العراق بتنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي وذلك لحفظ أمنه وسلامة اراضيه.

وفيما يتعلق بالتطورات الاخيرة في شمال العراق قال وزير الخارجية في تصريحات ادلى بها امس لشبكة «سي ان ان» التلفزيونية الامريكية «ان الاجراءات العسكرية التي اتخذتها الولايات المتحدة الامريكية لم نعلم عنها مسبقا وقد تم توضيحها لنا بعد ذلك من قبل السلطات الامريكية».

وقال الشيخ حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني انه يجب أن تنتهي هذه الاحداث من الجانبين وان يلتقيا لانهاء هذا الخلاف مؤكدا في هذا الصدد تصميم دولة قطر لان ترى المنطقة مستقرة وان تنتهي مأساة الشعب العراقي والتي تأتي بتفهم الطرفين وكيفية تعاملهما مع القرارات الدولية.

واشار الى أن العراق يواجه تدخلات خارجية سواء اكانت من ايران او تركيا، مؤكدا احقية العراق في ضمان حماية وسلامة اراضيه.

وشدد بهذا الخصوص على ان تجزئة العراق تعد من اخطر الاشياء التي يمكن أن تحدث في المنطقة.

واضاف الشيخ حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني في ختام تصريحاته انه يتمنى على الولايات المت حدة ان تنظر وتتعامل مع هذه المشكلة باتجاه اخر يجنب المنطقة اي مشاكل من الممكن أن تحدث فيها.

وزراء خارجية دول الخليج اثناء اجتماعهم في الرياض امس (رويتر)

دمشق: «المناطق الأمنية» ستضع تركيا في «خط العداء الاول» مع الدول العربية

■ دمشق ـ رويتر: حذرت سورية امس تركيا من اقامة منطقة امنية لها في شمال العراق وقالت ان ذلك سيضع انقرة في «خط العداء الاول» مع العرب ويهدد استقرار منطقة الشرق الاوسط برمتها.

ونددت الصحف السورية الرسمية بشدة بالخطة التركية وقالت انها ستكون شبيهة بالمنطقة الامنية التي اقتطعتها اسرائيل لنفسها من جنوب لبنان متهمة الولايات المتحدة الامريكية بتشجيع تركيا على اتخاذ هذا القرار.

وقالت صحيفة (البعث) الرسمية «ان الاصرار على هذا الموقف (اقامة المنطقة الامنية) لاشك سيكون له الآثار السلبية جدا على العلاقات التركية العربية عموما مستقبلا اذ عند ذلك سيضطر العرب الى اتخاذ الموقف المفترض من اجل الحفاظ على حقوقهم».

واضافت «ان الموقف التركي الجديد هذا من غير المستبعد ابدا ان يفتح شهية اخرين على اتخاذ اجراءات مماثلة للموقف التركي هذا الذي يعتبر بدون جدل تدخلا سافرا في شؤون العراق الداخلية ان لم نقل انه يستحيل تبريره تحت اي ذريعة».

ومضت البعث «لم يعد من شك ان الهجوم الامريكي على المواقع العراقية قد شجع بشكل او آخر تركيا على التفكير باتخاذ قرار على اعلى مستوى لانشاء مناطق عازلة داخل الاراضي العراقية تحت حجج لا علاقة لها بالواقع اطلاقا».

وشنت الولايات المتحدة غارات خلال الاسبوع الماضي على مواقع للقوات العراقية ردا على دخولها مناطق كردية في شمال العراق اثناء مؤازرتها لاحد الفصائل الكردية المتصارعة في المنطقة.

واعلنت تركيا لاحقا اخر الاسبوع الماضي انها ستقيم منطقة امنية في شمال العراق لحماية حوالي 200 الف تركماني يقيمون في نفس المنطقة من هجمات الثوار الاكراد.

وقال وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر يوم السبت ان بلاده تتفهم الاجراء التركي وان تركيا اكدت للادارة الامريكية ان الاجراء سيكون مؤقتا ولن يتضمن تمركزا دائما للقوات التركية.

وقالت صحيفة (البعث) ان قرار انقرة «سوف يزيد الوضع تعقيدا في المنطقة. ان التصرف التركي هذا من غير الجائز عزله عن الهجوم الامريكي على العراق اطلاقا حتى ولا عن كل ما يجري في منطقتنا من قبل اسرائيل والقوى المعادية للامة العربية ومستقبلها».

واضافت «ان القرار التركي شديد الخطورة ويعبر بشكل او آخر عما يدبر ويخطط للمنطقة العربية بشكل دقيق وواضح. ان قيام تركيا باحتلال جزء من ارض العراق فانها تكون قد فعلت كاسرائيل تماما عندما احتلت ما تسميه المنطقة العازلة في جنوب لبنان».

وقالت «انه ومنذ تم توقيع اتفاقيات التعاون في المجال العسكري بين تركيا واسرائيل ونحن نحذر من ان اسرائيل ستحاول توظيف تلك الاتفاقيات لما يخدم مخططها التوسعي في المنطقة».

وحذرت صحيفة (تشرين) الرسمية ان الخطة التركية تهدد الامن العربي واستقرار منطقة الشرق الاوسط باكملها.

وقالت «ان اي نيل من وحدة العراق وسلامة اراضيه هو تهديد للامن القومي العربي. ومن هذا المنطلق عارضت سورية الغارات الامريكية على العراق. ومن هذا المنطلق تعارض سورية اي اجراء تركي يستهدف اراضي العراق ووحدتها».

واضافت «ان الاجراء التركي في حال تنفيذه سيساهم دون ريب في زعزعة الامن الاقليمي ولن يخدم مصالح تركيا ولا مصالح العرب».

ايران تواجه تحذيرا شديدا لتركيا وتطالب بعودة الحوار حول المشكلة الكردية

■ طهران ـ ا ف ب: شجبت ايران قرار تركيا انشاء منطقة عازلة في شمال العراق واثارت مجددا فكرة التشاور بين طهران ودمشق وانقرة من اجل ايجاد تسوية للاضطرابات في كردستان العراقية.

وقد انتقد نائب وزير الخارجية الايراني محمود واعظي ضمنا القرار التركي مؤكدا تمسك ايران بـ«سلامة اراضي العراق ووحدته».

وكان واعظي، الذي اوردت تصريحه وكالة الانباء الايرانية، يتحدث اثناء اجتماع مع اعضاء السلك الدبلوماسي في طهران خصوصا ممثلي دول الاتحاد الاوروبي والدول الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي او حركة دول عدم الانحياز.

من جهة اخرى دانت الاذاعة الايرانية الرسمية بوضوح انقرة التي تلعب، على حد قولها، دور «الفارس الوحيد» في شمال العراق. واضافت الاذاعة ان «انشاء هذه المنطقة العازلة سيثير الكثير من المشاكل لتركيا في علاقاتها مع دول المنطقة، كما انه لن يساعد انقرة في شيء لمواجهة صعوباتها مع الاكراد».

وتابعت الاذاعة ان «التعاون مع الدول المعنية في المنطقة من اجل تسوية الازمة في شمال العراق يبدو امرا محتوما» مشددة في الوقت نفسه على «ضرورة التعاون بين ايران وتركيا وسورية، الدول الرئيسية في المنطقة لتسوية المشكلة».

ويرمي قرار انقرة انشاء منطقة عازلة في شمال العراق على طول الحدود التركية ـ العراقية الى منع متمردي حزب العمال الكردستاني من الافادة من فراغ السلطة في هذه المنطقة لشن هجماتهم.

واعطت الولايات المتحدة الضوء الاخضر لانقرة مؤكدة انها «تتفهم» قرارها ولكنها طلبت تفاصيل اضافية.

وذكرت الاذاعة الايرانية بأنه منذ اكثر من عام لم تعقد الاجتماعات التي كانت تجري بانتظام بين ايران وسورية وتركيا لبحث الوضع في شمال العراق.

وفي اثناء زيارته الى طهران في واسط اب (اغسطس) الماضي، اثار رئيس وزراء تركيا الاسلامي نجم الدين اربكان فكرة عقد قمة حول هذا الموضوع بين الدول الثلاث اضافة الى العراق. وقد دعمت طهران انذاك هذه الفكرة لكنها رفضت مشاركة بغداد فيها.

الى ذلك رفض واعظي أي اتهام بتورط القوات الايرانية في المعارك بين الفصائل الكردية في شمال العراق.

واكد واعظي رغبة بلاده في ايجاد «حل سلمي للمشكلة الكردية» ومعارضتها «لاي حل عسكري لتسوية مشكلة سياسية».

لكن واعظي، ووفقا للخط الذي اتبعته طهران منذ ايام عدة، هاجم موقف كل من الامريكيين والعراقيين على حد سواء في الازمة الراهنة. فوصف التدخل العسكري لبغداد في شمال العراق بأنه ضرب من «المغامرة» كما اعتبر التدخل العسكري الامريكي في العراق بانه «غير مسؤول».

واتهم المسؤول الايراني كذلك الرئيس الامريكي بيل كلينتون بأنه يسعى الى استغلال هذه الازمة «اعلاميا» لتأكيد فوزه في الانتخابات الرئاسية المقبلة ولتعزيز الوجود الامريكي في المنطقة».

البحرين تنوي مقاطعتها للقمة الخليجية المقبلة في قطر بسبب النزاع الحدودي

■ الرياض ـ اف ب: اعلنت البحرين امس الاحد في الرياض انها تنوي مقاطعة القمة المقبلة لدول مجلس التعاون الخليجي المقرر عقدها في كانون الاول (ديسمبر) المقبل في قطر بسبب النزاع القائم مع هذا البلد حول عدد من الجزر في الخليج. وجاء هذا الموقف في رسالة وجهتها دولة البحرين الى الدول الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي قام وزير خارجية البحرين الشيخ محمد بن مبارك بتسليمها امس الاحد الى الامين العام لمجلس التعاون جميل الحجيلان.

وجاء في الرسالة انه «من الصعب على البحرين المشاركة في قمة تعقد في دولة شقيقة هي قطر تقيم دعوى قضائية على دولة اخرى عضو في المجلس هي دولة البحرين لدى محكمة العدل الدولية». وكانت قطر لجأت الى محكمة العدل الدولية في لاهاي لحل النزاع القائم مع البحرين حول عدد من الجزر في الخليج بينما تدعو البحرين الى الاعتماد على وساطة سعودية. وقال سفير دولة البحرين لدى المملكة العربية السعودية خالد محمد المسلم ردا على سؤال حول موضوع الرسالة «ان البحرين تقدمت بمبادرات خيرة ودعوات صادقة لحل الخلاف القائم بين دولتي البحرين وقطر حول الحدود البحرية والاقليمية سواء من خلال الوساطة السعودية ام من خلال تفعيل ما يتضمنه النظام الاساسي للمجلس من آليات لفض النزاعات بين اعضائه». وعبر عن «اسف دولة البحرين لعدم تجاوب دولة قطر مع هذه الدعوات والمبادرات واصرارها على حل الخلاف من خلال محكمة العدل الدولية التي توجهت لها قطر بدعوى انفرادية ضد دولة البحرين موصدة الباب امام اي تحرك اخوي وصولا الى الحل الودي الذي يحظى بدعم الاشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي».

ريفكند: بريطانيا بحاجة الى ايضاحات من تركيا

■ ترالي (ايرلندا) ـ رويتر: قال وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند امس ان لندن تسعى الى الحصول على تفصيلات من تركيا بشأن نواياها فيما يتعلق بالحدود العراقية.

وقال للصحافيين في اجتماع لوزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي انه يريد معرفة ما اذا كانت التحركات التركية بشأن الحدود تهدف الى حمايتها من تدفق «ملاجئ» للاجئين او ما اذا كان هناك هدف اوسع. وقال «ما زلنا نسعى الى الحصول على مزيد من الايضاحات».

وقال ريفكند ان الدول ستتفهم اذا قامت تركيا بتحرك على الحدود العراقية لحماية نفسها من تدفق اللاجئين.

وادلى وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي بتصريحات مماثلة في لندن في وقت سابق امس. ولكن وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي اعلنوا انه لا بد من حماية الوحدة الاقليمية لكل الدول في المنطقة.

المنظمة العربية لحقوق الانسان والمؤتمر القومي العربي يدينان العدوان الامريكي

لندن ـ «القدس العربي»:

ادان المؤتمر القومي العربي القصف الامريكي الاخير للعراق، وقال بيان صادر عن امينه العام عبد الحميد مهري ان «الآليات التي اقامتها الدول الغربية في اعقاب حرب الخليج اصبحت توظف بصفة علنية وبمختلف الذرائع لضرب وحدة العراق وسلامته الترابية، واقامة الحواجز لمنع كل تعاون حقيقي بين دول المنطقة».

واضاف البيان «ان الغارات التي شنتها امريكا تدخل في مخططات تدمير العراق والمنطقة بأسرها وفي مقدمتها المصالح العليا للامة العربية».

ووجه البيان نداء الى ابناء العراق بالتضامن واليقظة وسد الثغرات التي تنفذ منها مناورات الدول الكبرى، كما دعا الدول العربية للعمل على تجاوز آثار حرب الخليج وتفكيك الآليات التي افرزتها والوقوف في وجه المناورات التي تريد ان تجعل من هذه الحرب لعنة دائمة في تاريخ الامة.

كما ادانت المنظمة العربية لحقوق الانسان العدوان الامريكي على العراق، واعتبرت انه يشكل انتهاكا لقرارات الشرعية الدولية. وقالت ان محاولة اضفاء طابع انساني عليه يشكل استخفافا بالرأي العام العربي والعالمي ويرسخ ازدواجية المعايير في التعامل الدولي الذي لا يحرك ساكنا في الاعتداءات السابقة المتكررة على الشعب العراقي الكردي في كردستان.

ووصفت المنظمة العدوان الامريكي على العراق بانه تدخل في الشؤون الداخلية وانتهاك صريح لسيادة العراق يفتقد الى الشرعية الدولية، ويزيد من حدة التوتر في المنطقة. ويهدد استقرارها ووحدة شعوبها ويفضي الى مزيد من المعاناة للشعب العراقي وإراقة المزيد من

المعارك الكردية تتواصل في شمال العراق

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: تواصلت المعارك امس في كردستان العراقية بين الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني في الوقت الذي اعلنت فيه بغداد عزمها على مواجهة انشاء منطقة امنية تركية داخل اراضيها. وافادت مصادر كردية متطابقة ان المعارك بين الفصيلين الكرديين تواصلت امس الاحد في منطقة ديكله التي تتحكم بالطريق الى السليمانية آخر معقل لقوات طالباني المناهض للنظام العراقي. وكانت القوات العراقية دخلت الاسبوع الماضي مدينة اربيل بناء على طلب من الحزب الديمقراطي الكردستاني. واعلن الاتحاد الوطني الكردستاني ان القوات العراقية تدعم الحزب الديمقراطي الكردستاني في معركة ديكله ودعا الولايات المتحدة الى «التدخل بشكل عاجل لوقف العدوان العراقي ضد الشعب الكردي».

طهران تنفي تدخلها في القتال في شمال العراق

■ دبي ـ رويتر: ذكر التلفزيون الايراني امس ان ايران نفت الاتهام الموجه اليها بأن قواتها تدخلت في القتال بين الفصائل الكردية في شمال العراق وقالت انها تريد حلا سلميا لمشاكل المنطقة.

وفي تقرير التقطته هيئة الاذاعة البريطانية قال التلفزيون ان نائب وزير الخارجية محمود فائزي كان يتحدث لسفراء دول الاتحاد الاوروبي وممثلي الامم المتحدة ومجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى.

وقال فائزي «تقوم السياسة المبدئية لجمهورية ايران الاسلامية على الحفاظ على وحدة وسلامة اراضي العراق ونرفض بقوة كل الاتهامات التي تقول ان القوات الايرانية تدخلت في الاشتباكات الاخيرة في شمال العراق». ولم يذكر بالاسم الجهات التي صدرت عنها هذه الاتهامات.

ونقل عنه قوله «نحن ندعو لحل سلمي لمشكلات الاكراد واظهرت جمهورية ايران الاسلامية مرارا صدق نيتها في المساعدة على حل مشكلات اكراد شمال العراق باسلوب سلمي واتخذت خطوات في هذا الصدد ايمانا منها بان العمل العسكري لا يجدي في حل المشكلات المعقدة في المنطقة».

فرنسا: الهجمات الامريكية ليس لها مبرر

■ باريس ـ رويتر: صرح وزير الخارجية الفرنسي ايرفيه دي شاريت امس بان فرنسا لم تساند الهجمات الصاروخية الامريكية على العراق في الاسبوع الماضي لان باريس ترى انها لا مبرر لها ولم يتم التشاور بشأنها على الوجه الاكمل. وقال دي شاريت لراديو اوروبا رقم واحد من بلدة ترالي الايرلندية حيث يحضر مؤتمرا لوزراء خارجية الدول الاعضاء بالاتحاد الاوروبي «نحن اصدقاء بالطبيعة للامريكيين الا ان ذلك لا يمنعنا من ان تكون لنا وجهة نظرنا ذات مرة». ومضى يقول «نرى انه فيما يتعلق بموضوع (التحركات العراقية ضد خصوم اكراد) فانه لا يوجد من مبرر لضرب العراق بصورة شاملة». واضاف قوله «لا نرى ان تحرك قوات عراقية داخل العراق الى جانب فصيل كردي يبرر مثل هذا الرد. نرى ان المبادرة التي اقدمت عليها الولايات المتحدة كان يجب ان تسبقها مشاورات مكثفة معنا في هذا الشأن».

النواب العراقيون يتظاهرون ضد «الوصاية» الأمريكية على الامم المتحدة

■ بغداد ـ ا ف ب: تظاهر اعضاء المجلس الوطني العراقي (البرلمان) في بغداد داعين الامم المتحدة الى وضع حد لـ«الوصاية» الامريكية اثر الضربات الصاروخية التي وجهتها الولايات المتحدة للعراق.

وقد تجمع النواب المتظاهرون امام مقر برنامج الامم المتحدة للتنمية ورفعوا يافطة كتب عليها ان «المجلس الوطني يدين العدوان الامريكي ويطالب بالرفع الفوري للعقوبات (المفروضة) على العراق». وهتف نواب المجلس الوطني العراقي الذي يضم 250 عضوا بشعارات تهاجم الولايات المتحدة وتمجد الرئيس العراقي صدام حسين.

وقام رئيس المجلس الوطني سعدون حمادي بتسليم مسؤولي الامم المتحدة رسالة احتجاج موجهة الى الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي.

واكد النواب في الرسالة ان «الولايات المتحدة افتعلت أزمة وسارعت الى اطلاق 44 صاروخا بعيد المدى بكل وحشية ونصبت نفسها وصية على مجلس الامن وتدعي تنفيذ قراراته دون تكليف من احد». واضافت الرسالة «لقد آن الاوان لكي تجد فصول ميثاق الامم المتحدة مداها العملي والا يمارس المتنفذون الكبار في مجلس الامن مواقفهم العدوانية ضد الشعوب الحرة المستقلة».

وطالب اعضاء المجلس الوطني العراقي الامين العام بطرس غالي «بالاسراع بتطبيق صيغة النفط مقابل الغذاء والدواء (...) لتخفيف معاناة اكثر من عشرين مليون انسان عراقي».

تحذيرات أمريكية بالفاكس لبعثة العراق بالأمم المتحدة

بغداد أعلنت وواشنطن «لم تستطع تأكيد» اطلاق صواريخ عراقية على طائرات التحالف

بغداد ـ من حسن حافظ:

قال العراق امس ان قواته أطلقت صواريخ أرض ـ جو على طائرات امريكية تقوم بطلعات في مناطق حظر الطيران في شمال وجنوب البلاد الا انها لم تسقط اي طائرة. ونقل التلفزيون الحكومي عن متحدث باسم وزارة الدفاع قوله ان رجال الدفاع الجوي العراقي واجهوا الطائرات الامريكية المعادية باطلاق صواريخ ارض ـ جو الا انهم لم يصيبوا الهدف هذه المرة.

ولم يذكر المتحدث متى وقع الحادث.

وقال المتحدث ان العراق سيواصل مقاومة انتهاك الطائرات الامريكية وطائرات الدول المتحالفة معها للمجال الجوي العراقي انطلاقا من حق العراق المشروع في الدفاع عن نفسه.

واضاف ان العراق يؤكد مجددا موقفه الثابت بأن استمرار الطائرات الامريكية في انتهاك مجاله الجوي هو استمرار لتهديد الولايات المتحدة وشركائها لسيادة العراق وأمنه الوطني.

وفي واشنطن قالت الولايات المتحدة انها لا تستطيع تأكيد ما أعلنه العراق عن اطلاقه صواريخ أرض ـ جو على طائرات حربية امريكية أثناء تحليقها في منطقتي حظر الطيران اللتين أعلنتا في شمال وجنوب العراق في اعقاب حرب الخليج عام 1991.

وقال متحدث باسم البيت الابيض «ليست لدينا الان معلومات تؤكد صحة هذا». واضاف ان المسؤولين الامريكيين يتحققون من صحة التقرير.

وقالت وزارة الخارجية العراقية في بيان ان بغداد ستتجاهل تحذيرات الولايات المتحدة وبريطانيا من تعزيز وحدات الدفاع الجوي العراقية جنوبي خط عرض 33 ووسعت واشنطن نطاق كل من منطقتي حظر الطيران درجة واحدة في اعقاب تدخل القوات العراقية في القتال بين الاكراد في شمال العراق. وقال البيان العراقي انه لم يعد لمنطقة الحظر وجود رغم ان بغداد تلقت تحذيرات من واشنطن ولندن من تغيير مواقع صواريخها المضادة للطائرات داخل منطقة حظر الطيران الجنوبية.

واضاف ان العراق سيضرب بكل قوة اي انتهاك لمجاله الجوي من جانب الطائرات الامريكية والبريطانية.

وقال البيان ان واشنطن ولندن بعثتا بتحذيرهما عن طريق الفاكس الى بعثة العراق لدى الامم المتحدة بعد ان رفض المبعوث العراقي هناك استقبال سفراء من البلدين.

السنة السابعة - العدد 2282 الاثنين 9 ايلول (سبتمبر) 1996 - 26 ربيع الثاني 1417 هـ

توقعوا هجمات جديدة ضد الامريكيين على اراضي المملكة

الهجمات الامريكية على العراق تؤجج غضب المعارضة السعودية

…سي - من مايكل جورجي:

قال محللون امس الاحد ان الضربات الامريكية للعراق تهدد بتأجيج غضب الاسلاميين المتشددين المعارضين بشكل عنيف للحكومة السعودية وحلفائها من الامريكيين.

وقال محلل سعودي طلب عدم نشر اسمه ان «الهجمات الصاروخية محرجة للحكومة السعودية وستزيد من المشاعر المناهضة للامريكيين في المملكة بين المتشددين الذين سيثار غضبهم وقد يقومون باعمال عنف اكثر ضد الامريكيين».

ولزمت المملكة العربية السعودية الصمت في الوقت الذي اصاب فيه 44 صاروخ كروز العراق في الاسبوع الماضي. وتتعرض السعودية بالفعل لهجوم من الاسلاميين المتشددين بسبب علاقاتها الوثيقة مع واشنطن كما انها مقر مؤقت لنحو خمسة الاف عسكري امريكي يفرضون تطبيق منطقة الحظر الجوي فوق جنوب العراق.

وقال محللون ان الصمت الرسمي يؤكد الموقف الحساس للحكومة السعودية بعد هذه الهجمات التي من المرجح ان تثير غضب الاسلاميين المتشددين الذين ادانوا حكام السعودية بوصفهم تابعين للولايات المتحدة.

وقالوا ان السعودية تعتمد اعتمادا كبيرا على الولايات المتحدة لحمايتها من العراق ولكنها لا يمكنها تحمل اغضاب الاسلاميين المتشددين بشكل اكبر في السعودية حيث انحي باللائمة عليهم في انفجار قنبلة واحدة على الاقل من قنبلتين قويتين ادت الى قتل 24 امريكيا في العام الماضي.

وقالت شخصية سعودية معارضة في المنفى ان احدث هجمات امريكية على العراق ستعزز اتهامات المتشددين الاسلاميين بأن واشنطن تؤثر بشكل كبير على سياسات حكومتهم وقد تثير رد فعل عنيف.

وقال سعد الفقيه وهو زعيم لحركة الاصلاح الاسلامي في السعودية الذي يتخذ من لندن مقرا له ان المتشددين سيعتبرون الهجمات الامريكية على العراق دليلا على صحة وجهة نظرهم بان الحكومة السعودية لا يمكنها ان تفعل اي شيء سوى ان تقول نعم للامريكيين.

وقال ان هذا لن يؤدي الا الى اثارة غضبهم بشكل اكبر وقد يشنون هجمات اخرى على الامريكيين.

ونصحت السفارة الامريكية في الرياض الامريكيين الذين يعيشون في السعودية بان يبقوا حذرين بعد صدور ما وصفته ببيانات ملهبة للمشاعر ضد الوجود الامريكي في الخليج والهجمات الصاروخية الامريكية على العراق.

واعدم بحد السيف في ايار (مايو) اربعة سعوديين اعترفوا بمسؤوليتهم عن التفجير الذي وقع في تشرين الثاني (نوفمبر) في الرياض وادى الى قتل خمسة امريكيين وهنديين وقالوا انهم يعتزمون شن هجمات اخرى على اهداف امريكية. ولكن اعمال العنف السياسي لم تنته.

ومازالت السلطات السعودية تحقق في انفجار شاحنة عند مجمع عسكري في شرق السعودية ادى الى قتل 19 عسكريا امريكيا في حزيران (يونيو).

وتعهدت الولايات المتحدة بحماية السعودية ودول الخليج العربية الاخرى من اي تهديد عراقي. ولكن لخطر تحد أمني للسعودية يأتي من الجماعات المتشددة السرية سيئة التنظيم.

واكتسب التشدد الاسلامي في الداخل قوة دفع منذ حرب الخليج عندما اثار غضب المتشددين تدفق نصف مليون جندي معظمهم من الامريكيين على السعودية. ويعارض معظم السعوديين اعمال العنف ولكن محللين حذروا من ان احدث هجمات امريكية على العراق تخاطر ايضا بانتشار الاستياء بين المواطنين العاديين في السعودية.

وتساءل محلل سعودي «ليس مسألة وجود تعاطف مع صدام حسين. ولكن لماذا يتحدث الامريكيون عن حقوق الانسان بالنسبة للاكراد ويتجاهلون حقوق البوسنيين والهجمات الاسرائيلية على المدنيين في لبنان».

واطلقت الصواريخ الامريكية من قاذفات من طراز بي 52 قدمت من المحيط الهادي وسفن حربية في الخليج.

وقال الفقيه ان حقيقة ان القواعد السعودية لم تستخدم في العمليات لن تفعل شيئا يذكر لتخفيف غضب المتشددين.

واضاف ان هناك جنودا امريكيين في السعودية ومهاجمة العراق لن يكون محتملا لو لم تكن علاقة الحكومة السعودية مع الامريكيين بمثل هذه القوة.

لبنانيات يشاركن بالاقتراع في الانتخابات امس

الهجمات الامريكية يمكن ان تساعد في تفتيت التحالف الذي انهى الاجتياح العراقي للكويت

دبلوماسيون: الصواريخ الامريكية دعمت مكانة صدام داخل العراق

بغداد - من ليون برخو:

قال دبلوماسيون ومحللون في العاصمة العراقية ان الرد الامريكي على الهجوم العسكري العراقي في مناطق كردية دعم مكانة الرئيس صدام حسين داخل العراق.

وقالوا ان الهجمات الصاروخية الامريكية جعلت صدام يكسب بعض التعاطف والتأييد على المستويين العربي والدولي يمكن ان يساعدا في تفتيت التحالف بزعامة الولايات المتحدة الذي انهى الاحتلال العراقي للكويت في عام 1991.

وقال مسؤول للامم المتحدة يدير مساعدات الاكراد في شمال العراق «الدبابات والمدرعات العراقية تدخل الشمال الكردي لدعم جماعة كردية رئيسية في الاستيلاء على اربيل من منافسين. وامريكا ترد بمهاجمة اهداف في جنوب العراق وبتوسيع المنطقة المغلقة امام الطائرات العراقية في الجنوب. هذا الامر لا يبدو منطقيا في نظري».

ولم تغير الصواريخ الامريكية الاربعة والاربعون التي اطلقت على اهداف الدفاع الجوي في جنوب العراق الحقيقة السياسية والعسكرية الجديدة في كردستان العراقية بعد هجوم العراق على اربيل.

وساعدت القوات العراقية مسعود البارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني على اخراج مقاتلي عدوهم اللدود جلال الطالباني زعيم حزب الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتمركز الان في معقله في السليمانية.

وقال دبلوماسي «البارزاني طلب مساعدة بغداد بدافع استيائه من السياسة الامريكية نحو اكراد العراق. الامور تتدهور بسرعة في المنطقة ولا شيء في الافق يبين ان الولايات المتحدة والحلفاء لديهم الاستعداد لمساعدة الاكراد على الخروج من المستنقع».

وبالنسبة للمواطن العراقي العادي ظهر صدام كبطل لتجاهله التحذيرات الامريكية واصداره اوامر الى الحرس الجمهوري العراقي بدخول مناطق كردية لم تسيطر عليها بغداد منذ حرب الخليج في عام 1991 للاستيلاء على اربيل لصالح البارزاني.

واظهر رد الفعل الدولي على هجمات صواريخ كروز الامريكية للعراقيين ان العديد من الدول لم تعد مستعدة لتأييد السياسة الامريكية القوية بشأن العراق. وقال الدبلوماسي «يوجد انتقاد دولي لهذه الهجمات. حتى عدو عنيد مثل سورية لم يكن سعيدا ... وحجب عضو قوي في تحالف (حرب الخليج) هو فرنسا تأييده العلني».

وقال استاذ بجامعة بغداد طلب عدم نشر اسمه «صواريخ كلينتون لم تتمكن من تغيير الصورة الجديدة والحقائق الجديدة في كردستان العراقية. واعتقد انه فات الاوان بالنسبة للولايات المتحدة والغرب لاقناع الاكراد بأنه يمكن ان يكون لهم مستقبل بدون بغداد».

وقال مسافرون ودبلوماسيون ان بغداد تزيل ببطء القيود على انتقال الافراد والتجارة مع المناطق الكردية التي تخضع لسيطرة البارزاني. وقال دبلوماسي ان البارزاني وبغداد يبحثان اتفاقا لشكل متقدم من الحكم الذاتي الكردي. وقال استاذ الجامعة «وهذا بالتأكيد سيكون انتصارا واضحا للرئيس صدام حسين على واشنطن. اذا قبل الاكراد الحكم الذاتي من بغداد وعاد السلام والاستقرار الى شمال العراق فانه سيكون محرجا للغاية للولايات المتحدة ان تواصل تقديم الحماية الجوية للاكراد».

وقال تجار عراقيون ان الطريق الرئيسي مع تركيا الذي يمر بالاراضي التي تخضع لسيطرة البارزاني مفتوح وتمر فيه مئات الشاحنات التركية التي تنقل امدادات الى العراق كل يوم.

وقال محلل «اعتقد ان البارزاني يرى الان انه من مصلحته التصالح مع صدام اكثر من ابرام سلام مع الطالباني الموالي لايران. والتجارب الماضية علمته ان الاعتماد على الغرب ربما لا يكون مثمرا». وقادت عائلة البارزاني الكفاح من اجل الحكم الذاتي للاكراد العراقيين. وتوفي والده الملا مصطفى هاربا في الولايات المتحدة بعد انهيار حركته في عام 1975 وتوفي اخوه ادريس الذي قاد الكفاح من اجل الحكم الذاتي دون ان يرى طموحاته تتحقق.

وقال استاذ الجامعة العراقي «بالنسبة للبارزاني الحقيقة على ارض الواقع هي ان يقيم علاقات اوثق مع بغداد».


مظاهرة فلسطينية في غزة احتجاجا على التدخل الامريكي في العراق

اشتباك بين جناحي فصيل فلسطيني خلال اعتصام تضامن مع العراق

■ غزة - اف ب: جرح اربعة اشخاص امس الاحد خلال اعتصام تضامني مع العراق نظمته فصائل فلسطينية معارضة في غزة وتحول الى اشتباك بالايدي والحجارة بين انصار جبهة التحرير العربية الموالية للعراق وبين انصار جناح منشق عنها.

وقال مراسل وكالة فرانس برس ان الاعتصام، الذي نفذه حوالي 150 من انصار واعضاء فصائل فلسطينية معارضة، من بينهم جبهة التحرير العربية - القيادة الدائمة بزعامة محمود اسماعيل، تحول الى اشتباك عند وصول حوالي 50 من انصار جبهة التحرير العربية - القيادة المؤقتة بزعامة جميل شحادة.

وبدأ انصار «القيادة المؤقتة» لدى وصولهم الى مقر الصليب الاحمر في مدينة غزة، حيث جرى الاعتصام، باطلاق هتافات مؤيدة للعراق ولتنظيمهم وزعيمه الامر الذي اثار غضب انصار «القيادة الدائمة».

ووقعت مشادة بين الطرفين تحولت بسرعة الى اشتباك بالايدي والحجارة ادى الى اصابة اربعة بجروح طفيفة، بينهم صحافي. وجرى خلال المواجهة اطلاق نار في الهواء من قبل الطرفين الامر مما اضطر الشرطة الى التدخل لفض الاشتباك.

وكانت فصائل المعارضة الفلسطينية، لا سيما حركتا المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي وحزب الشعب، دعت الى اعتصام امس تضامنا مع العراق الذي تعرض مطلع الاسبوع الجاري لهجمات صاروخية امريكية اثر تدخله في كردستان العراقية.

ورفع المشاركون لافتات نددت بـ«الهجوم البربري الامريكي» وطالبت برفع الحظر الدولي المفروض على العراق منذ ست سنوات.

في مواجهة اليسار انتخابيا

تحالف أمل وحزب الله في جنوب لبنان في المرحلة الرابعة من الانتخابات النيابية

بيروت - من رشيد سنو:

اغلقت صناديق الاقتراع مساء امس الاحد في جنوب لبنان بعد ان فتحت مدة عشر ساعات لانتخاب 23 نائبا في المرحلة الرابعة من الانتخابات النيابية اللبنانية.

وقالت وزارة الداخلية ان نسبة الاقتراع كانت قبل نصف ساعة من اغلاق صناديق الاقتراع في جنوب لبنان 39,78 في المئة متخطية النسبة التي وصلت اليها في انتخابات عام 1992 والتي بلغت 38,7 في المئة.

وشكا مرشحون معارضون من اخطاء في قيد الناخبين ومما وصفه النائب اليساري المعارض حبيب صادق «بتحالف المال والسلطة». ويخوض صادق المعركة الانتخابية متزعما لائحة في مواجهة لائحة رئيس مجلس النواب نبيه بري المتحالف مع حزب الله في انتخابات جنوب لبنان.

توجه اكثر من نصف مليون ناخب الى صناديق الاقتراع امس الاحد في جنوب لبنان لانتخاب 23 نائبا في المرحلة الرابعة من الانتخابات النيابية اللبنانية.

وقد نجحت سورية التي تتمتع بنفوذ عسكري وسياسي كبير في لبنان في حمل حليفتها حركة امل الشيعية وحزب الله الاصولي الموالي لايران على الائتلاف بلائحة انتخابية واحدة في هذه المعركة التي يتنافس فيها 131 مرشحا.

وكان حزب الله الذي يحرص على استمرار علاقاته الجيدة مع سورية وحركة امل التي يتزعمها رئيس مجلس النواب نبيه بري يتجهان الى مواجهة انتخابية في الجنوب والبقاع بشرق لبنان. وتبادلا الاتهامات علنا حول مسؤولية كل طرف بعدم التوصل الى لائحة انتخابية موحدة كما كان الحال في انتخابات عام 1992.

ويتقاسم حزب الله وحركة امل النفوذ في منطقة الجنوب ذي الغالبية الشيعية.

وكان مراقبون قد اعربوا عن خشيتهم من وقوع صدامات امنية بين الطرفين الرئيسيين يوم الانتخاب في منطقة لا تزال اسرائيل تحتل بعضها مما دفع سورية الى التدخل لدى قيادة امل وحزب الله لحملهما على خوض المعركة الانتخابية بلائحة موحدة تضم الى جانبيهما شخصيات مستقلة ومرشحا للحزب السوري القومي الاجتماعي المؤيد لسورية.

وعمدت سورية من اجل تسهيل الوصول الى الائتلاف الى سحب مرشح حزب البعث العربي الاشتراكي الموالي لسورية الوزير السابق عبد الله الامين من المعركة الانتخابية.

وكان حزب الله أعرب عن خشيته من عملية تحجيم لكتلته النيابية والممثلة في المجلس النيابي الحالي بثمانية نواب الى جانب اربعة حلفاء وذلك بعد ان ادى تحالف بين بري ورئيس الحكومة رفيق الحريري الى سقوط مرشح الحزب في منطقة بعبدا الجبلية بشرق بيروت ومرشح الحزب في بيروت وفاز بالمقعدين من اعتبرا من حلفاء حركة امل.

ويخوض حزب الله في الجنوب اول محاولة للعودة الى مجلس النواب بعد ان فشل في معركتي بيروت وجبل لبنان في اعادة نائبه محمد برجاوي عن بيروت ونائبه علي عمار عن جبل لبنان.

وبموجب الاتفاق بين امل وحزب الله وهما خصمان لدودان خاضا معارك عسكرية شرسة في السنوات الماضية فان حصة الحزب في الجنوب والبقاع ستكون سبعة مرشحين الى جانب ثلاثة حلفاء.

وادى التوصل الى هذا الاتفاق قبيل ثلاثة ايام من يوم الانتخابات في الجنوب الى تخوف من «استرخاء» الناخبين وعدم اقبالهم على صناديق الاقتراع بكثافة باعتبار ان هذا التحالف قوي لدرجة من الصعوبة بمكان خرقه كما يقول المراقبون.

وكانت نسبة الاقتراع في جنوب لبنان عام 1992 قد بلغت 38,7 في المئة.

ورغم قوة هذا التحالف فان قائمة يسارية مصغرة برئاسة النائب الحالي حبيب صادق المؤلفة من عشرة مرشحين قررت الاستمرار في خوض الانتخابات. وتضم هذه اللائحة الحزب الشيوعي اللبناني الذي لم يتمكن حتى الان من الفوز بأي مقعد نيابي في مجلس النواب المؤلف من 128 نائبا مناصفة بين المسلمين والمسيحيين. كما يخوض الانتخابات على اللائحة عينها رئيس الاتحاد العمالي الياس ابو رزق.

ويخوض الانتخابات الجنوبية ايضا رئيس مجلس النواب الاسبق كامل الاسعد متزعما لائحة غير مكتملة مؤلفة من 15 مرشحا.

ويتزعم رئيس مجلس النواب لائحة الجنوب الائتلافية والتي تضم 21 مرشحا بينهم اربعة وزراء من حكومة الحريري الحالية.

وابقى بري قائمته غير مكتملة تاركا المرشحين عن المقعدين السنيين لمدينة صيدا خارج اللائحة.

وانتخب سكان الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان خارج منطقتهم اما في اقلام حددت لهم في الجنوب او في بيروت.

ويبلغ عدد الناخبين في الشريط الحدودي نحو 100 الف ناخب وهو أعلى رقم لناخبين في اقضية الجنوب.

ووافقت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل على فتح المعابر امام سكان الشريط الحدودي للتوجه الى خارجه للاشتراك في عمليات الاقتراع. وقد توافد بعضهم قبل ظهر امس لتأدية واجبهم الانتخابي. ويقيم الكثير من سكان الشريط الحدودي في بيروت وضاحيتها الجنوبية.

ويخوض حزب الله وامل الانتخابات جنبا الى جنب عن منطقة الشريط الحدودي بينما يخوضها في مواجهتما النائب اليساري صادق وايضا رئيس مجلس النواب الاسبق الاسعد.

وتخوض النائب بهية الحريري شقيقة رئيس الوزراء الانتخابات عن مدينة صيدا كما يخوضها النائب اليساري مصطفى سعد الى جانب مرشح عن الجماعة الاسلامية التي فازت بمقعد نيابي في شمال لبنان ولها ثلاثة نواب في المجلس الذي تنتهي مدته الشهر المقبل.

ورغم التحالف بين امل وحزب الله في جنوب لبنان فان مواجهة محدودة بينهما ستدور من خلال معركة مدينة صيدا حيث ستدعم امل النائب الحريري بينما سيدعم حزب الله النائب سعد.

ودفع تحالف بري ورئيس الوزراء حزب الله الى ان يعلن معارضته للنائب الحريري في صيدا مما ادى الى بقاء الحريري وسعد رسميا خارج لائحة ائتلاف حزب الله وامل.

يبدأ اليوم زيارة رسمية للولايات المتحدة

نتنياهو يحاول في واشنطن اعادة اطلاق المفاوضات مع سورية

القدس - من جان لوك رينودي:

قالت مصادر في رئاسة الحكومة الاسرائيلية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سيحاول اليوم الاثنين، بالتعاون مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون، ايجاد صيغة تتيح اعادة اطلاق المفاوضات السورية الاسرائيلية المجمدة منذ ستة اشهر.

ومن المقرر ان يلتقي نتنياهو، الذي غادر اسرائيل مساء امس الاحد، الرئيس كلينتون في البيت الابيض، وان يشترك الثلاثاء المقبل في المؤتمر الذي تعقده المنظمات اليهودية الامريكية الرئيسية في نيويورك.

وسيرافق نتنياهو في زيارته هذه زوجته سارة وبيني كاشيرييل رئيس بلدية مستوطنة «معالي ادوميم» في الضفة الغربية المحتلة.

وكان نتنياهو قد قام في تموز (يوليو) الماضي بزيارة الى واشنطن حثه الرئيس كلينتون اثناءها على استئناف مفاوضات السلام. ومنذ ذلك الحين التقى نتنياهو للمرة الاولى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم الاربعاء الماضي.

واكد احد مساعدي نتنياهو المقربين منه لوكالة فرانس برس، طالبا عدم الكشف عن اسمه، ان «الهدف من الان وصاعدا هو استئناف المفاوضات على المسار السوري لكن من دون شروط مسبقة». واضاف «حتى الان اشترط السوريون ان تنسحب اسرائيل من هضبة الجولان كثمن للقبول باستئناف المفاوضات وهذا امر غير مقبول».

وشدد وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في الايام الاخيرة على أن بلاده مستعدة لاستئناف المفاوضات، من النقطة التي وصلت اليها في شباط (فبراير) الماضي بشرط ان تجرى على قاعدة مبدأ «الارض مقابل السلام».

وكانت المفاوضات التي اجرتها الحكومة العمالية برئاسة شمعون بيريس تدور آنذاك على ترتيبات امنية، بعد الانسحاب شبه الكامل من هضبة الجولان.

وقالت صحيفة (هآرتس) ان نتنياهو يرفض المناقشة انطلاقا من هذه القاعدة لانه يرفض اي تنازل عن الارض لسورية.

وكبديل من هذا الامر اطلق رئيس الوزراء الاسرائيلي خيار «لبنان اولا» الذي يقضي بانسحاب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان مقابل تعهد من دمشق وبيروت بمنع الهجمات على اسرائيل. وقد رفضت سورية رفضا قاطعا هذا السيناريو.

وقال الياهو بن اليسار سفير اسرائيل الجديد لدى الولايات المتحدة امس الاول ان بلاده لا تفرض شروطا مسبقة لاستئناف مفاوضات السلام مع سورية. ولكن في حديثه للقناة الاولى للتلفزيون الاسرائيلي تفادى بن اليسار الرد على اسئلة بشأن ما اذا كانت اسرائيل مستعدة للانسحاب من مرتفعات الجولان وهو ما تعتبره سورية شرطا اساسيا لاستئناف المحادثات.

وردا على سؤال عن موقف حكومة نتنياهو من الانسحاب من الجولان قال بن اليسار «كل ما نود قوله سنقوله على مائدة التفاوض».

واضاف «لم نقل قط اننا نفرض شروطا مسبقة لاجراء مفاوضات مع السوريين. قلنا دائما اننا راغبون في اجراء محادثات وفي التفاوض وان جميع الاطراف ستتمكن من طرح مواقفها على مائدة المفاوضات».

ومن جهة اخرى توقعت مصادر دبلوماسية حدوث انفراج في عملية السلام في الشرق الاوسط واستئناف المفاوضات على المسارات العربية المتوقفة بعد زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو المرتقبة الى واشنطن.

وقال مصدر دبلوماسي عربي في القاهرة ان الادارة الامريكية شددت على حكومة تل ابيب عبر سفيرها المعتمد في اسرائيل مارتن انديك بضرورة استئناف المفاوضات على المسارين السوري والفلسطيني حسب الاسس التي انطلقت منها الدعوة الامريكية لمؤتمر مدريد للسلام.

واوضح الدبلوماسي العربي - الذي فضل عدم ذكر اسمه - ان اتصالات دبلوماسية مصرية مع كل من واشنطن وتل ابيب تكثفت في الاونة الاخيرة لدفع المفاوضات وكسر حالة الجمود التي تعاني منها عملية السلام.

واكد المصدر المسؤول ان الجانب الاسرائيلي استجاب للشروط السورية المتعلقة باستئناف المفاوضات على المسارين، حيث جمدت الحكومة الاسرائيلية مقترحها «لبنان اولا» حول الانسحاب من الشريط الحدودي الذي تحتله في جنوب لبنان والذي رفضته دمشق والحكومة اللبنانية بشدة.

كما وافقت حكومة تل ابيب على استئناف المفاوضات على الجانب الاسرائيلي من حيث انتهت مفاوضات واي بلانتيشن في ميريلاند في شباط (فبراير) الماضي قبل انتخاب الحكومة الاسرائيلية الجديدة اثر العمليات العسكرية التي وقعت في القدس وعسقلان ونفذها مقاومون اسلاميون وادت الى مقتل 60 اسرائيليا.

واشار المصدر ذاته الى ان نتنياهو استجاب الى شرط سورية بأن تستند المفاوضات بين الجانبين على الأسس التي انطلقت منها الدعوة لعملية السلام المستندة على قرارات الشرعية الدولية الخاصة بالصراع العربي الاسرائيلي ومبدأ الارض مقابل السلام، وتطالب سورية بعودة القوات الاسرائيلية الى حدود ما قبل الـ4 من حزيران (يونيو) 1967 والانسحاب من مرتفعات الجولان المحتلة، وهو ما ترفضه اسرائيل علنا.

وقال الدبلوماسي العربي ان رسالة بهذا المضمون تضمنتها رسالة نقلها وزير الخارجية المصري عمرو موسى الى الرئيس السوري حافظ الاسد في زيارته الاخيرة الى دمشق نهاية الشهر الماضي، بعد اتصالات مصرية اسرائيلية تمت بعلم من البيت الابيض ووزارة الخارجية الامريكية.

واشار الى ان الادارة الامريكية حثت الحكومة الاسرائيلية الجديدة الى ضرورة التقدم في مفاوضات السلام مع اقتراب اجراء انتخابات الرئاسة الامريكية والمقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، موضحا ان تل ابيب ابلغت البيت الابيض ان خيارها في حال افشال دمشق لخيار «لبنان اولا» هو في توجيه ضربة عسكرية اسرائيلية لسورية تضعف الاخيرة وتجعلها تقبل بالشروط الاسرائيلية للسلام معها.

مستوطنو الجولان يزعمون ان سورية لا تريد السلام

كتسارين (مرتفعات الجولان) - من كولين سيغل:

يقول الاسرائيليون في مرتفعات الجولان سواء كانوا معتدلين او متشددين ان الرئيس السوري حافظ الاسد لا يريد السلام مع اسرائيل.

ويقولون انه اذا فعل ذلك لكانت مرتفعات الجولان الاستراتيجية حيث يعيش 16 الف اسرائيلي منذ ان احتلت بلادهم الهضبة من سورية في حرب عام 1967 قد اصبحت الان تحت سيطرة دمشق.

ويقول سكان الجولان انه كان يمكن ان يروا حتى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي اطاح معه حزبه الليكود بحكومة حزب العمل في انتخابات ايار (مايو) على اساس برنامج يعارض مقايضة الارض بالسلام يقدم تنازلات بشأن الجولان. اذا كان الاسد يريد حقيقة السلام.

وقال زفي زيرا (45 عاما) رئيس لجنة سكان الجولان التي تقود حملة حفاظ اسرائيل على سيطرتها على الجولان تحت اي ظروف في كتسارين وهي البلدة الرئيسية في الجولان «كان بامكانه استعادة الجولان منذ فترة طويلة - ولم يفعل ذلك لان له اسلوب تفكير مختلف».

وقال ايغال كيبنس الذي اسس جماعة ايبت علانية حملة الحكومة السابقة لتحقيق تسوية تقضي بمبادلة الارض بالسلام ان زيرا محق حتى الان.

واضاف «اوافق بالتأكيد على ان المفتاح الى تحقيق نتائج في المفاوضات مع السوريين».

وما يثير الخلاف بين الرجلين وفي اسرائيل هو ما اذا كان بامكان الاسد تغيير نغمته واعطاء اسرائيل الضمانات الامنية والسلام الكامل اللازم للتوصل الى اي حل وسط بشأن الجولان.

وما اذا كانت مثل هذه الاتفاقية وذلك في حالة موافقة الاسد تساوي مخاطرة تسليم المرتفعات التي تعلو مئات الامتار فوق شمال اسرائيل والتي منها قصفت المدفعية السورية بين الحين والاخر اسرائيل قبل حرب عام 1967 واجرى معهد حانوش سميث لقياس الراي العام استطلاعا بشأن قضية مبادلة مرتفعات الجولان بالسلام مع سورية قبل الانتخابات. ووجد سميث ان 54 في المئة من الاسرائيليين يعارضون التوصل الى اي حل وسط وايد 36 في المئة التوصل الى حل وسط ما ولم يتخذ عشرة في المئة اي قرار. وفي المرتفعات وهي معقل تقليدي لحزب العمل قال زيرا ان 68 في المئة صوتوا لصالح احزاب تشارك الان في الائتلاف الحكومي. وفي الانتخابات المباشرة لاختيار رئيس وزراء صوت 54 في المئة لصالح نتنياهو و46 في المئة لصالح شمعون بيريس رئيس الوزراء السابق.

وفي عام 1992 قبل انتخاب رئيس الوزراء بشكل مباشر صوت نحو 60 في المئة من سكان الجولان لصالح حزب العمل. ومازالت هضبة الجولان تبدو من نواح كثيرة كمسرح حرب. والوجود العسكري الاسرائيلي هناك ضخم. ويبدو ان هناك معسكرات حربية اكثر من وجود مجتمعات مدنية.

وعلى امتداد الطرق عبر المناطق الريفية تحلق فجأة فوق الرؤوس طائرات هليكوبتر وتصطف دبابات للقيام بمناورات. وفي الافق تعلو قمم تلال انظمة تنصت متطورة.

وفي عام 1974 ابرمت اسرائيل وسورية اتفاقية لفض الاشتباك. ومنذ ذلك الحين لم تطلق رصاصة واحدة على طول الحدود. ويقول زيرا الذي لم يخض حرب 1973 فقط في الجولان وانما فقد ايضا احد اشقائه في الهضبة انه سيكون من الجنون تغيير الوضع.

وقال «نرى انه ليس لسورية سلام حقيقي مع اي من جيرانها - وفي نفس الوقت قد يقرر الاسد غدا ان يصبح حليفا (للرئيس العراقي) صدام حسين».

واضاف «الردع هو اهم عنصر في المنطقة ويتعين علينا الاستمرار بهذه الطريقة». وعلى بعد 60 كيلومترا من مرتفعات الجولان تقع دمشق في مرمى بصر الجيش الاسرائيلي.

وبالاضافة الى ذلك توفر مصادر المياه في الجولان 30 في المئة من احتياجات اسرائيل من الماء.

وقال زيرا ان استمرار المفاوضات مهم لمنع نشوب حرب وليس بالضرورة لتحقيق السلام لان «السلام الحقيقي والكامل، ليس طبيعيا في هذه المنطقة». ولم تستأنف بعد المحادثات في ظل نتنياهو. وفي الوقت نفسه قال زيرا ان الجولان ستتطور. وقال انه «لابد وان يتم بدء خطط بناء الفي وحدة سكنية اخرى قريبا وتوقع ان يبدأ العمل في غضون ثلاثة اشهر». وقال كيبنس ان السلام الحقيقي مع وجود الضمانات الامنية الصارمة التي سعى اليها رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين ورفضتها دمشق كان افضل عرض استراتيجي.

وقال ان الشيء الذي لا يوجد احد على استعداد لقبوله نشوب حرب اخرى بسبب الارض التي سيتم في نهاية الامر التخلي عنها مثلما حدث مع سيناء.

ولكنه قال ان اول سؤال هو «هل تريد سورية السلام وهل هي مستعدة لتهدئة المخاوف الامنية الاسرائيلية».

وقال «اذا كان من الممكن التوصل الى اتفاق فان حكومة الليكود ستتوصل الى اتفاقية ايضا وهي نفس الاتفاقية وليس افضل من الاتفاقية التي كان سيتوصل اليها حزب العمل».

ممثل احمد الشلبي يهدد بالانتحار

مأزق المعارضة العراقية في كردستان

صلاح الدين (العراق) - من لورانس شابير:

اعلن مئات من المعارضين العراقيين المتحالفين مع فصيل كردي، والذين فروا من اربيل مع افراد عائلاتهم بعد دخول القوات العراقية اليها انهم «مستعدون للانتحار» اذا لم يحصلوا على اللجوء السياسي خارج كردستان العراقية.

واوضح شخص رفض التعريف عن نفسه الا على انه «ممثل لاحمد الشلبي» رئيس المؤتمر الوطني العراقي الذي مقره لندن، «ليس امامنا اي مخرج. ونحن مستعدون للانتحار».

واضاف «لقد اخترنا المعارضة في 1991 لمقاتلة صدام حسين واتينا الى هنا لاعتقادنا انها منطقة محمية، ولكن «بامكان صدام حسين الان ان يهاجمنا متى اراد» واكد هذا الناطق انه نجح في الفرار «بوسائله الخاصة» من امام الدبابات العراقية التي دخلت اربيل في 31 اب (اغسطس).

وبدعوة من الحزب الديموقراطي الكردستاني - الذي كان آنذاك متمردا على سلطة بغداد - اقام مع حوالي 200 اخرين من اعضاء المؤتمر الوطني العراقي في احد فنادق صلاح الدين (شمال اربيل)، معقل الحزب الديموقراطي، الذي حول الى مقر علم بعد ان نهب الجيش العراقي مكاتبهم في اربيل. ولجأ حوالي 600 شخص اخرين معظمهم افراد عائلات الى مدن اخرى تخضع لسيطرة الحزب الديموقراطي الكردستاني.

وبحسب الناطق فان حوالي 250 عضوا من المؤتمر الوطني العراقي اختفوا في اربيل ويعتقل قسم منهم في الموصل.

واكد ان الجيش العراقي قتل على الفور 104 اشخاص.

ويرفض تلفزيون واذاعة المؤتمر الوطني العراقي، المطوقان في صلاح الدين منذ الاحداث الاخيرة، انتقاد الحزب الديموقراطي الكردستاني او الحديث عن التعرض لخيانة. ويقول الناطق «لقد اخترنا بحريتنا المجيء الى كردستان. ولا احد يزعجنا سوى الوضع العسكري والجغرافي» ولكننا «كمعارضة عراقية لا نشعر بالارتياح ولسنا احرارا».

واضاف «اننا نطلب من الاسرة الدولية مساعدتنا باسرع وقت على الهرب والحصول على اللجوء السياسي».

وطلب المؤتمر الوطني العراقي في بيان من «اشقائه الاعزاء في الحزب الديموقراطي الكردستاني مواصلة عملهم الانساني» بتركه يتصل بالمنظمات الدولية ويوجه «نداء الى الامم المتحدة والصليب الاحمر».

وينتمي معظم اعضاء المؤتمر الوطني العراقي الموجودين في صلاح الدين الى الطائفة الشيعية وهم جنود سابقون في الجيش العراقي. وقال احدهم ان «ليس لدينا قاعدة هنا من أجل مواصلة عملنا. اننا لسنا في مأمن. وصورة الدبابات العراقية في اربيل لا تفارق اعيننا».

وكانت الولايات المتحدة انشأت مع حلفائها منطقة آمنة للاكراد العراقيين في شمال العراق بعد تمردهم على بغداد في 1991 وفرضت حظرا على تحليق الطيران العراقي الى الشمال من خط العرض 36.

وتدخلت القوات العراقية السبت الماضي ولاول مرة منذ 1991 في كردستان العراقية.

ولكنها عادت وانسحبت من اربيل مبقية بعض وحداتها جنوب شرق المدينة.

عريقات وشومرون يلتقيان اليوم

■ القدس ـ اف ب: أعلنت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية امس الاحد ان كبيري المفاوضين الاسرائيليين والفلسطينيين سيلتقيان اليوم الاثنين لتحديد برنامج ومضمون المحادثات حول تنفيذ اتفاقات اوسلو المتعلقة بالحكم الذاتي الفلسطيني.

ومن المقرر ان يعقد اللقاء في مدينة اريحا، التي يشملها الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية، بين جنرال الاحتياط الإسرائيلي دان شومرون ووزير الحكم المحلي الفلسطيني صائب عريقات اللذين كلفا بادارة المفاوضات في اب (اغسطس) الماضي من قبل رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقد عقد المسؤولان اجتماعهما الاول قبل اسبوعين بعد ثلاثة اشهر من تعليق المفاوضات على اثر وصول الحكومة اليمينية برئاسة نتنياهو الى الحكم في اسرائيل.

ومن المقرر ان تتولى اللجنة المشتركة برئاسة شومرون وعريقات في مرحلة اولى الاشراف على تنفيذ المسائل العالقة المنصوص عليها في اتفاقات توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني خصوصا اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الخليل الذي تأخر خمسة اشهر عن الجدول الزمني المقرر.

وقد بحث نتنياهو وعرفات اثناء لقاء القمة الاول بينهما الاربعاء الماضي في استئناف أعمال هذه اللجنة. وذكرت الاذاعة ان الجانب الاسرائيلي لم يقرر بعد تشكيل فريقه بسبب خلاف بين وزارتي الدفاع والخارجية حول تعيين ممثليها.

اتهام اثنين من العرب في يافا بالتخطيط لاحراق كنيس يهودي

■ يافا ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية الحكومية ان محكمة مدينة يافا قرب تل ابيب اتهمت رسميا عربيين اسرائيليين بانهما ارادا احراق كنيس يهودي في المدينة.

وقد اتهم يوسف جداعي واحمد ابو قعود اللذان يقيمان في يافا بانهما ارادا تدمير الكنيس ومصنع لانتاج المواد البلاستيكية يقع قربه مؤكدين ان هذا الموقع كان يضم في السابق مسجدا.

وقالت الاذاعة انه عثر اثناء تفتيش منزلهما على عشر عبوات حارقة ومقالات صحافية تتعلق بهجمات.

معاريف: اسرائيل ستقوم بتحديث مئة طائرة رومانية من طراز ميغ ـ 21

■ القدس ـ اف ب: كشفت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية امس الاحد ان اسرائيل عقدت اتفاقا مع رومانيا لتحديث مئة طائرة من طراز ميغ ـ 21 لسلاح الجو الروماني.

واوضحت الصحيفة ان نموذجا من هذه الطائرات عرض في الاسبوع الماضي في معرض فارنبوروغ في بريطانيا.

وقد زودت الطائرة المعروضة وهي من صنع روسي بجهاز جديد للتحكم بالطيران من قبل شركة «ايلبيت» الاسرائيلية وبصواريخ جو ـ جو ر ـ 73 من صنع روسي تزود به عادة طائرات ميغ ـ 29 وصواريخ جو ـ جو «بايتون ـ 3» من انتاج مركز رافائيل الاسرائيلي لابحاث تطوير السلاح.

وبامكان الطائرة الرومانية المحدثة اطلاق قنابل «ذكية» موجهة باشعة ليزر من طراز «عوفير» من انتاج مركز رافائيل.

من جهة اخرى وقعت الشركة العامة للصناعات الجوية الاسرائيلية في آب (اغسطس) الماضي عقدا لتحديث 54 طائرة مقاتلة من طراز فانتوم ـ ف ـ 4 امريكية الصنع عائدة لسلاح الجو التركي قيمته 650 مليون دولار.

وتسعى اسرائيل ايضا للحصول على عقد لتحديث الطائرات التركية من طراز «فانتوم ف ـ 5».

اسرائيل تسمح لأحد زعماء المتطرفين اليهود بدخول كبرى مدن الضفة الغربية

■ القدس ـ ق ب: سمحت السلطات العسكرية الاسرائيلية مجددا لاحد زعماء المتطرفين اليهود بالدخول الى نابلس في الضفة الغربية بعد ان كان قد حظر عليه طوال الاشهر الماضية الدخول الى المنطقة بموجب امر عسكري بسبب ضلوعه في نشاطات جماعات اليمين الاسرائيلي المتطرف.

وقال متحدث عسكري اسرائيلي ان قائد المنطقة العسكرية الوسطى الجنرال عوزي دايان الغى مساء امس الاول الامر الاداري المفروض على الحاخام اسحق غينتسبورغ رئيس المدرسة الدينية اليهودية التي تتخذ من مقام النبي يوسف في مدينة نابلس مقرا لها.

واوضح المتحدث العسكري ان قرار الجنرال ديان يجيز اعتبارا من الان للحاخام «غينتسبورغ» بالوصول الى مسجد «النبي يوسف» في نابلس وبالعودة لمزاولة عمله كرئيس للمدرسة الدينية هناك مع بقاء حظر دخوله لمناطق فلسطينية اخرى في الضفة الغربية نافذ المفعول، مشيرا الى ان قرار قائد المنطقة العسكرية الوسطى اتخذ بناء على توصية من الجهات الامنية المسؤولة في اسرائيل.

وكان الحاخام غينتسبورغ المعروف بعدائه وكراهيته الشديدة للعرب من بين زعماء ونشطاء اليمين الاسرائيلي المتطرف الذين صدرت ضدهم في عهد حكومة العمل السابقة اوامر ادارية تقيد دخولهم وتنقلاتهم في الاراضي الفلسطينية المحتلة في اعقاب حادث اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحق رابين على يد ايغال امير الذي ثبت انه كان على صلة بهذه الجماعات التي حرضت على قتل رابين. وقد الغت السلطات الاسرائيلية منذ تولي حكومة نتنياهو للحكم في حزيران (يونيو) الماضي غالبية هذه الاوامر.

منتجات اسرائيلية فاسدة تغمر الأسواق الفلسطينية

■ نابلس ـ ق ب: ذكرت مصادر فلسطينية ان تجارا اسرائيليين قاموا في الآونة الأخيرة بتوزيع كميات كبيرة من البيض الفاسد في الأسواق الفلسطينية والتي يحظر توزيعها داخل أراضي الدولة العبرية بقرار من السلطات المسؤولة.

وابلغت تلك المصادر وكالة «قدس برس» انه جرى تسريب اكثر من 50 الف كرتونة بيض خلال شهر تموز (يوليو) الماضي بواسطة تجار في شمال وجنوب الضفة الغربية، وقدمت للمستهلك الفلسطيني.

وأكدت المصادر ذاتها ان البيض الفاسد وضع في الثلاجات الاسرائيلية عدة اسابيع ثم قاموا ببيعه لتجار فلسطينيين وباسعار زهيدة الامر الذي ادى الى غمر الاسواق الفلسطيني بهذه المنتوجات.

الشرطة الاسرائيلية تأمل بطرد 35 شخصا يعتقد بأنهم من قادة المافيا

■ القدس ـ اف ب: قال متحدث باسم الشرطة الاسرائيلية امس الاحد ان الشرطة تأمل في التمكن من طرد 35 شخصا يتحدرون من الاتحاد السوفييتي السابق ويقيمون في اسرائيل يعتقد بأنهم من قادة المافيا.

واوضحت مصادر أمنية ان الاشخاص المذكورين يشتبه في قيامهم بعمليات تهريب اسلحة وبالدعارة وتبييض الاموال وبادارة العاب ممنوعة وممارسة النفوذ بشكل غير مشروع.

وقال متحدث باسم الشرطة ان «لا سوابق لاي من هؤلاء الاشخاص لكن الشرطة تشتبه في كونهم من ابرز قادة المافيا الدولية».

واوضح المتحدث ان وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني «يعتبر ان هؤلاء الاشخاص يشكلون خطرا على الديموقراطية في اسرائيل لان بعضهم على علاقة جيدة برجال سياسة وشخصيات رفيعة».

وقالت المصادر الامنية ان كهلاني سلم وزير الداخلية ايلي سويسا لائحة باسماء الاشخاص الـ35 طالبا اليه توقيع قرارات بطردهم. ومن المتوقع ان يناقش ممثلون عن الشرطة هذا الموضوع في الايام المقبلة.

ويحمل بعض المشتبه فيهم الجنسية الاسرائيلية، لكن القانون الاسرائيلي ينص على نزع الجنسية في بعض الحالات.

يشار الى ان في اسرائيل نحو 650 من مواطني الاتحاد السوفييتي السابق منذ عام 1989 وان المافيا الروسية استفادت من هجرتهم لاقامة موطئ قدم في اسرائيل حيث لا وجود لقوانين تعاقب تبييض الاموال.

دو شاريت: علينا ان نلقي بكل ثقلنا لتحقيق السلام في الشرق الاوسط

الاتحاد الاوروبي يصر على زيارة بيت الشرق رغم احتمال الاصطدام مع اسرائيل

■ ترالي (ايرلندا) ـ اف ب ـ رويتر: اعتبر وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت امس الاول في ترالي (غرب ايرلندا) انه من الضروري ان يلقي الاتحاد الاوروبي بكل ثقله لارساء السلام في الشرق الاوسط تفاديا لمخاطر تدهور الوضع وحصول اعمال عنف».

وقال، على هامش اجتماع غير رسمي لوزراء خارجية الدول الـ15 اعضاء الاتحاد الاوروبي نظم امس الاحد في مسقط راس نظيرهم الايرلندي ديك سبرينغ، ان «الوضع في الشرق الاوسط يسوده التردد والعرقلة مع مخاطر حصول تدهور واعمال عنف اذا ما استمر على هذا الحال».

واضاف «صحيح انه تم منذ بعض الوقت احراز تقدم»، في اشارة الى اللقاء الاول بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات، موضحا «اننا لا نقلل من مدى تأثير هذا اللقاء شرط ان يتم تحقيق تقدم سريع بشأن جميع المسائل العالقة».

وقال دو شاريت انه يعتزم تذكير وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي، الذي سيزور باريس الثلاثاء، انه من «الضروري احترام التعهدات التي قطعها الاسرائيليون والفلسطينيون في اوسلو (النرويج) وطابا (مصر)».

واضاف «انني مرتاح لان الاتحاد الاوروبي يؤيد هذا التحليل ويشعر ايضا بهذا القلق وهذا الامل ويساند هذا الطلب».

من جهة ثانية ذكر دو شاريت بان الاتحاد الاوروبي اتخذ في 15 تموز (يوليو) الماضي قرارا يقضي بان اي زيارة الى اسرائيل يجب ان ترافقها زيارة الى «بيت الشرق» المقر غير الرسمي للسلطة الفلسطينية في القدس الشرقية.

واشارت الحكومة الاسرائيلية الجديدة الى انها لن تستقبل الشخصيات التي ستزور «بيت الشرق».

ومن جهتها عبرت ايرلندا التي ترأس دورة الاتحاد الاوروبي حاليا امس الاول عن تصميمها على ان يقوم وفد من الاتحاد بزيارة منظمة التحرير في القدس الشرقية المتنازع عليها على الرغم من احتمال الاصطدام مع حكومة اسرائيل المتشددة.

وقال وزير خارجية ايرلندا ديك سبرنغ للصحافيين خلال اجتماع غير رسمي لوزراء الخارجية ان وفدا من الترويكا يضم ايرلندا وهولندا وايطاليا يريد الالتزام بقرار لاجتماع قمة دول الاتحاد الاوروبي بزيارة منظمة التحرير في بيت الشرق في القدس الشرقية.

واضاف سبرنغ «اعتقد ان علينا الالتزام بالقرار ... نحن نريد الاسهام في عملية السلام في الشرق الاوسط ومن المهم ان نحافظ على توازن العلاقات بين الحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية».

وقال مسؤولون في الاتحاد الاوروبي ان الموضوع سيناقشه 15 وزير خارجية على الغداء ويتوقع صدور بيان بعد انتهاء المناقشات.

وقال وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي لسبرنغ في دبلن يوم الثلاثاء الماضي ان اسرائيل لن ترضى باي خطط للترويكا لايفاد بعثة لتقصي الحقائق الى القدس الشرقية.

وقال ليفي ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وافق على الا تعقد منظمة التحرير الفلسطينية اجتماعات سياسية في القدس.

ووفقا لما قاله ليفي فقد وافق عرفات على اغلاق جميع المؤسسات السياسية التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية ونقلها الى المناطق التي تسيطر عليها السلطة المركزية.

وقال مسؤول ايرلندي «سنطلب تفسيرا لهذا ... اذا لم نذهب الى بيت الشرق فلا جدوى فائدة من الذهاب».

وقال مسؤولون ايرلنديون ان الاتحاد الاوروبي وافق على الذهاب الى بيت الشرق في اجتماع عقده في تموز (يوليو) ولم يتم اعلامه باي تغيير في مقر منظمة التحرير الفلسطينية وهو في بيت الشرق.

ولم يتحدد موعد لزيارة وفد الترويكا الا ان الوزراء اعربوا عن أملهم ان تتم الزيارة قبل نهاية العام الحالي لبحث العملية السلمية خشية ان تتباطأ على اثر اغتيال رئيس الوزراء السابق اسحق رابين وانتخاب نتنياهو.

وقال المسؤولون ان لقاء عرفات ونتنياهو في الاسبوع الماضي اضفى شعورا بالطمأنينة واعربوا عن أملهم ان تتواصل العملية السلمية الا انهم ارادوا التأكد من ذلك بأنفسهم.

واغضب سبرنغ الحكومة الاسرائيلية في العام الماضي عندما زار بيت الشرق. وردا على ذلك الغى الرئيس الاسرائيلي لقاء مع سبرنغ.

وترى الحكومة الاسرائيلية في زيارة بيت الشرق دعما لمطالب الفلسطينيين في جعل القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطينية قد تقوم في المستقبل.

ومن المفترض مناقشة مصير المدينة كجزء من العملية السلمية الا ان الحكومة الاسرائيلية تقول انها العاصمة الموحدة لاسرائيل وستبقى كذلك.



فيصل الحسيني لدى لقائه البرلماني الاسرائيلي صلاح طريف امام بيت الشرق امس

بيت الشرق: تجسيد للنزاع الاسرائيلي الفلسطيني حول القدس

■ القدس ـ اف ب: يمثل «بيت الشرق» المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية تجسيدا للصراع الفلسطيني الاسرائيلي على المدينة المقدسة.

واصبح المبنى، الذي شيده اسماعيل موسى الحسيني في عام 1897 ليكون مقر ضيافة، مقرا للوفد الفلسطيني الى مفاوضات السلام عام 1991 مما جعله محطة رئيسية لزيارات معظم المسؤولين الاجانب.

ودفع النشاط السياسي الذي يقوم به بيت الشرق باسرائيل، التي اعلنت ضم القدس الشرقية بعد احتلالها في 1967، الى اصدار تشريع في اواخر 1994 يقضي بمنع اي نشاط لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس. وكان واضحا ان هذا القانون يستهدف بيت الشرق في الدرجة الاولى.

ويعود تاريخ النشاط السياسي والدبلوماسي لبيت الشرق الى العام 1900 عندما استضاف امبراطور المانيا القيصر غليوم الثاني، واتخذه امبراطور اثيوبيا هيلاسيلاسي مقرا له (1936 ـ 1937) بعد ان خلعته ايطاليا.

وفي الفترة التي كانت فيها القدس الشرقية جزءا من الاردن (948 ـ 1967) قبل الاحتلال الاسرائيلي، عادت عائلة الحسيني وحولت المبنى الى فندق حتى اغلاقه عند اندلاع حرب حزيران (يونيو) عام 1967.

وفي عام 1983 قرر فيصل الحسيني الذي يشغل الان منصب مسؤول ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية استخدام جزء من المبنى ليكون مقرا لجمعية الدراسات العربية التي اغلقها الاسرائيليون عام 1988 وسمحوا باعادة فتحها بعد اربعة اعوام.

وفي عام 1991 وعند انطلاق مؤتمر مدريد للسلام، اختار الحسيني ركنا اخر من المبنى ليكون مقرا للوفد الفلسطيني لمحادثات السلام مع الاسرائيليين وليستقبل اول مسؤول اجنبي هو رئيس وزراء البرتغال انيبال كافاكو سيلفا في 26 تشرين الاول (اكتوبر) عام 1992.

وتبعت زيارة سيلفا زيارات عديدة قام بها كبار المسؤولين الاجانب مما اثار وما زال يثير حفيظة اسرائيل.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو هدد قبل انتخابه في 29 ايار (مايو) باغلاق بيت الشرق اذا تكررت زيارات المسؤولين الاجانب اليه ولكنه لم يفعل ذلك حتى الان.

ويقول الفلسطينيون ان اسرائيل تعهدت عند التوقيع على اتفاق اوسلو ومن خلال رسالة وجهها شمعون بيريس حين كان يشغل منصب وزير خارجية الدولة العبرية الى ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية بـ«عدم المساس» بالمؤسسات الفلسطينية في القدس الشرقية وانما، وعلى العكس «بتشجيعها».

ولكن الحكومة الاسرائيلية تتذرع باعلان المبادىء الموقع في 1993 والذي ينص على ان مؤسسات السلطة الفلسطينية يجب ان تكون مراكزها في مناطق الحكم الذاتي، وتفسر هذا الامر على انه يعني حقها في اغلاق بيت الشرق.

اسرائيليون يتظاهرون من اجل السلام

برلمانيون اسرائيليون يزورون مقر المنظمة بالقدس

القدس ـ من دانييل ستيرنوف:

قام عدد من اعضاء لجنة برلمانية اسرائيلية بزيارة بيت الشرق مقر منظمة التحرير الفلسطينية في القدس امس الاحد في تحد واضح لسياسة الحكومة الاسرائيلية.

وجاءت الزيارة التي قاطعها اغلبية اعضاء لجنة الداخلية في الكنيست الاسرائيلي في الوقت الذي تبذل فيه اسرائيل جهودا دبلوماسية لاقناع وفد الترويكا «لتقصي الحقائق» الذي يمثل الاتحاد الاوروبي بعدم اجراء محادثات مع الفلسطينيين في بيت الشرق.

وقال ديك سبرينغ وزير الخارجية الايرلندي امس الاول ان وفد الترويكا يعتبر زيارته لاسرائيل في المستقبل القريب ومحادثاته مع منظمة التحرير حيوية.

ونظم الزيارة رئيس لجنة الداخلية في الكنيست الاسرائيلي صلاح طريف من حزب العمل المعارض واستضافها فيصل الحسيني اكبر مسؤول للمنظمة في القدس.

وضم الوفد الزائر ايضا ميتشا غولدمان ورافي ايلول وهما ايضا من حزب العمل المعارض. وقاطع الزيارة اعضاء الاحزاب اليمينية والدينية في اللجنة التي تضم 15 عضوا.

وقال راقي للصحافيين «جئنا لزيارة بيت الشرق بوصفنا نمثل لجنة برلمانية لنتحدث عن شؤون سكان القدس الشرقية».

وتعتبر اسرائيل مدينة القدس بشطريها عاصمة لدولة اسرائيل الامر الذي لم يلق اعترافا دوليا.

وحذر قادة الحكومة الاسرائيلية منظمة التحرير من استخدام بيت الشرق في اي انشطة ذات صلة بالحكم الذاتي الفلسطيني المطبق في اجزاء من الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال زئيف بويم عضو الكنيست عن حزب الليكود في احتجاج خارج بيت الشرق ان مشكلات السكان العرب في القدس الشرقية العربية لابد وان توجه الى مجلس بلدية القدس وليس مقر منظمة التحرير.

وقال للصحافيين ان «عنوانا مثل هذا (بيت الشرق) عنوان يقسم القدس وهذا يبدو موقف حزب العمل».

ورضخت السلطة الفلسطينية في الاونة الاخيرة لطلب بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل بان تغلق مكتبين في القدس كشرط مسبق لتحقيق تقدم في محادثات السلام بين اسرائيل والمنظمة.

وقال متظاهرون يمينيون ان هذه المكاتب لم تغلق وان بيت الشرق انتهاك للسيادة الاسرائيلية.

وقال طريف ان اقتناع نتنياهو باغلاق المكتبين ازال اي عقبات امام زيارة برلمانية رسمية لبيت الشرق.

واضاف انه على الرغم من ان سياسة الحكومة هي الاعتراض على زيارة الدبلوماسيين الاجانب لبيت الشرق فليس من سلطتها منع اعضاء الكنيست الاسرائيليين من زيارة مقر منظمة التحرير.

وامتنع متحدث باسم نتنياهو عن التعليق الفوري على الزيارة.

ومن جهة اخرى نظم اسرائيليون مظاهرات من اجل السلام في القدس وتل ابيب في وقت واحد مساء امس الاول.

في تل ابيب تجمع نحو الفي شخص في ميدان اسحق رابين الذي اتخذ هذا الاسم بعد اغتياله.

وحمل المتظاهرون مشاعل ووقفوا ليشكلوا كلمة «شالوم» التي تعني السلام باللغة العبرية وفي القدس سار مئات من اليساريين الاسرائيليين الى المقر الرسمي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وهم يحملون المشاعل واللافتات المؤيدة للسلام.

وبدا المتظاهرون مسيرتهم من ميدان في قلب القدس حيث القى فيهم دعاة سلام بارزون خطبا باركوا فيها لقاء الاربعاء الماضي بين نتنياهو وعرفات.

ورفع المتظاهرون لافتات حملت شعارات منها «السلام الان» و «المستوطنات عقبة في طريق السلام».

في مؤتمر صحافي عقده مع كريستوفر

ليفي يدعو لخطوات سلام متبادلة مع الفلسطينيين

لندن ـ من كارول جياكومو:

قال دافيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي امس الاحد ان اسرائيل مستعدة للتحرك بسرعة في عملية السلام مع الفلسطينيين لكن العمل يجب ان يكون متبادلا.

وقال ليفي خلال مؤتمر صحافي بعد ان اجرى محادثات في لندن مع وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي الذي حث اسرائيل على اتخاذ «خطوات ملموسة» بعد اجتماع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وبنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل «مسألة التبادلية ضرورية».

وقال ليفي «سنتحرك بالسرعة التي تضمن تحقيق النجاح وتضمن الاتفاقات المتبادلة» وكرر ليفي اصرار اسرائيل على أن «يبذل عرفات كل ما بوسعه لمكافحة الارهاب».

والتقى كريستوفر وليفي بمقر السفير الامريكي في لندن قبل محادثات تجرى في واشنطن اليوم الاثنين بين نتنياهو والرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وغادر كريستوفر لندن عائدا الى واشنطن في وقت لاحق من امس الاحد ليجتمع مع نتنياهو صباح اليوم الاثنين في العاصمة الامريكية ثم يحضر اجتماع رئيس الوزراء الاسرائيلي مع كلينتون في البيت الابيض في وقت لاحق.

وقال مسؤولون امريكيون ان ليفي الذي تربطه علاقات حساسة مع نتنياهو لن يشارك في المحادثات الامريكية الاسرائيلية في واشنطن.

وقال كريستوفر خلال مؤتمر صحافي مشترك مع ليفي انه الى جانب محاولة تحريك عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية فدما ستعمل الولايات المتحدة مع كل من اسرائيل وسورية من اجل استئناف مفاوضات السلام التي توقفت بينهما في ايار (مايو) الماضي.

وقال كريستوفر للصحافيين «ابدت اسرائيل وسورية رغبة في استئناف المناقشات» وان واشنطن تعمل من اجل «التوصل الى اساس مناسب» لتحقيق ذلك.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم الخارجية الامريكية في وقت لاحق «لا استطيع ان ارصد اي تقدم لخير في هذا المجال».

وحث كريستوفر اسرائيل امس الاول خلال حديث مع صحافيين رافقوه في جولته الاوروبية التي تستمر خمسة ايام على اتخاذ «خطوات ملموسة» لاحراز تقدم في عملية السلام بعد لقاء عرفات ونتنياهو يوم الاربعاء على حدود غزة.

وينظر الامريكيون الى اجتماع عرفات ونتنياهو على انه كسر لحاجز نفسي يجب ان يولد زخما لدفع عملية السلام.

وقال كريستوفر انه سيضغط من اجل «تخفيف ملموس» لاجراءات الاغلاق التي تفرضها اسرائيل على الضفة وقطاع غزة التي تسببت في مصاعب اقتصادية للفلسطينيين.

ولمح بيرنز الى ان كريستوفر خفف هذه الرسالة وقال لليفي ان اسرائيل ستهنأ على السماح لما يصل الى 50 الف عامل فلسطيني بالدخول الى اراضيها بدلا من العدد الحالي وهو 32 الف عامل وان هذه العملية يجب ان تستمر.

وطالب الصحافيون كريستوفر بالمزيد عما يجب ان تفعله اسرائيل فقال ان اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل كما ينص اتفاق السلام مع الفلسطينيين هو «خطوة هامة تتخذ».

وكرر كريستوفر وجهة النظر الامريكية القائلة بضرورة مكافحة عرفات للارهاب.

وقال كريستوفر ان لجنة التوجيه التي شكلها عرفات ونتنياهو «ستبحث الخطوات الاخرى».

واعلن كريستوفر ايضا ان لجنة العمل الامريكية الاسرائيلية المشتركة الخاصة بالارهاب ستعقد اول اجتماع لها في واشنطن يومي 25 و26 تشرين الاول (توفمبر). وكان تشكيل هذه اللجنة من ابرز نتائج قمة مكافحة الارهاب التي عقدت في شرم الشيخ بمصر في اذار (مارس) الماضي لتشكيل جبهة دولية بعد تعرض اسرائيل لسلسلة من الهجمات قام بها اسلاميون متشددون.

يبدأ الثلاثاء زيارة رسمية الى اليابان

عرفات يلتقي وزير الدفاع الاسرائيلي الاسبوع المقبل

■ القدس ـ رويتر: قال مسؤول اسرائيلي ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي تحدثا تليفونيا امس الاحد واتفقا على الاجتماع قريبا.

وقال متحدث باسم موردخاي في بيان «جرى الرجلان خلال المكالمة التي اجريت في مناخ ايجابي الاجتماع قريبا بعد عودة عرفات من زيارة خاصة لليابان».

ومن المقرر ان يسافر عرفات اليوم الاثنين الى اليابان حيث يطلع مسؤولي الحكومة على نتائج لاجتماعه التاريخي مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ويناقش العلاقات الثنائية.

واعلن نتنياهو بعد محادثاته مع عرفات ان موردخاي سيجتمع مع الرئيس الفلسطيني يوم الاحد.

ولكن مسؤولا فلسطينيا قال امس الاول ان الاجتماع اجل لان جدول مواعيد الرجلين مزدحم.

وقال المتحدث «سيتم قريبا تحديد موعد نهائي للاجتماع .. سيناقشان سلسلة من القضايا الامنية على جدول الاعمال بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية».

ويصيغ موردخاي خططا اسرائيلية لاعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الخليل.

وقالت اسرائيل ان هناك حاجة الى ترتيبات امنية جديدة لحماية 400 مستوطن يهودي يعيشون بين اكثر من 100 الف فلسطيني في الخليل. ويريد الفلسطينيون ان تنفذ اسرائيل انسحابا جزئيا وافقت عليه الحكومة السابقة دون تغيير.

ومن جهة اخرى اعتبر وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاول ان الغاء اسرائيل اللقاء بين الرئيس الفلسطيني ووزير الدفاع الاسرائيلي الذي كان مقررا الاحد «علامة غير مشجعة».

وقال موسى للصحافيين في ختام لقاء بين عرفات والرئيس المصري حسني مبارك ان «تأجيل الاجتماع الذي كان مقررا بين الرئيس عرفات ووزير الدفاع الاسرائيلي يعتبر علامة غير مشجعة».

واوضح موسى ان المباحثات بين عرفات ومبارك تناولت «الوضع على المسار الفلسطيني وعدم التحرك الفعلي من جانب اسرائيل لدفع عملية السلام».

ووصف وزير الخارجية المصري اللقاء بين ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يوم الاربعاء الماضي بأنه «ايجابي لكنه غير كاف».

واضاف ان هذا اللقاء «ليس منة من رئيس الوزراء الاسرائيلي ولكنه لفائدة اسرائيل مثلما هو لفائدة الجانب الفلسطيني».

وقال موسى ان «المسألة ليست مجرد اللقاء والمصافحة ولكن القضية هي تنفيذ الاتفاقات التي وقعت».

وذكر موسى بأن «السابع من ايلول (سبتمبر)، كان موعد الانسحاب من المنطقة (ب) وهو ما لم يحدث».

وتنص الاتفاقيات حول توسيع سلطة الحكم الذاتي الموقعة في الثامن والعشرين من ايلول (سبتمبر) 1995 في واشنطن على مواصلة الجيش الاسرائيلي انسحابه من الاراضي الفلسطينية بعد اعادة انتشاره خارج المدن الفلسطينية الرئيسية.

وحسب الاتفاق فان المرحلة الاولى من اعادة الانتشار في المناطق الريفية يجب ان تنتهي ستة اشهر بعد اول اجتماع للمجلس التشريعي الذي انعقد في السابع من اذار (مارس)، اي في السابع من ايلول (سبتمبر). اما المرحلة الثانية فمن المفترض ان تنتهي في السابع من آذار (مارس) 1997 والثالثة في السابع من ايلول (سبتمبر) 1997.

واكد موسى مجددا موقف مصر المتعلق بانعقاد المؤتمر الاقتصادي حول الشرق الاوسط وشمال افريقيا قائلا انه «لم يحدث اي تقدم ولذلك فان موقفنا كما هو».

ومن المقرر عقد القمة الاقتصادية بين 12 و 14 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في القاهرة لكن مصر اشترطت لانعقادها الانسحاب الاسرائيلي من مدينة الخليل.

وغادر عرفات القاهرة بعد لقاء مع مبارك لمدة ثلاث ساعات في مطار العاصمة المصرية.

تشمل إنشاء 10 مستعمرات جديدة

حكومة نتنياهو تتجه لتوسيع الاستيطان في غور الأردن

■ القدس ـ ق ب: تستعد حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في هذه الآونة للشروع بتنفيذ برامج استيطانية واسعة النطاق في منطقة غور الاردن بالضفة الغربية وعلى امتداد الطريق الموصل بين قطاع غزة والخليل.

هذا ما اكده مصدر حكومي اسرائيلي رفيع المستوى في ختام جولة ميدانية شاركت فيها جهات تمثل الحكومة والوكالة اليهودية ورؤساء حركات شبابية تعنى بشؤون الاستيطان في الاراضي المحتلة والمتاخمة للخط الاخضر.

وقال المصدر الحكومي ان المخطط المعد ينص في المرحلة الاولى على انشاء مواقع استيطانية على طول الطريق بين قطاع غزة والخليل جنوب الضفة الغربية فيما تنص المرحلة الثانية من هذا المخطط الذي سينفذ بالتعاون والتنسيق ما بين الوزارات الحكومية والوكالة اليهودية والحركات الشبابية والاستيطانية الكيبوتسية على انشاء مواقع ونقاط استيطانية جديدة في اراضي منطقة غور الاردن بالضفة الغربية.

وكان ممثلون عن مكتب رئيس الوزراء من وزارات الدفاع والاسكان والبنية التحتية والجيش وشعب الاستيطان في الوكالة اليهودية وحركات الشبيبة قاموا يوم الجمعة الماضي بجولة ميدانية تفقدوا خلالها الاراضي المحيطة بالطريق الذي يربط قطاع غزة مع جنوب جبل الخليل في نطاق التحضير لانشاء مستوطنات جديدة عليها.

ويحسب تأكيدات المصدر في حكومة نتنياهو فان الاتجاهات اصبحت الان اكثر وضوحا فيما يتعلق بسبل وخريطة تنفيذ هذا المخطط الرامي لاقامة 10 مستوطنات يهودية جديدة في هذه المنطقة ادعى انها ستقام فوق اراض بملكية الدولة، واكد المصدر ان اوساط مكتب رئيس الحكومة ووزارة الدفاع اعطت موافقتها المبدئية على الخطة الرامية لمنع ما وصفه بسيطرة الفلسطينيين على الاراضي الخاضعة لملكية الدولة، حسب زعمه.

من جهته قال رئيس شعبة الاستيطان في الحركة الكيبوتسية للوحدة المقربة من حزب العمل يوآل مارشك ان هناك خطة جاهزة لديه تحدد بصورة تفصيلية سبل ومراحل تنفيذ خطط الاستيطان الكبير على امتداد الممر الواصل بين قطاع غزة وجنوب الضفة الغربية.

واضاف ان تنفيذ الخطة يعتبر في منتهى الحيوية بالنسبة لمستقبل المنطقة والوجود اليهودي فيها وقال في مقابلة مع صوت اسرائيل (العبري) «نحن مهتمون بهوية الدولة العبرية وهناك خطر شديد يتهددنا».

ايران عرضت على كينيا ويوغندا امدادهما بالنفط لاحباط اي مسعى للتحالف مع مصر واريتريا

وساطة طهران بين كمبالا والسودان قطعت شوطا قبل وصول رفسنجاني الى السودان

نيروبي - كمبالا - طهران - «القدس العربي»:

اعلنت ايران استعدادها للقيام بوساطة بين السودان ويوغندا، فيما قال مراقبون ان الرئيس هاشمي رفسنجاني الذي يقوم بجولة في شرق وجنوب القارة الافريقية سعى الى منع تغلغل النفوذ المصري في بلدان شرق افريقيا. وانتقد موقف كل من العراق والولايات المتحدة من التطورات التي شهدها شمال العراق وجنوبه في الآونة الاخيرة. ونفى ان بلاده تقدم اي دعم لأي من الفصيلين الكرديين الرئيسيين في شمال العراق.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية الحكومية عن وزير الخارجية علي اكبر ولايتي قوله ردا على اسئلة المراسلين ان طهران مستعدة لبذل مساعي وساطة بين السودان وجارته الجنوبية يوغندا اللتين تتبادلان اتهامات بدعم جماعات مناوئة لكل منهما. وكشف ولايتي الذي يرافق رفسنجاني في جولته الافريقية التي شملت حتى الان كينيا ويوغندا وتنزانيا ان الرئيسين السوداني الفريق عمر البشير واليوغندي يوري موسفيني طلبا من رفسنجاني التوسط في النزاع الدائر بينهما.

وقال انه طالما كان مثل هذا النزاع لن يسفر عن شيء سوى اهدار طاقات وموارد البلدين ولن يخدم مصالح المسلمين والافارقة فان ايران حريصة على تقديم اي مساعدة يسعها ان تقدمها.

وتشمل جولة الرئيس الايراني الافريقية زيارة الى السودان قبيل توجهه الى جنوب القارة في طريق عودته الى بلاده. وقال مراقبون للشؤون الافريقية في نيروبي واديس ابابا ان مساعي الوساطة الايرانية بين كمبالا والخرطوم قطعت شوطا قبل وصول رفسنجاني الى المنطقة، وتوقعوا ان تسفر عن مصالحة بين البلدين قريبا. وذكروا ان الرئيس الايراني سيؤكد للخرطوم استعداد ايران لدعم الحكومة السودانية التي تسيطر عليها الجبهة الاسلامية القومية بكل ما تملك من دعم وموارد. ويعتقد ان طهران عرضت على كينيا ويوغندا تزويدهما بامدادات منتظمة من النفط في مقابل الحيلولة دون توسع النفوذ المصري في شرق افريقيا، واحباط اي مسعى للتحالف مع مصر واريتريا ضد السودان.

واثارت زيارة رفسنجاني للخرطوم انتقادات حادة من جماعات المعارضة السودانية التي زعمت ان ايران قررت نشر 3 الاف من قوات الحرس الثوري الايراني لحماية حقول النفط السودانية الواقعة في مناطق الحرب الاهلية الدائرة في جنوب السودان، وذلك في مسعى يهدف الى تمكين الخرطوم من استخراج نفطها لتفادي اي تأثير للتصعيد المحتمل للعقوبات الدولية المفروضة عليها. غير ان مسؤولين سودانيين سارعوا الى نفي ادعاءات المعارضة. وقالوا ان العلاقات السودانية - الايرانية ودية ولا تنطوي على اي جوانب غير معلنة.

وحشدت الحكومة السودانية قواها الشعبية ومشايعيها عبر امانة المؤتمر الوطني الذي يعد بمثابة النظام السياسي الموجه لسدة الحكم لاستقبال الرئيس الايراني. ويقود رافسنجاني وفدا كبيرا يفوق المئتي معاون جال في العديد من الدول الافريقية.

وقد بانت مظاهر الاهتمام في اوساط الحكومة السودانية بالزيارة التي تحمل في طياتها وساطة ايرانية لحل الخلافات بين السودان ويوغندا.

وافاد مصدر مطلع لـ«القدس العربي» انه برغم ان هدف الزيارة محدد بمبادرة الوساطة الايرانية والتي تعد الرابعة بعد وساطات ليبيا والنمسا وملاوي الا انها تشمل في بنودها توسعة لافاق التعاون في مجالات شتى اهمها ضخ نفطي من ايران للسودان الذي في انتظار البترول خاصة مقابل شحنات من اللحوم الغنية من الخرطوم الى طهران وفتح خطوط جوية وبحرية بين البلدين وبحث اوجه استثمار تجاري بين البلدين وتدريبات تقنية.

ويتوقع لهذه الزيارة حسب المراقبين ان تحدث تنشيطا في العلاقة التي اتسمت على مدى السنوات الفائتة بالودية والطبيعية بعد ان كانت مرت بازمة وصلت حد تقطيع العلاقة واستدعاء الخرطوم لسفيرها في طهران ومكوثه بالخرطوم لمدة قاربت العام احتجاجا على هجوم اعلامي ايراني ضد ثورة الانقاذ الوطني عند قيامها في عام 1989.

ويرغم بعض اوجه التعاون الذي منحته ايران للسودان الا ان الخرطوم تبدو غير راضية عن الخطوات التي ساهمت بها الحكومة الايرانية وتعتقد ان المشروعات الايرانية الممثلة في مستوصفات طبية صغيرة ومراكز ارشاد زراعي تعد في خانة تعاون دولي قصير الاجل وانه لا بد من تحويل ملف التعاون الى مستويات ارقى.

وابرز مشروع تقوم به حكومة رفسنجاني عبر منظمة جهاد البناء في السودان انشاء طريق السلام الذي لم تكتمل بعد مرحلته الاولى ومسافتها 70 كيلومترا من كوستي الى الجبلين وتنتظر مرحلة ثانية مسافتها 165 كيلومترا من الجبلين الى ملكال لم يبدأ العمل فيها.

ومن اللافت للنظر ان طهران قد نفذت الى افريقيا واوجدت لها موطئ اقدام في القارة الافريقية وعلى وجه اخص وسط وشرق افريقيا. وبنت علاقات حيوية في المنطقة الا ان المثير للدهشة وضعها اقدامها في مواطئ اقدام واشنطن التي تعد يوغندا محطة رئيسية لها ولكن يبدو ان مصالح الرئيس اليوغندي يوري موسفيني قد وجدت ما يريح باله ازاء اوضاع بلاده الاقتصادية المتدهورة رغما عن ان مصادر سودانية اشارت الى ان ضربات تحت الحزام تلقاها الرئيس اليوغندي في الآونة الاخيرة في حربه لمجابهة قوات التمرد الشمالي المتاخم مع السودان، وسواء كان هذا او ذاك فان الخرطوم تترقب ما سيدلي به رفسنجاني في الخرطوم.

ومن المتوقع جدا ان ترتاب واشنطن من هذه الزيارة التي تحسب الثانية لرفسنجاني بعد زيارته للخرطوم في نهاية العام 1991 ومرد الارتياب العلاقة عموما ومزاعم وجود تعاون عسكري بوجه خاص تعتقد واشنطن انه رابط بين ايران التي هي في عرف الادارة الامريكية عراب الارهاب الدولي وكبش الاسرة الدولية الاسود حسب وصف احد المراقبين وبين السودان الذي ادرج في قائمة الدول الداعية للارهاب فمارست مع الاولى سياسة قاسية لمحاصرتها وعزلها دوليا وتمارس في الثانية ضغوطا عبر مجلس الامن.

ورغما مما تحسبه العديد من دوائر الغرب ازاء العلاقة بين طهران والخرطوم الا ان المشهود انسحاب كثير من الدعم والمؤازرة التي كانت تتوقعها الخرطوم في بادئ حكم الحكومة الراهنة الى جهة الجمهوريات الاسلامية بآسيا الوسطى بعد انفراطها من عقد الاتحاد السوفييتي سابقا.

واحتلت زيارة الرئيس الايراني مساحات واسعة من الصحف خاصة الحكومية والشبه حكومية وتصدرت صورة الصفحات الاولى للصحافة السودانية.

وكتب الكاتب المثير للجدل محمد طه محمد احمد مقالا مطولا في صحيفة (الوان) ومعروف عن الكاتب محمد طه انه من اشد المؤيدين للثورة الايرانية بل يقال عنه انه ايراني الهوية.

وقال في مقاله مرحبا بالرئيس الايراني «يزور الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني بلادنا ضمن جولة افريقية ترسخ بها اول جمهورية اسلامية في العالم اقدامها في تراب المستضعفين الذين وعدهم رب السماء بوراثة الارض والتمكن منها اذا صلحت اعمالهم وشمروا عن سواعد الجد وقاوموا الاستبداد والاستعباد وكما في الحديث (من استمسك فقد نجا)».

واضاف «ونقول ان اول جمهورية في العالم ترسخ اقدامها وسط المستضعفين لان صلة الجمهورية الاسلامية بضعفاء المعمورة ليست جديدة فقد بدأت منذ ان كان الفكر الثوري الاسلامي يقتحم فجاج الارض في اسيا في خراسان وايران وبخارى وسمرقند وفي المغرب حتى على سواحل الاطلسي وفي افريقيا في بلاد السودان.. وبسلاح هذا الفكر انتهت دولة الامويين».

واشاد في مقاله بالامام الخميني وبجهاده في انجاح الثورة في ايران، واستشهد في نهاية المقال بحديث محمد حسنين هيكل عن القضية الفلسطينية حين قال «لا ننسى ان طهران ما زالت تقبض على بندقية تحرير القدس»!!

وقال من الصعب النكوص عن تراث الامام الخميني الذي رفض سياسة اضعف الايمان.

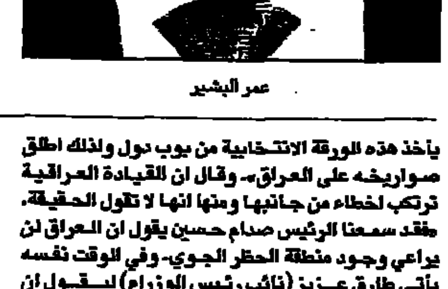
وفي نيروبي نسبت صحيفة «ديلي نيشن» الكينية الى الرئيس الايراني قوله في مقابلة اجرتها معه قبيل مغادرته كينيا ان ايران ترى انه لا يوجد ما يبرر التصرفات التي قامت بها كل من الولايات المتحدة والعراق في ما يتعلق بالازمة الاخيرة في شمال العراق وجنوبه. وقال انه يبدو ان الاعتبارات الانتخابية الامريكية تؤثر في مصير الشعوب في بقية ارجاء العالم.

واضاف ان سوء التقدير من جانب العراق وقيادة حزب البعث الحاكم هناك وفر للامريكيين فرصة للقيام بالاجراء الذي اتخذوه.

واعتبر رفسنجاني ان العراق اضحى قضية في حملة انتخابات الرئاسة الامريكية، «اذ ان (المرشح الجمهوري) بوب دول يتهم كلينتون بضعف القيادة وعدم القدرة على حماية المناطق الكردية الآمنة في كردستان العراق، ويريد (الرئيس بيل) كلينتون ان يأخذ هذه الورقة الانتخابية من بوب دول ولذلك اطلق صواريخه على العراق». وقال ان القيادة العراقية ترتكب اخطاء من جانبها ومنها انها لا تقول الحقيقة. «فقد سمعنا الرئيس صدام حسين يقول ان العراق لن يراعي وجود منطقة الحظر الجوي. وفي الوقت نفسه يأتي طارق عزيز (نائب رئيس الوزراء) ليقول ان الدبابات العراقية انسحبت من كردستان العراق. هكذا ترون انه ليس هناك من يقول الحقيقة. ولذلك فقد كان خطأ منذ البداية تقوية حزب البعث من اجل اضعاف ايران».



رفسنجاني



عمر البشير

ونفى ان تكون ايران وراء اي من الفصيلين الرئيسيين المتنازعين في شمال العراق. لكنه ذكر ان ايران مهمته بملاحقة من سماهم «القوى الايرانية المضادة للثورة» التي تلوذ بالمناطق التي يسيطر عليها الحزب الديمقراطي الكردي والاتحاد الوطني الكردستاني.

وسئل الرئيس الايراني: الا تشعر بلادكم بقلق من احتمال تدفق اللاجئين الاكراد عليها؟ فاجاب: «نعم اذا كانت الحرب ستتفاقم، مثلا اذا تكرر ما حدث في اربيل في السليمانية، فعندئذ ستكون الحرب قريبة جدا من حدودنا». وقال ردا على سؤال عما اذا كانت ايران مرتاحة الى تعرض العراق لهجوم امريكي: «لا.. لسنا مرتاحين، لاننا نعتقد (ان ما حدث) كان كارثة للانسانية وانتهاكا للمبادئ الدولية. بالطبع ان ايران لن تخسر شيئا. لكن الجوانب الانسانية والدولية لهذه الاحداث مهمة جدا بالنسبة الينا».

الصحف المصرية تحتفل بالغاء المؤتمر الاسلامي في لندن... وسعدة ينتقد اسناد وزارة الدفاع مهمة كتابة سيناريو فيلم عن حرب اكتوبر لعكاشة

حملة ضد امريكا والاهرام تهاجم الكويت ونافع يشرح موقف النظام من التطورات في العراق

القاهرة - مكتب «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الموضوعات والاخبار الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن الاوضاع في العراق واستعدادات تركيا لاقامة منطقة آمنة في شماله، وتصريحات وزير الخارجية عمرو موسى التي تندد بالاجراء التركي وتطالب بتنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء واستقبال الرئيس مبارك الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والغاء المؤتمر الذي كانت ستقيمه بعض الجماعات الاسلامية في العاصمة البريطانية لندن وفشل بريطانيا وامريكا في الحصول على تأييد لاصدار قرار من مجلس الامن يدين العراق واستقبال مبارك للرياضيين المصريين المعاقين الذين فازوا في دورة العاب اتلانتا بامريكا، واستمرار عمل مكاتب التنسيق ومجاميع ونسب القبول في الكليات في المرحلة الاولى، وتغطية وقائع حفل الزفاف الجماعي وتصريحات رئيس وزراء اسرائيل نتنياهو عن رفضه الدولة الفلسطينية وتمليك ورش صغيرة للشباب في مدينة قديستا وصرف تسعة ملايين جنيه من الصندوق الاجتماعي قروضا للشباب لاقامة مشروعات في اسيوط. وتطعيم للواشي في محافظة كفر الشيخ وفرض رسم جنيهان على اي كشف في مستشفى قنا الحكومي وازالة العشوائيات من ميدان السيدة نفيسة بالقاهرة وتطويره على الطراز الاسلامي وتطوير ميدان العباسية. وانتصار فريق الزمالك لكرة القدم على مكناس المغربي في الذهاب لبطولة كاس افريقيا وقبول وزير الثقافة استقالة عبد الغفار عودة من منصب رئيس قطاع الفنون الشعبية وتعيين عاطف منصف بشكل مؤقت بدلا منه ورفض استقالة كمال نعيم مدير الفرقة، وانخفاض درجات الحرارة.

اما المقالات فما يزال معظمها متجها نحو الاعتداء الامريكي على العراق بالاضافة الى قضايا اخرى.

العراق

لايزال الاعتداء الامريكي على العراق، وما اضيف اليه من اعلان تركيا عزمها اقامة منطقة آمنة في شمال العراق يجتذب معظم المقالات والتعليقات، التي تخضع اساسا لاتجاهات اصحابها ووجهات نظرهم الخاصة، والتي تبدأ بتحميل الرئيس العراقي صدام حسين مسؤولية ما يحدث للعراقيين والمنطقة العربية من مصائب ومهانة. وبانه لا خلاص منها الا برحيله. وتنتهي باتهام امريكا بالعمل على تفتيت العراق وتهديد المنطقة كلها. مرورا باتهام كلينتون بالقيام بالغارات لزيادة فرصه في اعادة انتخابه والدفاع عن حق صدام في تحريك قواته داخل الاراضي العراقية. والهجوم على التدخل الايراني والتركي في شمال العراق والاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان وعرقلة السير في اتفاقات السلام مع الفلسطينيين... الخ.

هذه كلها آراء تعبر عن رأي اصحابها. اما المقال الذي عبر عن رأي النظام فكان الذي كتبه ابراهيم نافع رئيس تحرير الاهرام يوم السبت بعنوان «القرار المنفرد.. ومصير المنطقة» وذكر فيه بعض الاسرار. قال: «مهما يكن رفضنا لسياسة حكومة العراق ولقراراتها العشوائية التي تصل الى حد الجنون، الا انها عندما تتخذ قرارا يتعلق بسلامة او وحدة اراضيها فاننا نؤيد حقها في ذلك مهما يكن القرار خاطئا او غير رشيد. ونرفض في هذه الحالة اي تدخل اجنبي يهدد استقلالها ووحدة اراضيها. ايا كان هذا الطرف الذي يقوم بالتدخل، سواء كان القطب الاول في العالم او احدى الدول من جيران العراق، لان القضية هنا هي قضية وحدة وسلامة ارض عربية، وهي ايضا قضية استقرار المنطقة التي نعيش فيها ونحرص على امنها، وقضية عدم استخدام العنف في الرد على اي قرار قد يخالف قرارات هذه القوة العظمى».

وقال نافع: «استطيع ان اؤكد بكل ثقة ان مصر لم توافق ابدا على ما تعرض له العراق من ضربة عسكرية امريكية خلال الايام القليلة الماضية وانها كانت حريصة كل الحرص على ان تؤكد معارضتها لمثل هذا العنف الذي قد يمس شعب العراق واستقرار وامن المنطقة. بل ان مصر لم تعلم بموعد هذه الضربة، وان كانت قد ابلغت بالنيات الامريكية تجاه العراق، واؤكد مرة اخرى ان مصر مع وحدة اراضي العراق وجميع اراضي الامة العربية ومع عدم المساس بهذه الوحدة من قريب او بعيد. كما استطيع ان اؤكد ايضا ان زعماء جميع الدول العربية يحترمون الرأي العام العربي وارادة الشعوب العربية في رفض المساس بوحدة اراضي واستقلال اية دولة عربية مهما تكن الظروف المحيطة بهذه الدولة. ولا بد ان يكون مفهوما للجميع ان مصير اراضينا ومصائر شعوبنا يجب الا ترتبط باي حال بعمليات انتخابية تتنافس فيها الاحزاب على اظهار القوة والحسم، استجداء لاصوات الناخبين، سواء داخل الولايات المتحدة، او في اسرائيل التي زرعتها الولايات المتحدة في منطقتنا. ومن يومها لم تشهد المنطقة سوى العنف والتوتر والحروب».

وبالاضافة الى مقال نافع فقد توالت التعليقات في الاهرام، فاحمد بهجت قال: «ان الذين وقفوا ضد صدام حسين في غزوه للكويت يقفون اليوم ضد امريكا في ضربها للعراق. ويلاحظ المواطن العربي عموما ان الاسلحة الجديدة تتم تجربتها فيه. وكذلك التكنولوجيا الحديثة. وهذا كله يؤدي الى تراكمات غضب هائل. لا احد يعرف متى ينفجر، ولكنه حين ينفجر سوف تعرف امريكا انها كانت تعمل ضد مصالحها».

واما سلامة احمد سلامة الذي عاد من اجازته ولستأنف كتابة عموده اليومي - من قريب - فقال: «يمثل العدوان الامريكي السافر ضد العراق دون سند قانوني او دولي، ودون موافقة صريحة من دول الجوار الاقليمي العربية نمطا في العلاقات بين امريكا والعالم العربي، يزداد رسوخا واطرادا. يكاد يجعل من امريكا دولة استعمارية كبرى جديدة في الشرق الاوسط تتصرف بنفس منطق وبنفس غطرسة القوة التي كانت تتصرف بها بريطانيا في العالم العربي، قبل وبعد الحرب العالمية الثانية».

واذا كان ابراهيم نافع قد عبر عن رأي النظام، فان تعليق الاهرام بعنوان «احترام سيادة العراق ضرورة للاستقرار»، وجه انتقادا لموقف الكويت، وهو ما وضح في قوله: ان الدول العربية كلها باستثناء الكويت. اما انها ادانت العدوان الامريكي على العراق، او تحفظت عليه، ووسط كل هذه الموجة الدولية والاقليمية من رفض الاعتداء الامريكي على العراق بلا مبرر، وبلا غطاء دولي، يأتي اعلان تركيا عن انها ستدخل شمال العراق، وستبقى فيه لاقامة شريط امني، مستفزا الى ابعد الحدود لما ينطوي عليه من تقليد للنموذج الاستعماري الاسرائيلي في التعامل مع جنوب لبنان».

واذا كانت الاهرام وجهت اول انتقاد غير مباشر لموقف الكويت. فقد فعل نفس الشيء في الجمهورية احد كبار كتابها وصحفييها وهو الدكتور لطفي ناصف في مقال له بعنوان: «العدوان على العراق. اهدار لكرامة العرب». قال فيه: «اننا هنا لا نوجه اللوم الى الرئيس الامريكي. ولكننا نتوجه بالتحذير الى كل العرب وخاصة هؤلاء العرب الذين اعربوا عن تأييدهم للضربة الامريكية الاخيرة ضد العراق. لقد حاولنا طوال السنوات التي تلت الغزو العراقي للكويت. التفرقة بين صدام حسين وشعب العراق. حاولنا جميعا مهاجمة صدام وتبرئة شعب العراق والدفاع عن استقلال العراق ووحدة اراضيه. كنا نفعل ذلك ارضاء لاخواننا العرب في الكويت ولسادتنا الامريكان في واشنطن. ولكن الان بعد ان ظهرت نوايا امريكا السافرة المعادية لكل ما هو عربي. لا نفرق بين صدام وغيره. فاننا لا بد ان نفيق من غفوتنا وان نتوحد جميعا ضد الموقف الامريكي».

وبالاضافة الى لطفي ناصف. فقد واصل سمير رجب مهاجمة الرئيسين كلينتون وصدام حسين باعتبارهما المستفيدان مما حدث.

ومن الجمهورية الى «اخبار اليوم» مع كمال عبد الرؤوف الذي هاجم كلينتون لانه يضرب العراق للحصول على اصوات الناخبين وتنبأ له بالفشل رغم ذلك. وقال: «انظر حولك وتعلم من درس الرئيس السابق بوش الذي وضع امريكا بحرب الخليج على اكبر خزان بترول في العالم. اين بوش الآن؟ هل كافأه الامريكان بانتخابه للرئاسة مرة اخرى؟ وهل يكافئك الامريكان في انتخابات 6 نوفمبر مثلما كافأوا بوش؟».

اما محمود السعدني فقد سخر من الموقف كله بعد ان قال ان غلطة العراق انه تحرك داخل حدوده. لا خارجها، مثلما تفعل تركيا في شمال العراق وروسيا في الشيشان واسرائيل في جنوب لبنان ثم اضاف: «اما اذا تحرك جيش العراق من بغداد في وسط العراق الى اربيل في شمال العراق فهذا تدخل في شؤون الغير وارهاب للجيران وبناء عليه.. فيا صواريخ زغردي، ويا قنابل دكي، ويا طائرات اقصفي، ويا داهية دقي، ويا ارض ابلعي ناسك هؤلاء الهمج الذين سمحوا لكتيبة من جيشهم بالتحرك من بغداد الى اربيل. لان المفروض والاصول والواجب ان يبقى جيش العراق داخل بغداد العاصمة فاذا اراد الانتقال من حي الى آخر او من مدينة لاخرى فلا بد من الحصول على جواز مرور من البيت الابيض».

اما تعليق مجلة (اكتوبر) يوم السبت بتوقيع «المحرر»، فجاء فيه: «على الرغم من ان آلام شعب العراق لم تتوقف. راحت قيادته تعريه من جديد، وتستخدم العنف ضد الاكراد ابناء نفس الوطن. ضربت العراق، ضربت صدام. ومرة اخرى انتهت حسابات القيادة العراقية الى انها اخذت الامريكان على غرة. وان تهديدات امريكا يردعها مجرد «تهويش»، وان امريكا لن تضرب العراق».

ونترك صحف ومجلات الحكومة لننتقل الى الوفد المعارضة، وتعليق احد محرريها وهو صلاحخ صباح وكمال على غرار تعليق اكتوبر. فقال: «والرئيس العراقي صدام حسين مثال صارخ لتلك الفئة الاخيرة ونموذج مزيد للمعوق البشري عن طريق سلسلة من المغامرات المجنونة تجمع بين الحماقة وسوء التقدير السياسي واحدث مغامرة عراقية قام بها حاكم بغداد في مناطق الشمال الكردي - بصرف النظر عن المبررات والدوافع - اصابت جهود وخطوات التضامن العربي في مقتل وساعدت على انفراد حبات العقد العربي بعد ان لاحت في الافق بعض الايجابيات».

وقد عوض هذا التعليق ثلاثة تعليقات في الوفد اولها لمدير التحرير عباس الطرابيلي رغم عدائه الظاهر لنظام صدام حسين، وتأييده الكويت. فقال: «ولان صاحب البيت في العسل مازال نائما، فان امريكا - وكل من يشاء - يمكنها ان تفعل ما تشاء، وآخر ما تفعله امريكا هذه الايام انها تعتدي على سيادة شعب عربي على ارضه. وتمتهن كرامته الوطنية، وتدوس شرفه في التراب، وبداية يجب ان نفرق بين «عاصفة الصحراء» الاولى، حيث كانت ردا لعدوان حاكم عربي اهوج على شعب عربي مسالم هو الكويت. ولكن الثانية تأديب شعب عربي مغلوب على امره هم العراقيين، حتى ولو كان الهدف هو تأديب حاكم هذا الشعب».

والتعليق الثاني كان لاحد محرري الوفد وهو عادل صبري الذي لا يكن عواطف ودية نحو الامريكان فوصفهم بحب العنف لانهم رعاة بقر واضاف: «وظل هذا المنطق ملازما للشخصية الامريكية. حيث اصبح سمة حضارية ممتدة في عروق الامريكيين منذ وطئت اقدامهم العالم الجديد، ويخطئ بعضنا اذا فعلت امريكا اشياء ضد منطق البشر والاخلاقيات العربية لان الامريكيين لهم فكر اقرب للهمجية وحياة الغابة وعذرنا اننا اصحاب حضارة انسانية وهم لايزالون في المهد البشري ويتلذذون في العيش كالوحوش في البرية. لذا لم تكن الضربات الاخيرة التي وجهتها الولايات المتحدة ضد العراق مستغربة ففرح الانتخابات الامريكية منصوب منذ عدة اشهر وقد حان وقت لاختيار الفارس القادم الذي سيعتلي عرش البيت الابيض لمدة 4 سنوات قادمة. ويا حبذا ان اطلاق الرصاص يمر مدنا باكملها بعد ان «عاير» المرشحون مستر كلينتون بانه ضعيف امام ازمة العراق!! ان كل ما تسعى اليه امريكا هو اذلال شعوب المنطقة والبقاء كشرطي في العالم يتصرف على هواه بمنطقة الكاوبوي».

والمقال الثالث والاخير كان للمحامي محمد مصطفى علوان، عضو الهيئة العليا لحزب الوفد بعنوان: «الاستعمار الامريكي الجديد» قال في نهايته: «وللعرب اقول الخطر يلاحقكم جميعا ولا يظن احدكم ان ما تفعله امريكا بالعراق اليوم لن تفعله باي دولة عربية اخرى بالغد، فالاستعمار لا يعرف الا لغة المصلحة. وفي هذا الاطار اين مصالحكم يا عرب؟ اتحدوا وقاطعوا الاستعماريين الجدد لتجبروهم على احترامكم واحترام سيادة كل عربي على ارضه واما لغتنا العربية لم تعد لغة الاستنكار والشجب تكفي ولا بد من قمة عربية عاجلة شعارها التصدي للاستعمار الامريكي الجديد».

وننتقل الى تعليقات الاحد بادئين بمجلة روز اليوسف ومقال الكاتب الساخر عاصم حنفي بعنوان «الخواجة بيل كلينتون، وتابعه ميجور». فقد هاجم كلينتون ورئيس وزراء بريطانيا جون ميجور الذي يتبعه وايد الهجوم ضد العراق كما هاجم اليابان والمانيا، لتأييدهما ايضا. وطالب بمقاطعتهم اقتصاديا، وامتدح موقف فرنسا، وطالب بمكافأتها، قائلا: «اما فرنسا التي شجبت العدوان الامريكي، والتي تقف بجانبنا، وتؤيد الحق العربي، فعلينا بزيادة مساحة التعاون الاقتصادي معها واراهن ان الكثير من الدول سوف تسعى لكسب رضانا. فالحكاية مصالح اولا، والمصالح تسبق المبادئ، وهل من المبادئ، ضرب شعب اعزل جوعان، لمجرد كسب عدة اصوات انتخابية؟». ومن عاصم الى عبد الله امام، الكاتب والصحافي وتعليقه بعنوان: «البلطجي». والبلطجي هو كلينتون بالطبع، وقال فيه: «كان موقف الامة العربية مهينا، بين من يصمت او يحس بالقلق، ومن يشجب او يستنكر، بل من يؤيد سرا او علانية. ان تدك صواريخه القاهرة او سورية او الرياض، او عمان. ولن يعجز عن خلق الحجة. ليس مطلوبا من الحكومات الا ان تسمح للغضب الذي امتلأت به الصدور ان يتنفس قبل ان ينفجر مدويا فالمواطن العربي في كل مكان حانق، ومغيظ، وساخط على الغطرسة الصهيونية من جانب، وصفعات الولايات المتحدة الامريكية المكروهة من جانب آخر».

والى كاتب الوفد الساخر فؤاد فواز وحواراته التي يصطنعها بين اثنين ويعبر من خلالها عن رأيه، وكانت:

- لماذا لم تكتب عن سفالة وبجاحة ووحشية وعربدة وعربجية امريكا ضد العراق؟

- قمي توقف حدادا على ارواح شهداء العراق الابرار!!».

ايضا واصل عباس الطرابيلي هجومه ضد امريكا. واخذ يفند حججها في التدخل ضد العراق لانه هاجم فصيلا كرديا وتساءل لماذا لا تتدخل في البلدان التي حدثت فيها مصادمات بين الانظمة وبعض القوى الداخلية كما حدث في الصين والفلبين واسبانيا. وقال في نهاية تعليقه: «ولكن لان العرب هم «الحيطة الواطئة» ولان عليهم ان يتحملوا ما يقع ضدهم من الصديقة الكبرى امريكا وان نطبق معها مأثورة: ضرب الحبيب زي اكل الزبيب!!».

اما طلعت الغاوري وهو من محرري الوفد، فقد وجه نقدا حادا جدا لرد الفعل المصري، على العدوان الامريكي. وقال: «واذا كانت مصر قد اعلنت موقفها بضرورة احترام مبادئ واهداف الامم المتحدة التي تكفل الحفاظ على سيادة ووحدة اراضي العراق، وعدم التدخل في شؤونه الداخلية، فان الموقف المصري كان ولا بد ان يؤكد صراحة ادانته للعمليات العسكرية الامريكية ضد العراق، الذي اصبح شعبا مضطهدا في الداخل والخارج، في الداخل من خلال حكم صدام الذي يحكم بالحديد والنار، وخارجيا من خلال الحصار الدولي الذي تفرضه امريكا ضده!! ان حكام امريكا يلجأون الى الارهاب من اجل كسب الانتخابات. هكذا فعل كارتر عام 1978 وعندما ارسل قواته الى ايران لفك الحصار عن الامريكيين المحاصرين داخل السفارة بطهران. ولكنه من بالخزي والعار وسقطت طائراته في صحراء ايران لتفشل العملية العسكرية ويسقط في الانتخابات، انها لعبة انتخابية قذرة على حساب الشعب العراقي، فامريكا تشجع الحركات الانفصالية على حساب الشعب العراقي المقهور».

وآخر من علق في الوفد كانت الصحافية والكاتبة سناء السعيد، في مقال بعنوان «الرغبة الاثمة والصيد السهل». قالت فيه: «لقد اثبت كلينتون انه ويحق بلطجي العالم الذي لا يتصرف وفق شرعية او اخلاق، ومضى في تسديد الضربات التي وجهت بايعاز منه، وتمادى فعلق تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء وهو الاتفاق الذي لم يكن لدى امريكا اصلا النية في تطبيقه منذ ان خرج من حيز الوجود لتحكم حصار الجوع والفقر والمرض على الشعب العراقي».

ونترك الوفد الى الاهرام التي واصلت نشر المقالات المندد بالعدوان الامريكي والداعية الى موقف عربي موحد، فقال احد كبار كتابه وهو احسان بكر في مقال بعنوان: «العار يصاحب صواريخ كلينتون»، قال فيه: «يبدو ان معظم العرب قد غسلوا ايديهم من قضية العراق ذاته. فمرة تحت دعوى ان صدام لا امان له ولا عهد وبالتالي فلا فائدة من اي اتفاق يعقد معه. ومرة بدعوى الحرص على الاجماع العربي فانه يجب استبعاد العراق من اي لقاء عربي، ولا ندري ما هي الاسباب الجديدة الآن لتبرير الصمت العربي على العدوان الامريكي الجبان على شعب العراق. ان ثمة سباقين محمومين الآن لا يعلنان عن هويتهما. الاول هو من اجل انهاء العراق وتركيعه نهائيا واخراجه من الساحة العربية. وليس مجرد استقاط النظام العراقي، والثاني هو من اجل رفع الحصار الدولي عن العراق ولو جزئيا من خلال بدء تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء وهما سباقان لا يمكن ان ينتهيا بالتعادل. هل بقي مكان لشعرة معاوية لانقاذ ما يمكن انقاذه بعد ان وصل الحظر الجوي الى ضواحي بغداد العاصمة؟ هل بقي مكان لامكانية تحرك عربي فعال لانقاذ العراق من محنته الراهنة؟ فالقضية لم تعد قضية استمرار النظام العراقي بل هي اصبحت قضية الارض العربية والسيادة العربية والمصير العربي كله. ان المطلوب اليوم وقفة عربية متطورة توازي خطورة ما يجري. فالمطلوب اليوم من كل الدول العربية ان تؤكد بالعمل لا بالقول ان ارض العراق وا حدة ومقدسة وكذلك اراضي جميع الدول العربية».

ومن احسان الى سلامة احمد سلامة الذي واصل تحليلاته للموقف الامريكي ونواياه ودوافعه الحقيقية. فقال انه كانت هناك نية لضرب ايران او ليبيا. لكن الظروف والقوى الاخرى لم تمكنها من ذلك. الى ان اقتربت الانتخابات الرئاسية وقال: «اقتراب موعد الانتخابات الامريكية، وهي دائما تمثل افضل مناخ لاشباع المزاج العدواني للتهيج والباحث عن اثبات التفوق الامريكي - لم يبق امام السياسة الامريكية غير ضرب المربوط داخل الحظيرة العراقية، والذي جردته قرارات مجلس الامن ولجان تفتيش ايكيوس على مدى السنوات الست الاخيرة من كل قدرة تسليحية يعتد بها، مستقلة في تلك اجواء الكراهية وعدم التعاطف العربية التي تحيط بالزعيم العراقي الذي لم تنجح المؤامرات في اسقاطه او اغتياله حتى الآن. وهكذا استغلت واشنطن قضية الاكراد، والصراع الراهن للخزي بين زعيمين لا يقلان جشعا وشراهة وتضحية بحياة الشعب الكردي اليائس عن صدام حسين، لكن تضرب بغداد بصواريخها مع ان قضية اكراد العراق تحولت بكل تفاصيلها الى الملف الامريكي منذ نهاية حرب الخليج فهي مصيدة امريكية بل صناعة امريكية من البداية الى النهاية».

واما الثالث والاخير الذي كتب في الاهرام فكان محمد عبد المنعم وقال في نهاية مقال له بعنوان «الجنرال توماهوك»... «كل هذا يجري وكان الامر برمته لا يخص الاطراف العربية مع ان هذه الاحداث تمس صميم الامن العربي، وتعترض آفاق المستقبل لهذا الوطن الكبير الذي يبدو انه مستغرق في الاستماع الى اناشيد «امجاد يا عرب امجاد» و«محنا للسيف» و«وطني حبيبي الوطن الاكبر» وعلى العقلاء والمخلصين والمحذرين ان يفهموا ويصرخوا كما يشاءون فان احدا لا يسمع اليهم او كما قال الشاعر العربي «ذو العقل يشقى في النعيم بعقله واخو الجهالة في الشقاوة ينعم».

ونترك اخو واخت الجهالة في الاهرام الى الاخبار، واتهام نبيل زكي الكاتب والصحافي بالجريدة امريكا، بانها تنفذ بالفعل مخططا لتقسيم العراق وهو ما وضح في قوله «فما هي بالدقة المشكلة التي تزعج الولايات المتحدة؟ لا توجد مشكلة، الا اذا كانت واشنطن قد اتخذت قرارا غير معلن بتقسيم ارض العراق بين تركيا وايران تحت رعايتها. وفي ظل برنامج توفير الراحة، الذي وصفه الحلفاء الغربيون بانه يهدف لحماية اكراد شمال العراق».

اما عواطف شرباش وهي من كبار محررات الاخبار فقالت: «لماذا اسرعت امريكا بهذه الضربات العسكرية على العراق المغلوب على امره؟ ومن الذي عين امريكا شرطي حراسة على العالم؟ هل هو مخطط لتقسيم العراق وتفتيت قوى الدول العربية؟ انها يا مستر كلينتون ليست بطولة ابدا ان تقوم بهذه الضربات ضد شعب مقهور. ان ما فعلته في العراق قد اتى بنتيجة واحدة، هي انه قد زاد جدا من غضب الشعوب العربية الاسلامية عليك وعلى امريكا التي تكيل بمكيالين وتزن بمعيارين».

مؤتمر الارهاب

ومن السخط والغضب ضد امريكا ورئيسها كلينتون بسبب اعتداءاته ضد العراق، الى السرور والحبور والانشراح لالغاء المؤتمر الذي كانت ستقيمه في العاصمة البريطانية لندن عدد من الجماعات الاسلامية واثار غضب مصر، وتسبب في حملة شعواء ضد بريطانيا في الصحف المصرية. فقال سمير رجب في جمهورية الاحد: «شهر القاهرة كعادتها سلاح الحق بايمان ويقين وشجاعة في وقت صمتت فيه عواصم عربية واسلامية اخرى، كان اعضاء هذا التجمع يخططون لتوجيه اعنف الضربات اليها. بل وبدأت عمليات القذف بالفعل منذ ايام عديدة مضت. الان يمكن القول ان الحكومة البريطانية قد استردت مصداقيتها التي كانت قاب قوسين او ادنى من الضياع. وبديهي ان بلدا كبيرا مثل بريطانيا حينما يفقد مصداقيته، لا بد وان يؤثر ذلك سلبيا على بقية البلدان والمجتمعات الاخرى. عموما شكرا لحكومة المحافظين على اتخاذها الموقف المناسب ازاء اخطر واهم قضية تؤرق بال العالم في هذه الاونة فقد عادت لتؤكد انها عازمة... شأنها شأن الجميع على اقتلاع جذور الشر مهما بلغت الصعوبات والتحديات».

ولم يكن تعليق الجمهورية بعنوان «مصر، مبارك، والانتصار جديد» اقل سعادة من مقال سمير رجب، اذ جاء فيه: «وبعد ان انتصر الحق، ونجح انتصار حقوق الانسان في وأد الفكرة قبل ساعات من انعقاده وفي ضوء الحملة الاعلامية الناجحة التي قادتها الصحافة المصرية، واوضحت فيها للعالم كله، كل الحقائق عن المشاركين واتجاهاتهم والجرائم التي ارتكبوها او حرضوا عليها، وتنبه العالم من جديد الى ان ارادته المخلصة تستطيع ان تفعل شيئا. تأتي الدعوة المخلصة التي اطلقها الرئيس حسني مبارك بانشاء آلية متخصصة في التخطيط لتولي مواجهة الارهاب وتنسيق الجهود العالمية حوله اسوة بالتعاون العالمي في مكافحة المخدرات، ونحن نعبر عن سعادة البسطاء وملايين الابرياء في انحاء المعمورة بالغاء مؤتمر الارهابيين في لندن، لا يسعنا الا ان نتمنى النجاح لدعوة الرئيس مبارك حتى تخرج للنور. من جهة رسمية مسؤولة عن المواجهة وتملك القدرة للقضاء على شبح الارهاب». واما تعليق الاهرام فكان بعنوان «وماذا بعد الغاء مؤتمر الارهاب». قالت فيه «يثبت بالغاء مؤتمر الارهاب الذي كا ن مخططا له الانعقاد في لندن اليوم ان الحكومة البريطانية كانت قادرة على التصرف من البداية لوضع حد لنشاط المنظمات المتطرفة التي تعج بها عاصمة الضباب. صحيح ان قرار الالغاء صدر من المنظمين والمشرفين على المؤتمر، لا من الحكومة البريطانية ولكن الاسباب تبين ان المسألة تتجاوز «تكاليف» اجراءات امن المشتركين التي لم يستطع المنظمون الوفاء بها، والحقيقة ان السلطات البريطانية رفعت يدها عن توفير الحماية للمؤتمر، وبالتالي بات المؤتمر مكشوفا بلا غطاء امني يمنع وقوع احداث شغب وقلاقل بين الخلايا المتناقضة والمتقسمة على نفسها».

واخيرا... الى المسرورين في الاخبار، وهما مصطفى امين الذي قال في عموده - فكرة - «وقامت مصر والسعودية وتونس وعدة دول عربية بالضغط على لندن لالغاء المؤتمر وتصورت لندن ان المسألة هي محاولة لاسكات المعارضة ضد الحكومات العربية ثم اكتشفت ان المسألة هي تمويل الارهاب لشراء القنابل والمتفجرات وتمويل اغتيال في مختلف الدول العربية والاسلامية ولهذا طالبت لندن بزيادة عدد رجال الامن الذين يحافظون على النظام بتحويل المؤتمر من عمل حربي الى عمل سياسي ومن مؤتمر للاغتيالات وللتدبير الانقلابات ونشر الفوضى في جميع البلاد العربية والاسلامية الى مؤتمر سياسي ولهذا مات مؤتمر الارهاب بالسكتة القلبية».

واما الثاني فكان سعيد سنبل في بابه اليومي - صباح الخير - قال فيه: «ان الحكومة البريطانية لم تكن تتوقع رد الفعل العنيف من قبل العالم العربي والاسلامي تجاه هذا المؤتمر. ولعلها في بداية الامر تغاضت عن انعقاده فوق ارضها على اساس انه لا يمثل خطرا على مصالحها. ولكن عندما احست برد الفعل العنيف، بدأت تتحرك وبدأت في التضييق على منظمي المؤتمر وتحديد حركتهم. والحد من نشاطهم العدائي للدول العربية والاسلامية. وهو الامر الذي اضطر منظمي المؤتمر الى الغائه».

ابو زيد

ومن قضية المؤتمر الذي تم الغاءه الى قضية نصر حامد ابو زيد، ومهاجمة عادل حمودة نائب رئيس تحرير مجلة روز اليوسف - الدكتور يحيى الجمل عضو عيئة الدفاع عن ابو زيد لقوله في حوار مع حمدي قنديل على احدى القنوات الفضائية العربية، ان الدكتور نصر ابو زيد سعيد في هولندا وهو بلد جميل. وقال عادل معقبا «قطعا ستزداد دهشتك عندما تعرف ان الدكتور يحيى الجمل هو احد محامي نصر ابو زيد. وانه مستضاف في البرنامج ليدافع عنه، يعني اللهم احمني من اصدقائي. واما اعدائي فانا كفيل بهم. ولا احد يعرف معاناة نصر ابو زيد. ولا احد يعرف احزانه. لقد طرده الوطن وجرده من دينه ووظيفته وزوجته وفراشه وكتبه وشقته. فهل للجنة طعم والانسان عاري النفس والانتماء؟

انني اتمنى ان يحكم الله على الدكتور يحيى الجمل بالعيش في هولندا في نفس الظروف النفسية والعصبية التي يعيشها نصر ابو زيد وان كنت واثقا ان شخصية الدكتور يحيى الجمل المتحركة لن تضعه في هذا الموقف يا دكتور يحيى الجمل هل من السهل ان نقتل القتيل ونمشي في جنازته هل اصبحنا نقول لرجل نفيناه... جئتنا ليلة في حقنا الهباب لاننا لا نعيش مثله في هولندا!!».

السادات واكتوبر

والى المقالات والتعليقات المتفرقة والمتميزة، وكان ابرزها ما كتبه رئيس تحرير اخبار اليوم، ابراهيم سعدة ضد اسناد وزارة الدفاع الى الكاتب والمؤلف اسامة انور عكاشة كتابة قصة وسيناريو وحوار فيلم عن حرب اكتوبر. وقال سعدة ان اسامة هاجم السادات الزعيم الخالد، حسب وصفه له، في مسلسلاته وهاجم سياساته، وابدى سعدة خشيته من ان يشوه اسامة دور السادات، وطالب باعادة النظر في الموقف كله. وقال: «كثيرون هؤلاء الذين انزعجوا فور سماعهم عن اختيار اسامة انور عكاشة لكتابه قصة وسيناريو وحوار الفيلم الروائي الطويل عن حرب اكتوبر وتقوم القوات المسلحة بانتاجه والانزعاج ليس بسبب عدم قدرة الكاتب الكبير على تقديم هذا العمل الكبير. فلا احد يشكك في موهبة وقدرة عكاشة على الابداع ولكن الانزعاج والتخوف جاءا لعرفتنا بميول وتوجهات وآراء الكاتب الكبير وكلها ضد كل ما عرفناه عن وثائق وحقائق حرب اكتوبر. انني اثق في ان المشير محمد حسين طنطاوي - وزير الدفاع - لن يترك لاحد فرصة تزوير او تشويه وقائع لجمل وانبل ما نتباهى به اليوم وغدا وبعد غد».

ونشر تحقيقا عن الموضوع، و يبدو انه مقدمة لحملة تستهدف ابعاد اسامة عن الموضوع.

مسؤولو الليكود يرددون قول رابين السابق بانه «لا توجد تواريخ مقدسة»

تجاهل نتنياهو موعد تطبيق اعادة الانتشار يشكل دليلا على عدم عزمه الالتزام بالاتفاقات الدولية

■ يوم امس الذي صادف السابع من ايلول كان يتوجب ان يعتبر يوما تاريخيا على طريق تطبيق اتفاقيات اوسلو وبموجب الاتفاق الانتقالي المعقود بين الطرفين (اوسلو ب) كان يتوجب على اسرائيل ان تنفذ اعادة انتشار اخرى في الضفة الغربية بحيث تكون نتيجة هذه العملية تمركز جيش الدفاع في مواقع عسكرية محددة (اي قواعد عسكرية ومستوطنات).

الا ان ذلك لم يحدث مثله مثل التواريخ السابقة، بما فيها اعادة الانتشار في الخليل. وقد مر هذا الموعد دون ان يجري شيء على الارض، وترافق بتجاهل اسرائيلي وشبه صمت من الجانب الفلسطيني الذي لم يبد احتجاجا.

ضابط في قيادة المنطقة الوسطى قال ان اية استعدادات لم تجر لهذه الخطوة ولم تحدث نقاشات بصددها كما وصلت اوامر من المستوى السياسي بالانتظار حتى يتم التوصل الى تسوية حول اخلاء الخليل، واضاف هذا الضابط انه لم يتم اعداد خطط احتياطية لهذا الغرض كما لم يتم التشاور مع القيادات العسكرية في المناطق ولم يتم التداول معها. وهذا طبعا لم ينف امكانية حدوث نقاش حول الموضوع مع وزير الدفاع او مع دوري غولد.

ضابط اخر يقول من الواضح ان نقاشا سيجري حول مسألة اعادة الانتشار من المنطقة «ج» الخاضعة حسب الاتفاق الانتقالي للسيطرة الاسرائيلية الكاملة. الا ان ذلك لن يحدث الا بعد اخلاء الخليل، وفي المرحلة الاولى سيتم بحث الانسحاب من المناطق المجاورة للتجمعات العربية وليس من الاراضي التي تتاخم المستوطنات.

عضو الكنيست من حزب العمل يوسي بيلين عبر عن دهشته من عدم وجود خطط احتياطية لدى الجيش لاعادة الانتشار لان هذه المسألة كانت قد نوقشت في السابق وحددت مقاييسها، واضاف بان هذه المسألة طرحت حتى مع المفدال ابان مفاوضته معهم بعد مقتل رابين للانضمام للحكومة، وطالب المفدال في حينه بحق الفيتو على اي قرار يكون له تأثير جغرافي في الفترة المقبلة، ورد عليهم بدوره ان مشكلة تعترض هذا الامر لان المفدال هو الاخر سيوافق على المقاييس التي حددت ذلك.

بيلين يدعي ان الالتزام بالتعهد الذي قطع من اجل التنفيذ في السابع من ايلول (سبتمبر) سيعتبر بمثابة اعلان حكومة نتنياهو بانها لن تلتزم بالاتفاقيات الدولية واسرائيل كما نعلم ملتزمة دوليا بذلك وبشهادة الولايات المتحدة، ونتنياهو يحاول كسب الوقت الا انه لا يدرك ان ذلك تفويت للفرصة وهذه الخطوة احادية الجانب ولا تتطلب جهدا اسرائيليا ملموسا، وما هذا التصرف من قبل نتنياهو الا محاولة على الطريقة الشاميرية لجر الارجل وهو يعتقد ان لا حاجة لفعل شيء طالما لم يتعرض للضغوطات.

في ديوان رئيس الوزراء يقولون انه من الواضح للجميع ان انتخابات ايار (مايو) التي جرت ابان جدول اتفاق اوسلو الزمني لم تسمح بالالتزام بتاريخ (7 ايلول/سبتمبر) المحدد ويجب ان نتذكر ان المرحلة الاولى من اعادة الانتشار لم تجر في وقتها هي الاخرى، واجلت من قبل بيريس بسبب تعقيد الموضوع، وفي اللحظة التي ستحل فيها مشكلة الخليل يمكن البدء في البحث في مسألة اعادة الانتشار في الضفة. وفي الوقت المناسب سنبحث ذلك في لجنة التوجيه العليا المشتركة للطرفين في الليكود، ويذكرون بيلين بان رئيس الحكومة الراحل اسحق رابين هو الذي قال «ان لا وجود لتواريخ مقدسة». ويرد بيلين بدوره من خلال تشخيص قانوني محكم قائلا «يجب التمييز بين التواريخ التي تحدد انتهاء مرحلة وبين التواريخ التي تقرر موعدا للبدء، ورابين كان يتحدث في حينه عن اتفاق القاهرة الذي وقع في ايار (مايو) 1994، بتأخير ثلاثة اشهر عن الجدول الزمني الذي حدد لذلك، ولن لم نتوصل للنهاية فليست هناك امكانية للتوقيع على الاتفاقيات بالاكراه، اما عندما نتحدث عن اتفاق قد وقع فانه لا يتبقى سوى تنفيذه كمسألة البدء في المفاوضات النهائية في ايار (مايو) 1996 هذا الموعد الذي احترمته حكومة بيريس او مسألة بدء اعادة الانتشار في السابع من ايلول (سبتمبر).

واذا ما تم تنفيذ اعادة الانتشار في الضفة فلن يكون الامر متعلقا على الاقل في المرحلة الاولى بخطوة ذات اهمية امنية او جغرافية بعيدة المدى، اذ يعتقد بيلين انه حتى بعد اعادة الانتشار لن يحدث تغيير فعلي على قدرة جيش الدفاع على الرد واعادة الانتشار.

خلال صياغة الاتفاق طالب الفلسطينيون بان يحدد حجم اعادة الانتشار من خلال المفاوضات بين الطرفين وارادوا ايضا ان يعطى لهم ثلث المساحة المحددة خلال كل مرحلة من المراحل الثلاث لاعادة الانتشار، الا ان اسرائيل رفضت ذلك لانه عبارة عن خطوة احادية الجانب سيكون من حقها هي ان تحدد حجمها، وعندئذ تنازل الفلسطينيون عن مطلبهم هذا.

وفقا للتحليلات الفلسطينية ستصبح الضفة الغربية بيدهم في نهاية المراحل الثلاث لاعادة الانتشار باستثناء القواعد العسكرية والمستوطنات، الا ان التحليل الاسرائيلي لمجريات الامور يختلف عن ذلك.

التفوق الاسرائيلي يكمن في ان تحديد المواقع العسكرية سيبقى بيد اسرائيل (وذلك لانه لم يذكر في الاتفاق ان ذلك سيكون باتفاق الطرفين)، ولذلك تكون اسرائيل هي الطرف الحاسم قبل التسوية الدائمة. الشكل الذي جرت به مفاوضات طابا حول الاتفاق الانتقالي يشير الى الطريق التي ستبلور وتصمم خارطة الضفة بواسطة اعادة الانتشار، ففي المرحلة الاولى لاعادة الانتشار سيكون بامكان اسرائيل ان تكتفي بنقل مناطق صغيرة من المنطقة «ج» من التي تفصل بين المناطق ذات الاهمية الاستراتيجية القليلة وبين الجيوب في المنطقة «ب» التي حددت بلا اية اعتبارات قانونية، مثل هذه المناطق مثلا توجد بين الخليل وحلحول (قطاع يصل الى كيلومتر يفصل بين منطقة «أ» ومنطقة «ب» في حلحول)، وبين حلحول وكفر كحيل وايضا بين الجلزون ورام الله وبالقرب من نابلس.

وكما يقول الباحث يوسف الفير الذي اعتمدت اتفاقيات بيلين ـ ابو مازن على دراسته بدرجة كبيرة ابقيت هذه المناطق لسببين اثنين: الاول حتى تستخدم كنقطة مراقبة يستخدمها جيش الدفاع والثانية حتى يكون هناك ما يتم اعطاؤه في المرحلة القادمة، وان اردنا ان نكون براغماتيين يتوجب ان نعيدها اذ لا توجد هناك مستوطنات اصلا ومن يتجول في المنطقة عموما لن يدرك انه دخل المنطقة «ب» او «ج»، والثمن الذي ستدفعه اسرائيل مقابل هذه المناطق ضئيل.

قبل الانتخابات كان بيريس يتسلى بفكرة تنفيذ قسم من اعادة الانتشار بواسطة تحويل قسم من المنطقة «ب» الى «أ» (اي الى مناطق خاضعة للسيطرة الفلسطينية الكاملة) بدلا من تغيير الواقع الراهن للمناطق «ج» بنقلها الى مناطق «ب».

بيلين يعتقد ان هذه الفكرة مدحوضة لانها لا تتوافق مع نصوص الاتفاق وهو لا يعتقد ان بيريس كان سيطبق مثل هذا الاقتراح.

ومن سمع بنيامين نتنياهو وهو يتحدث في الآونة الاخيرة عن المسألة يثور لديه انطباع بان الحكومة تتحدى كل مفهوم اعادة الانتشار، وقال بهذا الصدد «من قال ان اعادة الانتشار يجب ان تكون في معظم المناطق الخالية في يهودا والسامرة هذه المناطق التي توجد لها اهمية امنية لدولة اسرائيل».

الفير نفسه يقول «يبدو لي ان كثيرين في الحكومة الجديدة مثل شارون يرون في المناطق «ب» على انها مناطق مثيرة للاشكال والتي تعتبر مسألة تقسيم المسؤولية فيها غير واضحة، ولذلك قد يؤيدون مثل هذا الحل، ونظرة شارون قريبة من نظرة نتنياهو، وستتولى التسوية النهائية بتكريس الوضع القائم في الضفة بهذه الصورة او تلك، وحاليا ستقوم اسرائيل بتوسيع المستوطنات حتى تعزز سيطرتها على المنطقة «ج»، ورئيس الحكومة نفسه قال قبل الانتخابات ان المنطقة «ج» كلها تعتبر بالنسبة له منطقة امنية هامة.

ايضا في الاجهزة الامنية هناك من يعارضون اعادة الانتشار، فقبل خروجه من منصبه قال اللواء ايلان بيران خلال محادثات داخلية انه لا يتوجب على اسرائيل ان تنفذ اعادة انتشار اخرى طالما لم تكن التسوية النهائية واضحة امامها، لان تغيير الواقع الراهن اضعاف لقدراتها التفاوضية في التسوية النهائية، هذه الادعاء يتعزز مع تغيير الحكم حيث لم تحدد الحكومة الحالية ولو علنيا موقفها من التسوية الدائمة حتى وان اتضح انها مختلفة عن موقف حكومة حزب العمل.

الفير يقول ان هناك طريقتين للتوصل الى اعادة الانتشار، الاولى من خلال التفاوض البراغماتي مع الفلسطينيين وتلمس اين يوجد لدى بيبي استعداد للتجاوب معهم وبالامكان الادعاء ايضا ان تحديد اعادة الانتشار الان سيحسم التسوية الدائمة القادمة. ومثل هذا التقرير سيؤدي طبعا الى تفجير العملية فورا، ويعتقد الفير ان عقبة الخليل يمكن ان تحل بواسطة تسوية مشتركة للمشكلتين معا، اي توسيع سيطرة اسرائيل في الخليل مقابل اعادة الانتشار في الضفة، وهذه طريقة منطقية للالتفاف على المشكلة.

لجنة التوجيه برئاسة دان شومرون وصائب عريقات ستحسم مسألة اعادة الانتشار وان كان لقاء عرفات نتنياهو قد تأخر واعادة الانتشار في الخليل قد تعرقلت فمن الواضح ان حسم اعادة الانتشار في الضفة سيستغرق وقتا طويلا.

بيلين وغيره يعتقدون بالرغم من عملية التهدئة التي تقوم بها الحكومة ان عدم الوفاء بالمواعيد سيكون اخفاقا اكثر مغزى من اخفاق الخليل، ومع ذلك يوافق بيلين هو الاخر على ان حكومة العمل هي الاخرى كانت ستؤجل اعادة الانتشار على الاقل ليوم واحد اضافي اذ يصادف السابع من ايلول (سبتمبر) يوم السبت وهذا امر لم ينتبه له من حددوه.

عاموس هرئيل
(هآرتس) 1996/9/8



عرفات



نتنياهو

حكومة الليكود تواصل انتهاج سياسة رابين ـ بيريس ازاء المسيرة السلمية

■ في هذا الاسبوع وبعد ثلاث سنوات من حفل التوقيع على اتفاق اوسلو في البيت الابيض وثلاثة اشهر على اقامة حكومة الليكود، يتضح ان الاخيرة ترتدي نفس شخصية الحكومة السابقة بكل مزاياها، والامثلة التالية تدل على ذلك: على الصعيد السياسي تعلن الحكومة عن انجاز اتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية وفق شروطنا في قضية الخليل، غير ان الفلسطينيين يؤكدون عكس ذلك تماما، ووثيقة الاتفاق ليست اكثر من وثيقة غير رسمية تخضع لاكثر من تفسير (مثلها مثل كل وثائق اوسلو التي انجزتها الحكومة السابقة) وهي موقعة من قبل طرف ثالث فقط ـ وعلى ذلك يعقب من سيجري المفاوضات من قبل حكومة اسرائيل دان شومرون بقوله: «المفترض انه تمت الموافقة على مطالبنا».

والحكومة تتفاخر باغلاق ثلاث مؤسسات من بين كل المؤسسات التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية في القدس، ولكن المكاتب لم تغلق ابدا، وبيت الشرق ما زال قائما كالسابق بادارة «وزير شؤون القدس» في المجلس الوزاري الفلسطيني فيصل الحسيني، ورئيس الحكومة لا يحتج على الشرق المتواصل لتعليماته الواضحة باغلاق المكتب الذي افتتحه النائب الفلسطيني حاتم عبد القادر ومئات رجال الرجوب يفرضون سيطرتهم وسيادتهم الجزئية على القدس، وتقبل الحكومة اعتذار عرفات على وصف نتنياهو بانه نازي اكثر من هتلر في صوت فلسطين، وفي نفس الوقت يبث صوت فلسطين تحليلا اخباريا يبرر هذه العبارة بحرية التعبير، ووعود عرفات بالتحقيق مع ومعاقبة المتهمين هي تماما مثل وعده بتغيير بنود الميثاق الوطني الفلسطيني ببنود اخرى خلال ستة اشهر، وحكومة الليكود كسابقتها لا ترى في خروقات منظمة التحرير الفلسطينية مسألة تحتل الاولوية في نشاطها، حتى ان هذه الخروقات يتم الاشارة اليها في مسودة الاتفاق الذي سبق لقاء نتنياهو ـ عرفات، حيث لم يتضمن هذا الاتفاق الا مطالب منظمة التحرير الفلسطينية. حتى ان د. احمد الطيبي الذي لم يحظ بالحد الادنى من ثقة جمهوره في الانتخابات عاد ليصبح نجما بموافقة حكومة الليكود في مهام الوساطة. لقد انتقد الليكود هذه الظاهرة كثيرا في عهد حكومة العمل، وكذلك انتقدها اليساريون مثل يرون لندن واوري سبير.

ماذا يعني هذا التطور؟ هل يعني ان طريق اوسلو افضل بكثير مما كان يعتقده الليكود في السابق؟ هل يعني انه ليس هناك طريق اخر؟ هل ستقود اوسلو الى كارثة مأساوية للشعبين لسببين: الاول لانها تجري من قبل منظمة التحرير الفلسطينية التي تطرح قضايا 1948 وعلى رأسها حق العودة للاجئين الى اسرائيل داخل الخط الاخضر، غير القابل للحل، والثاني لان مسيرة اوسلو هي اداة سياسية تمكن منظمة التحرير الفلسطينية من طرح مطالبها (بما في ذلك القدس) بتهديد انه اذا لم تتم الاستجابة لها فانها ستقاتل من اجلها مثلما حذر بجلاء نبيل شعث ومحمد دحلان وعرفات نفسه في كل خطاباته حتى في هذا الاسبوع حين توجه الى الطلاب الفلسطينيين بمناسبة افتتاح السنة الدراسية، ان اسرائيل غير عاجزة كما هو واضح وهي ستصمد في هذا الاختبار وتنتصر، ولكن المواجهة التي لا بد منها في مثل هذه الظروف التي خلقتها مسيرة اوسلو والتي وفرت لمنظمة التحرير الفلسطينية عشرات الاف المقاتلين وقطع الاسلحة المنتشرة ـ هي كارثة مأساوية للشعبين، المنتصر والمهزوم في نفس الوقت، ان الحكومة السابقة، وجزءا كبيرا في الوسط الحزبي والمثقف الاسرائيلي يتعاملون باستهانة مع مطالب الفلسطينيين هذه ويتجاهلون مغزاها، ولكن هذه المطالب وفي مقدمتها حق العودة، تتعزز كل يوم، ان طريق اوسلو لا تصبح اقل خطورة لان الليكود في السلطة طالما لم تغير منظمة التحرير الفلسطينية طريقتها الاساسية وان علاقة نتنياهو مع عرفات هي خطيرة بالنسبة لاسرائيل بصورة لا تقل عن خطورة علاقة بيريس ـ عرفات، هل تستطيع حكومة الليكود التصرف غير ذلك؟ نعم، اولا من الواجب ان نوضح بان الليكود بكل منظماته وشخصياته قد اجتاز تغييرات ايديولوجية تاريخية حين وافق في خطوط اساس الحكومة الحالية على مواصلة المسيرة السلمية مع منظمة التحرير الفلسطينية شريطة ان تنفذ منظمة التحرير الفلسطينية التزاماتها.

وهذا التغيير قد يتحول الى قاعدة ايديولوجية ثابتة لطريق جديد اكثر ليونة من التي تبناها الليكود في السابق وهي لا تتعارض مع التغييرات الممكنة لنظرية جابوتنسكي، ولو ان حكومة الليكود اصرت على تنفيذ الالتزامات الفلسطينية اولا لكانت قد خلقت لاول مرة امكانية واقعية لحل النزاع، غير ان حكومة الليكود تنازلت عن هذه الفرصة لانها مرتبطة بمواجهة سياسية فورية مع منظمة التحرير الفلسطينية التي تعلمت كيف تحصل على مطالبها بدون مقابل، بقوة الضغط والتهديد ـ والان، وبعد لقاء نتنياهو عرفات ليس متأخرا جدا، ان استمرار مسيرة اوسلو بدون شروط هو خرق للوعود التي خططها نتنياهو للناخب، هذه الطريق ستؤدي الى مواصلة الصراع والاهم من كل ذلك هو انه لا يمكن القول انه لا يوجد بديل عن ذلك.

ليئال كرمون
(يديعوت احرونوت) 1996/9/8

(هآرتس)

شارون يتصدر قائمة اعدائه

رئيس الوزراء يستعد لمواجهة ظاهرة ازدياد عدد خصومه في الحكومة وبين دوائر الليكود

■ بعد ظهر يوم الجمعة حين انتهى كل شيء اصبح بمقدور مقربي رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ان يجروا تقديرا اوليا للخسائر. وكانت النتائج غير لطيفة ولكنها غير مخيفة. على الاقل في هذه الاثناء. «كان من الممكن ان يكون ذلك اسوأ بكثير» قال لي احد مقربي رئيس الحكومة في نهاية اليوم.

لقد مر اسبوع طويل وصعب على نتنياهو. لقد بدأ ذلك من يوم الجمعة الماضي حين ابعد عن دائرة المفاوضات مع الفلسطينيين الوزير ارئيل شارون واستمر اسبوعه بحملة انتقادات لاذعة وجهها بنيامين نتنياهو اشتملت على غضب متزايد لنشطاء الحزب والليكود بين الذين يتذمرون من القطيعة وابتعاد مكتب رئيس الحكومة عن الاعضاء ومؤسسات الحزب. ووصل التوتر ذروته في نفس اللقاء، ربما نصف اللقاء مع «الرجل الملتحي».

لقد كان التوقيت سيئا على نحو خاص، او ربما كانت يد القدر هي التي دفعت نتنياهو الى مركز الحزب بعد اقل من 24 ساعة من مصافحة ياسر عرفات. في مرحلة معينة تسلى مكتب نتنياهو بفكرة اجراء اللقاء في حاجز ايرز يوم الخميس وكذلك تأجيل اجتماع مركز الحزب الى موعد آخر.

لكنهم لم يحاولوا تطبيق هذه الفكرة. ولم يعتزم نتنياهو الهرب من الصعوبات التي واجهته في مركز الليكود. لقد ولد وترعرع هناك ومن هناك ايضا انطلق بقوة نحو مقعد رئيس الحكومة انه ليس الرجل الذي ينذهل من الوضع الحالي، من تهديدات بنيامين بيغن وعوزي لينداو او حتى ارئيل شارون. في هذه المرحلة اعتبرت صعوبات نتنياهو في داخل البيت خطرا عابرا وليس جوهريا ومع ذلك فان رئيس الحكومة يدرك جيدا اهمية التجمعات الكبيرة ضده وخطرها عليه.

من الصعب الآن، ان نرى سيناريو يقلب هذه المعارضة الى خطر وجودي على سلطة رئيس الحكومة ولكن افيغدور ليبرمان يقوم هو ايضا بمراقبة الوضع.

في مكتب رئيس الحكومة يؤكدون على وجود ثلاثة محاور معارضة مركزية لرئيس الحكومة: الاول شعور نشطاء الليكود في الميدان بالمرارة في الضواحي. والثاني ـ المعارضة الايديولوجية للخطوات السياسية لرئيس الحكومة من جانب اعضاء الليكود الكبار، بقيادة بنيامين بيغن وعوزي لينداو. والثالث والاخطر من كل شيء هو العدو اللدود والهائج والذي له الكثير من السوابق الخطيرة: ارئيل شارون.

ان ترتيب المخاطر التي تم تعدادها جاء حسب مستوى الخطر الكامن بها. والمشكلة الاسهل نسبيا هي المرارة داخل اعضاء الليكود. لقد كانت هذه المشكلة عشية اجتماع المركز هي المشكلة التي عكرت صفو شموليك كوهين المستشار الحزبي لرئيس الحكومة.

لقد ادرك كوهين ان عدة عشرات من النشطاء الغاضبين قد يحولوا الاجتماع الى عرض مخيف بالنسبة لرئيس الحكومة. لذلك اتخذت الوسائل الاحتياطية المناسبة.

لم يمر على الحكومة الا وقت قصير وثمة وقت كاف لرئيس الحكومة لمصالحة اعضاء الليكود صحيح ان رجاله يقولون اننا خسرنا الكثير من المواقع الرئيسة ولكن هذا ما لدينا. يجب الا ننسى ان نتنياهو اوقف الحزب على رجليه لقد استلمه مريضا منهارا واعاده الى السلطة.

المشكلة الثانية: الايديولوجيون. هنا ايضا لا يستهين رجال نتنياهو بالامر ولكنهم لا يبالغون بخطورتها بيني بيغن، كما يقول مقربو نتنياهو، كيف نفسه لان يكون هامشيا في الحزب. من جهة اخرى يعتقد مقربو نتنياهو ان استقامة بيغن وشعبيته متواضعة. ويعتزم بنيامين نتنياهو التحدث مع بيغن في الايام القريبة القادمة مطولا على انفراد، حيث ينوي ان يوضح لبيغن ان اللقاء مع عرفات لا يتعارض مع خطوط الاساس للحكومة او مع تصريحاته قبل الانتخابات.

فاذا تمكن نتنياهو من مصالحة بيغن فانه سيكسب الوقت في الصراعات الداخلية حيث لا يستطيع عوزي لينداو، دون دعم بيغن، ان يحرك ساكنا. وبدون بيغن ولينداو لا تستطيع ليمور ليبنات رفع رأسها. مقابل ذلك اذا استمر بيغن في الخط الهجومي ولم يوقف تصريحاته المناهضة لرئيس الحكومة فان نتنياهو سيضطر الى اتخاذ القرار الصعب. واذا قال بيغن فانه ستحدث في الليكود فضيحة واذا لم يقله فانه يعتبر ضعيفا ومترددا.

وهذه كما قلنا المشكلة الاقل خطورة، لانه النجم الساطع في قائمة معارضي نتنياهو في هذه الايام هو ارئيل شارون. لقد لمح نتنياهو في الايام الاخيرة اكثر من مرة الى ان شارون لا يتحرك بدوافع ايديولوجية بل من خلال حقد شخصي.

يصلي نتنياهو صباح كل يوم لاله قانون الانتخاب المباشر الذي منحه صلاحيات ومكانة حولته تقريبا الى شخص محصن من اي سقوط. ولو كان قد شغل منصب رئيس الحكومة في الفترة الحكومية السابقة، لكان شارون قد كبر اكثر فاكثر.

في قضية شارون يعاني نتنياهو من الندم. لو انه لم يبعده يوم الجمعة الماضي عن الطاقم الوزاري المسؤول عن المفاوضات لكانت حياته الآن اكثر هدوءا.

لقد قرر رئيس الحكومة ابعاد وزير البنى التحتية عن المفاوضات من منطلق تقدير بسيط للوضع بموجبه لن يمكن شارون من تنفيذه اعادة الانتشار في الخليل. ان نتنياهو الذي ادرك في الاسابيع الاخيرة انه سيضطر الى اجراء الاتفاق الموقع عليه من قبل الحكومة السابقة وانه لا يستطيع تقسيم الخليل الى شطرين حسب اقتراح شارون قرر التسهيل على نفسه ودل شارون على الباب. وقال انه سيتشاور مع وزراء اخرين حسب الضرورة.

والآن يجلس شارون هادئا يبحث عن سبل الرد. حين يدور الحديث عن مثل هذه المهام يبدع شارون اساليب نادرة. في الحالة الراهنة يبدو ان السيناريو الذي يراه مقربو رئيس الحكومة في احلامهم السوداء جدا يشمل وحدة (مذهلة) بين شارون وبيغن في تغطية نشاط عوزي لينداو واعضاء كبار في الحزب اتحدوا مع مستوطني يشع وحولوا كل محاولة اخرى من نتنياهو لدفع المسيرة السلمية الى حرب عالمية ثالثة.

وثمة ايضا حلم مرعب اكثر صعوبة وهو اتصال شارون مع شمعون بيريس من جهة ومع شاس من الجهة الاخرى بهدف محاولة اسقاط حكومة نتنياهو ـ وهي المحاولة عديمة الفرص ـ وهذه الفرصة معدومة الى درجة الصفر. ولكن في مكتب نتنياهو يفضلون الاستعداد لمواجهة كل الاحتمالات مسبقا لكي لا يضطروا فيما بعد الى تعيين لجان تحقيق.

(معاريف)
بن كسبيت ـ 1996/9/8

نتنياهو التقى عرفات عقب تهديد الاخير بالعودة الى الانتفاضة

■ في اواخر فترة حكومة حزب العمل حين كانت ايام الاحد من كل اسبوع ايام عمليات مخيفة طرح سؤال خطير كان موجها اساسا الى الفلسطينيين لان السلاح المدمر للمسيرة كان بيدهم، او على الاقل كان ذلك هو الانطباع. لقد بذل اسحق رابين وشمعون بيريس كل ما في وسعهم للفصل بين العمليات وبين ضرورة استمرار المفاوضات السلمية، وحكومة العمل تضامنت مع المسيرة الى درجة انه لم يكن يخطر على بال احد ان يفكر بان المسيرة ستتوقف بمبادرتها مهما كان السبب، وكانت فرصة وصول حكومة اخرى الى السلطة حينذاك بعيدة جدا، ولكن حتى لو كانت هناك فرصة لذلك، فلم يكن ثمة شك في ان حكومة الليكود ايضا ستسير مرغمة في طريق السلام. لقد تحددت المسيرة واصبحت امرا واقعا مثل مستوطنة كبيرة.

غير ان هذا الامر بدا مؤقتا. فحكومة الليكود هي التي تقود الان دولة اسرائيل والقدرة على تعريض المسيرة السلمية للخطر انتقلت من سيطرة الفلسطينيين المطلقة الى الجانب الاسرائيلي او على الاقل اصبحت شراكة فلسطينية ـ اسرائيلية. حيث ان مصافحة اليد، التي حطمت للوهلة الاولى الايديولوجية الليكودية، هي ربما الرمز البارز جدا لهذه الشراكة. في كل مرة واجه فيها نتنياهو حول موعد اجتماعه مع عرفات حرص على ان يجيب بانه سيلتقيه حين يجد ان هذا اللقاء امر ضروري لامن اسرائيل. بعد ذلك غير الصيغة وحدد بانه سيلتقي معه حين يرى ان اللقاء يخدم مصالح الدولة. عمليا ليس هناك فرق بين الصيغتين، ذلك لانه استنادا الى مبادىء حكومة الليكود فان هناك تماثلا مطلقا بين المصلحة الاسرائيلية وامن اسرائيل. غير انه يبدو ان نتنياهو خلق تناقضا مثيرا: طالما انه لم يلتق مع عرفات فان المسيرة ستبقى مجمدة. وهذا الجمود يضر اسرائيل لانه يهدد بقيام مجموعات فلسطينية متطرفة بخوض الكفاح المسلح يحاول نتنياهو التهرب من هذا التهديد لذلك التقى في نهاية الامر مع عرفات وصافحه.

من ناحية جدلية، لم يحدد نتنياهو الشروط التي وضعها للقاء عرفات بل حاول خلقها، ولكن وقبل حدوث الانفجار الفلسطيني الذي عبر عن نفسه بالاعلان عن الاضراب والعودة الى الانتفاضة ادرك نتنياهو انه آن الاوان للقاء مع عرفات ذلك لانه تم تنفيذ الشرط وان المصلحة الامنية لاسرائيل كانت في خطر. وبقي نتنياهو مخلصا لتصريحاته، انه لا يستطيع ان يلتقي عرفات قبل ان يدفع عرفات الى التهديد. وحين هددنا بات من الجائز الالتقاء به باسم المصلحة الامنية. من، اذن، املى على الاخر خطواته؟

ليس ثمة خلاف على ان نتنياهو هو الذي خلق الظروف وعمل على تطبيقها وقاد العملية كلها. غير ان هذا تصرف اعمى. ان الذي فعله نتنياهو انه وجه نفسه لان يكون موجها من اجل ان يعود للتوجيه. وهذه مناورة صارخة لقائد لكي يخفي القيادة. ولكن ليست قدرة نتنياهو القيادية هي الخاضعة للنقاش والجدل بل مسألة ما اذا كان وجود المسيرة السلمية هو اصطلاح مسلم به لا يحتاج الى اثبات لذلك فهو غير قابل للتغيير مازال كما هو مثل المستوطنة غير القابل للتفكيك مثلما كان في عهد الحكومة السابقة.

للوهلة الاولى يبدو ان اللقاء بين نتنياهو وعرفات هو اثبات على ذلك. هذا اللقاء لم يكن ليجري بدون المسيرة السلمية. ولكنه اكثر من ذلك، في هذا اللقاء دشن نتنياهو مجددا السلاح المدافع عن المصالح الامنية لاسرائيل. انه بحاجة الى المسيرة من اجل ان لا يضطر لمواجهة الصعوبات التي قد يتعرض لها. والثمن الذي دفعه لقاء نفث الحياة في المسيرة السلمية، مصافحة عرفات، هو ثمن باهظ. وخاصة لانه ثمن غير قابل للتغيير، لا يمكن اعادة اليد الى الوراء، انها غير مرتبطة باي ايديولوجية اسرائيلية تتغير، انه نخر قومي.

تسفي برال
(هآرتس) ـ 1996/9/8

لا يعارض اقامة دولة فلسطينية

نجل رابين يطالب باخلاء مستوطنات يهودية في الاراضي المحتلة وتقديم تنازلات الى سورية مقابل تسوية سلمية في الشرق الاوسط

● في يوم الجمعة الاخير شاركت في مظاهرة في بني براك ضد التحريض في الصحافة الاصولية «الحريدية» فهل تتخيل ان احدا ما يجلس في هذه اللحظة في القدس ويخطط لقتل اهارون براك بعد شهر؟

ـ بالتأكيد، ففي نهاية المطاف وحتى لو لم يكن في هذه المقالات نية مباشرة لدفع احد ما الى الضغط على الزناد فيكفي ان تستوعب هذه الامور بشكل غير صحيح من قبل احد ما حتى تحدث كارثة اخرى، ولدي خوف من ان هناك اكثر من شخص على هذه الشاكلة، وفي مظاهرة بني براك طرحنا سؤالا على الناس هناك عما سيحدث ردا على قيام رئيس الحكومة الحالي باتباع سياسة السلام، وقد رد علينا احد مرتدي القبعات الذين احتشدوا من حولنا قائلا «عندئذ سنحاول ارضاءه هو الاخر»، وهذا برايي جواب مقلق جدا.

● استنادا الى ارائك السياسية هل سيكون موقعك بين ايهود براك ويوسي بيلين؟

ـ لا اعتقد ان اجابتي محددة بشكل قاطع الان لكني اميل باتجاه اليسار.

● هل تؤيد اقامة دولة فلسطينية؟

ـ انني اؤمن في ان الكيان الفلسطيني يجب ان يحقق ذاته بهذا الشكل او ذاك ان كنا نريد ذات يوم ان نعيش هنا بسلام، وسواء اطلقوا على هذا الكيان هذا الاسم او ذاك فانه سيصبح دولة في نهاية المطاف.

● ما هو موقفك بصدد الانسحاب من الجولان؟

ـ يتوجب بل ومن المهم ابقاء الامر الذي كرره والدي بشكل قاطع وحازم ثلاثة ايام قبل مقتله على جدول الاعمال الجماهيري اذ قال في «موكيد» ان لديه معلومات بان نتنياهو قد ارسل للسوريين رسالة واضحة تقول بانه من المفيد لهم ان ينتظروا للتفاوض مع حكومة الليكود، ومن الواضح هنا ان هناك سابقة في هذا المجال والحكومة الحالية تريد الفصل بين اتفاق السلام مع مصر الذي يتفاخر به الجميع وينسبونه لانفسهم وبين اخلاء المستوطنات في سيناء وكان احدا اخر هو الذي قام باخلائها، والسؤال المطروح على المحك الان هو هل يحتمل ان يكون هناك سلام مع سورية بدون تنازلات، ويحتمل برايي ان تكون هناك حاجة لاخلاء مستوطنات هنا وهناك.

● هل هناك من كنت تود ان تراه مرشحا للرئاسة في مواجهة بيبي نتنياهو في الانتخابات المقبلة؟

ـ اجل لكني لن اقول من هو.

● لماذا؟

ـ لانه ما زال مبكرا جدا على ذلك.

● كيف تلقى محيطك القريب قرارك بالدخول للنشاط السياسي؟

ـ من الاسرة ومن تالي حصلت على الاسناد والدعم ويوجد لدي صديق قال لي على الفور، ماذا هل جننت؟، واعتقد ان هذه المقابلة ومسألة دخولي للمعترك السياسي ستشكل مفاجأة للكثيرين ممن يعرفونني ويحتكون معي بشكل يومي واعتقد انهم لم يتوقعوا مني ذلك.

● هل انت عضو في حزب العمل؟

ـ لا.

● ولكنك كنت في المكان 117 في قائمة العمل للكنيست؟

ـ لم انتسب للحزب كعضو وما فعلته هو التوقيع على استمارات انضمام للقائمة، ورغم ذلك لم انجح في جعل نفسي عضوا في حزب العمل.

● في محادثة سابقة معك قلت ان والدك كره الحزب؟

ـ انني لا اميل بشكل دقيق لاقحام مصطلح «كره الحزب» الى القاموس الجماهيري، الا انني اقول انه لم يحب الحزب بشكل ثابت وبالامكان ان تقول انه شعر بخيبة الامل من فترته الرئاسية الاولى من حزبه الذي لم يقدم له الدعم وما كان يحرص عليه هو التركيز على العمل الرسمي ـ الشعبي ولم يحرص على حماية عمقه الشخصي في البيت، وقد كانت عنده سلسلة من المنافسات مع شمعون بيريس حيث كانت النتائج واضحة سلفا، ولم افهم كيف يواصل انسان الكفاح دون يأس ولم يأت النصر الفعلي الا بعد تغيير الطريقة الانتخابية.

● هل يوجد لديك انتقاد على ما يحدث اليوم في الحزب؟

ـ حزب العمل لم ينجح في تفعيل عدد كاف من الناس ابان الانتخابات، وقد نجح الحزب بصعوبة في وضع ممثلين عنه في كل الصناديق وهنا يطرح السؤال التالي: هل بقي هذا الجسم الذي يسمى حزب العمل قائما وفعالا ام انه مجرد جهاز يواصل بقاءه فقط من اجل الحفاظ على وجوده.

● لماذا اخترت «جيل السلام» بالذات؟

ـ اختيار «جيل السلام» نابع من ان الحركة الوحيدة التي قامت نتيجة الموجة الصادمة بعد القتل وواصلت بقاءها، واعضاؤها هم بالاساس من الشبان الذين مروا بتجربتي التطورية اضف الى ان هذه الحركة قد حملت على اكتافها قسطا وافرا من الحملة الانتخابية لحزب العمل، وخلال ذلك التقيت باعضاء الحركة ومنهم تال زلبرشتاين ونوعم كدام ولاخرين وقررت الاندماج في الحركة ووجدت نفسي اقف امام هذه المجموعة التي قامت وبدأت بالنشاط بعد قتل والدي فشعرت انه ليس بامكاني ان اقف في الطرف الاخر مكتوف الايدي.

● هل ترى نفسك تخوض انتخابات الكنيست في قائمة مستقلة لـ «جيل السلام»؟

ـ لقد كان من الغباء ان نستبعد هذه الامكانية سلفا. وكمن دخل الفعل السياسي ـ الجماهيري يكون من المنطقي ان اطمح للوصول لمكان مؤثر على صنع القرار مع انني لم اضع اهدافا محددة امام نفسي.

● ماذا سترد على من سيدعي ضدك انك امير ابن 40 عاما يفتقد للتجربة السياسية ويبحث عن طريق قصيرة من خلال استخدام اسمه؟

ـ من الواضح لي انني موجود في مكاني الحالي بفضل الارتباط العائلي ولولا ذلك لما كنت قد وصلت للقيادة اوتوماتيكيا وانما كان علي ان اخوض المنافسة مثل اي واحد اخر، وقد علمت من البداية انني لست قياديا وانما انضم للحركة كمن يملك رمزية معينة في اشتراكه في هذه الحركة، والتغير على موقفي حصل كعملية تطور طبيعي حتى نحقق الاهداف التي نسعى من اجلها وهذا الموقف نابع من ايمان حقيقي ثابت.

● هل سترشح نفسك لرئاسة الحكومة في المستقبل ولو في عام 2016؟

ـ لا، فليس لدي التجربة الكافية ومن المبكر التحدث عن ذلك الان ووالدي نفسه لم يتحدث حتى عام 1974 عن انه يسعى لنيل رئاسة الحكومة او اي منصب.

● كم يمر من الوقت حتى تتذكر والدك؟

ـ يكاد لا يمر وقت او ساعة دون ان ترتبط ذكراه بشيء ملح من الواقع مثل اكتشاف جثة ايلان سعدون او المعلومات عن المفقودين ومثلها من الامور التي عكف عليها طويلا كالاقتصاد واللقاء مع عرفات، هذا اللقاء الذي عارضوه وها هم يقومون به الان، فلماذا قتل اذن، كل شيء يذكرني به في الخير وفي الشر.

● كيف مرت عليك حرب الايام الستة؟

ـ لقد حضرت خطاب والدي على جبل سكوبس وكان عمري 12 سنة، وشعرت حينها ان امورا كثيرة قد تسللت الى داخل هذه التجربة الواحدة، واعتقد انني قد شاهدت وتعرفت عن كثب على المواجهة مع موشيه ديان الذي ساهم في تعزيز الامن والمشاركة في مجد الانتصار.

● هل كنت في البيت خلال الانهيار المشهور لوالدك، فهل تذكر عيزر وايزمن وهو يأتي لبيتكم؟

ـ لا اذكر اني شاهدت وايزمن في البيت ويجب الا ننسى ان الامور كانت مختلفة في حينه اذ لم يعلموا الصغار ولم يشركوهم في كل شيء وبطبيعة الحال انا اوافق على توضيح والدي لسبب الانهيار وهو تراكم الارهاق والتوتر والتدخين المتواصل بلا توقف، وانا لم اتحدث مع والدي عن ذلك ابدا.

عاموس برنياع
(معاريف) 1996/9/5

لقد رأيت، لقد نسيت

خالد المعالي *

■ ذهب اللحنُ
وعدت، صافراً
الى الاغنية
قاطعا كل خيط بمقص
راميا بالحجارة كل انة.
يداك تحملان الوتر المقطوع
ناسيا انك نسيت
والناس نيام.

ها انت تمر
تمر باللحن نفسه
وهناك عند العتبة
وقف النهار
بانتظار شمسه.
لقد عرفت ليلا
شممت النهاية كثيرا
ومن هناك عدت
لاويا يديك
صارخا بكل دمعة
يدفعها النهار الى الطريق.

لقد رأيتُ
لقد نسيتُ
عينا ترنو
وشياكا ضائعا
طرفا من الطريق
هناك ينتهي الوهم
الليل يوزع اعلامه
وكل باب مغلق
طرقه ممكنٌ
الانتظار ممكن
والسفر الى حيث لا
تعود.

لقد رأيتُ
لقد نسيتُ
ان آخذ عصاي
ودربي الى النهار
حيث كل شمس
تامل أن تنام
صوتي ارجع له صداه
يمناه مكسورة
هناك حيث بدت حنجرة
تشد حبالها
وتنشج النشيد

1996/8/28

* شاعر من العراق
يقيم في المانيا

«العين والابرة» لعبد الفتاح كيليطو:
فلسفة الكتابة في نص شفاهي الأصل

خيري شلبي *

■ «العين والابرة» دراسة في الف ليلة وليلة للناقد المغربي النابه عبد الفتاح كيليطو، صدرت ترجمتها العربية في كتاب عن دار شرقيات للنشر بالقاهرة ليطلع قراء العربية على واحد من اهم واعمق الدراسات التي كتبت عن هذا العمل الفني النفيس على كثرة ما كتب عنه في الشرق والغرب على السواء.

اساس العمق والاصالة في هذه الدراسة الفذة ان الناقد الكبير استطاع، بنفاذ واقتدار كبيرين، ان يضع يده على لغز الف ليلة وليلة، سرها الدفين، المانحها هذه القدرة على البقاء والاستمرار والنفاذ على امتداد القرون.

لغز الف ليلة وليلة يكمن في منطقة خفية، في ذلك التناقض الواضح بين مظهرها البسيط جدا، الميسور لكل مستمع ـ ايام كانت شفاهية، ولكل قارىء ـ بعد ان تم تدوينها في كتاب، وبين جوهرها الثمين الذي لا يعطي نفسه بسهولة، بل لا يلتقطه الا كل مدقق حصيف باحث عن العبرة ويريد بالدرجة الاولى ان يعتبر.

فالف ليلة وليلة في حقيقة امرها عمل خطير موجه، موجه الى الانسانية جمعاء انها ليست مجرد حكايات ترويها امرأة تدعى شهرزاد، لملك يدعى شهريار، بهدف تسليته والتسرية عنه والهائه عن عادة سيئة شريرة يتبعها كل ليلة بان يفض بكارة احدى فتيات المدينة ثم يقتلها عند الفجر. ابدا ليست هكذا وان بدت هكذا لعامة المستمعين والقراء. انما هي موجهة، ليس فحسب الى كل ملك، بل الى كل فرد: مكل مستمع لحكاية ما يشعر بانه معني بالامر، ولهذا فانه يقطع المسافة التي تفصله عن الذي يحكي في غالب الاحيان حكايته الخاصة. في البداية اذن، يوجد كل من الراوي والمستمع على ضفتي نهر، واذا كان هذا اللقاء الثنائي موسوما بعدم التفاهم بل وبالعداء، فان التقارب والاتصال يبدأ في التحقق تدريجيا: المستمع يعبر الجسر الذي اقامته الحكاية، ويلتحق بالضفة التي يوجد عليها الراوي».

فقارىء الف ليلة وليلة، اذن، يجب ان يكون على مستوى رسالتها المضمرة والمعلنة في ان، ان يكون قادرا على اختراق هذا السطح الصاخب الخلاب، والنفاذ الى الجوهر الثمين.

ترى من هو القارىء الجيد لليالي؟

ان عبد الفتاح كيليطو يطرح هذا التساؤل، لكي يجد ملامح هذا القارىء الجيد، وفي نفس الوقت يرسم لنا حدود الافاق العريضة التي ينبغي ان نستطلعها عند قراءة هذا الاثر النفيس الفذ. ان تعريفه للقارىء الجيد هو من وجه اخر تعريف بالقراءة الجيدة. ان القارىء الجيد ـ يقول ـ «هو الذي يستجيب لشرطين اثنين: عليه، اولا، ان يستعمل العبرة، اي ان يفكر في مصيره حينما يعلم بما حصل للاخرين. فالحكاية عبارة عن نماذج توجه الاختيارات وتغير السلوك. هذا ما يؤكده مصنف الليالي الذي يرى في استعمال العبرة وفي التعليم بوساطة الامثلة ممارسة للورع، وخضوعا وامتثالا لارادة الله الذي يأمرنا بالتأمل في حكايات السابقين كي نعلم حدودنا ولا نزيغ. ثانيا، القارىء مدعو، ضمنيا، الى كتابة الحكايات، او اعادة نسخها بحروف من ذهب اذا امكن، كما تفعل العديد من شخصيات الليالي. ما ان تنسخ حتى تصبح رهن اشارته، باستمرار، لتزويده بالمتعة والمعرفة. فعلى اي مادة تستحق ان تكتب؟ انها مهددة بالخارجية والغربة في حالة ما اذا سجلت في كتاب. لهذا سيكون من الافضل، اذن، كتابتها على الجسد، وان اقتضى الامر، ويا للرهبة على طرف العين».

مسألة الكتابة هي محور هذه الدراسة البديعة. وفيها ـ في هذه الدراسة ـ يكشف الناقد الكبير عن فلسفة الكتابة بالنسبة لهذا العمل ذي الاصل الشفاهي!

كل الدارسين السابقين لالف ليلة وليلة لم ينتبهوا الى هذا الشرط التحريضي المبثوث في حكايات الليالي، شرط التدوين والتسجيل، ليس فقط على الورق، بل على اطراف العيون، او ـ بتعبيرها ـ على اماق البصر. وهنا لا يكون القلم هو المطلوب للكتابة، بل ـ ويا للعجب والرهبة ايضا ـ بالابر، اي ان تضم خيوط ابصارنا في الابر وتقوم بنسج هذه الحكايات في اعيننا لكي تظل دائما وابدا نراها ونعايشها. ان الكتابة على الورق ربما ادت به الى التخزين في دواليب الكتب لدى القادرين على النسخ والاقتناء، وربما تلف الورق بمضي الزمن، مما يفقد الحكايات فاعليتها او يؤدي الى ضياعها ومحوها ولو طولب المستمع بتسجيل هذه الحكايات في افقيه، اي في ذهنه، فربما تعرضت للنسيان. فخير للمستمع اذن، طالما ان هذه الحكايات برمتها تخصه وتعنيه، مثلما تخص الشيخ في حكاية التاجر والجني، ان يدمج الحكاية في كيانه الى ان تصبح جزءا منه: «ان يلحقها ببصره، ان يبصر من خلالها: انها تعنيه وتخصه. تجاوز الحكاية اطارها وتجبر المستمع بان يفعل شيئا ما، لن يفارقها ابدا، سيحملها معه وعليه، ستتشكل الحكاية، حين تخاط على اماق البصر، عينا ثانية، عينا داخل العين».

تلك بالفعل «تيمة» متكررة في حكايات الليالي، فدائما ابدا يشير الراوي الى ان هذه الحكاية ـ او تلك ـ «لو كتبت بالابر على اماق البصر لكانت عبرة لمن اعتبر». واماق البصر، مفردها مؤق، وهو طرف العين المجاور للانف اما الماق وجمعها ماقي، فهو مؤخرة العين بجوار الاذن. ولنا ان نتخيل كيفية الكتابة بالابرة على طرف العين. هو طبعا تعبير شعري، وهي صورة شعرية كمعادل موضوعي لمعنى عميق يوازي في عمقه عمق ما في هذه الصورة الشعرية من شعر اصيل.

ولا بد من الاشارة الى ان هذه العبارة التي تحتوي على هذه الصورة الشعرية ليست قاصرة على الف ليلة وليلة وحدها، بل ان جميع السير الشعبية تستخدمها في السياق الروائي، فحين يريد الراوي الشعبي ان يصف حكاية من الحكايات بانها بالغة الدلالة وصفها بانها لو كتبت بالابر على اماق البصر لكانت عبرة لمن اعتبر. وهي احدى اليات الحكي الشعبي الناجعة لما فيها من محتوى تحريضي، اذ يريد الراوي الشعبي ان يحرضك على تبني هذه الحكاية، ليس بالاعتبار فحسب، بل بالدعوة اليها والعمل على نشرها وتاصيلها. وبما ان الف ليلة وليلة هي الاقدم، فلا بد ان الراوي الشعبي الذي الف السير الشعبية قد نقل عن الف ليلة وليلة الكثير من اليات الحكي ومن بينها هذه العبارة المحرضة على نوع من الثقافة الاخلاقية تعجز عن نشره الدروس المباشرة. وتلك هي عظمة الثقافة الشعبية الشفاهية التي تميزها عن الثقافة الرسمية المكتوبة. فاذا كانت الثقافة الرسمية المكتوبة تثقف الذهن وتبني العقل وتثريه بالمعرفة، فان الثقافة الشعبية المتمثلة في الحكايات والحواديت والسير والاغنيات والمواويل تقوم بتنقية الوجدان العام وتغرس فيه القيم السلوكية والاخلاقية غرسا من خلال تجسيد النموذج للمرآة، الذي يمكن ان ترى فيه نفسك وتتعرف على ما فيك من نواقص ومعايب، وترى ما يمكن ان يؤول الى حالك فيما ال اليه حال النموذج.

وانه لمن اللافت للانتباه ان هذا العمل الفني ذا الاصل الشفاهي، يقوم على فكرة الدعوة للكتابة والتحريف عليها. غير اننا اذا تأملنا في نوع الكتابة المطلوبة يبطل العجب في الحال. ذلك ان الكتابة المطلوبة ليست من نوع التدوين في الكتب، بل التدوين في النفس، الحفر في الوجدان، النسج بخيوط البصر.

وهذا ما قد حدث بالضبط مع الف ليلة وليلة. لقد فطن الراوي الشعبي الى ان الكتابة على الورق قد تحول الحياة الى نص ادبي جامد يفقد حيويته وفعاليته بمضي الزمن، في حين يهدف الراوي الشعبي الى ان تظل حكاياه متداولة بين الناس كالعملة.

وقد كانت الف ليلة وليلة مهددة بان تتحول الى نص ادبي جامد، بعد ان تم تدوينها على الورق في كتاب تناقلته الاجيال ولا تجرؤ على تغيير حرف واحد فيه باعتباره وثيقة لا يجوز العبث بها. ولكن لم ينقذها من هذا المصير الا غناها الشديد، واتصالها الوثيق بالحياة، ومشاكل الناس، واحلام البشر وطموحاتهم ومعاناتهم وملذاتهم ومآسيهم.

الا ان التدوين، مع ذلك قد اوقف نموها من ناحية، واحتفظ بها كاثر ثمين من ناحية اخرى.

قبل التدوين كانت الشفاه تتناقل روايتها، حيث يقوم الرواة المحترفون بحكيها للناس في المقاهي والسرادقات والمنادر واماكن التجمع والسمر، باستخدام السرد والغناء معا. فالراوي كان يتمتع بمقدرة تمثيلية تتيح له امكانية تقمص الشخصيات عند التحدث بالسنتها، والتشخيص الذي يقنع المستمعين بمصداقية الحكاية، وباستخدام الغناء بواسطة آلة الرباب والارغول وبعض الالات الايقاعية فالمقاطع الشعرية الكثيرة جدا في الليالي، والمنقولة ـ بتحريف عامي احيانا ـ عن كبار شعراء العصور الشعرية العربية السابقة من امرىء القيس وعنترة الى ابي نواس وغيره، والمؤلفة احيانا اخرى، كانت تؤدي وظيفتين احداهما موضوعية والاخرى فنية. ذلك ان المقطوعة الشعرية الموضوعة في موقف من المواقف او مناسبة من المناسبات او من خلال السرد تفيد الحكي بقدرة الشعر على التأثير وتعميق الشعر بالموقف او بالحالة المراد تشخيصها، وفي نفس الوقت تتيح للراوي فرصة الغناء وهو نوع من تلوين الاداء، والتعميق والتأثير كذلك، اضافة الى الاقناع وانعاش الشاعر وتجديد حاسة التلقي عند المستمع.

وكان التداول الشفاهي لالف ليلة وليلة هو سر خلودها، بل انها حقيقة جوهرها، مية التداول الشفاهي وطبيعته. فحيثما انتقلت الحكاية من راو الى راو، ومن بيئة الى بيئة، ومن مدينة الى قرية، ومن عزبة الى كفر الى نجع، اكتسبت من كل ذلك جديدا يضاف اليها. الراوي قد يلتزم بالخطوط العريضة للحكاية المنقولة المتداولة، لكنه يحملها بمشاعره ويضمنها اوجاعه الخاصة وهموم مجتمعه وبيئته وملامح عصره. فاذا انتقلت الى راو اخر في مكان اخر اضاف الى السياق الرئيسي كثيرا من التفاصيل الدالة تعطيها مزيدا من الابعاد. فهي، اذن، لا تني تتجدد وتغتني وتتعمق وتتضخم وتزداد خطورتها حتى ليصح لنا القول بانها من تاليف عقلية جماعية كبيرة، ربما شاركت في تأليف امم بكاملها وربما كان هذا هو سر اختلاف طبعاتها، فكل طبعة نقلت عن مخطوط بعينه، وكل مخطوط نقل عن راو بعينه، او عن مجموعة من الرواة. ولا شك ان للقائم بالتدوين قد وضع الاخر تصوراته واخيلته وظلا من تجربته الحياتية والفنية.

ولكن العجيب حقا، والذي له دلالته العميقة، هو حرص الراوي في جميع النسخ والطبعات المختلفة ـ مهما اختلفت على التدوين الاكثر فاعلية، الاطول بقاء، الانجع في التربية الاخلاقية والسلوكية وبناء النفس الانسانية على اسس من الحكمة والاعتبار، الكتابة بالابر على اماق البصر، اي تحويل الحكايات ـ اقصد مداليل الحكايات ـ الى سلوك انساني. وهذه هي القيمة الحقيقية التي بقيت في الف ليلة وليلة بعد تجسيدها في ورق مطبوع، وهي السر الذي ابرزه باقتدار الناقد المغربي الكبير عبد الفتاح كيليطو، في دراسته البديعة: العين والابرة.



غلاف الكتاب

رف الكتب

«السماء وحرقة الأسئلة» لصالح الحربي

■ صدرت للشاعر السعودي صالح الحربي مجموعة شعرية بعنوان (اسماء وحرقة الاسئلة) تبدو في ملامحها وقسماتها المختلفة ابنة عوامل متعددة وبين ذلك تصويرية قد تكون نتجت عن كون الشاعر فنانا تشكيليا وخطاطا. ومن سماتها الاخرى ملامح من التراث الديني واخرى من التراثين الادبيين القديم والحديث. ويبدو ان هذه الملامح تبقى على كل حال وليدة بيئة هي في الغالب اقرب الى الريفية وان تناولت نواحي من المدينة وعلى الرغم من كتابته عددا من القصائد في مدن عربية واجنبية متعددة.

المجموعة الصادرة عن (دار الجديد) في بيروت هي الكتاب الخامس للحربي منذ سنة 1986 بعد (غدا ستعرفين) و(صيف وسحابة) و(ريحانة والقمر) و(وداعا مريم).

يستهل الحربي قصائد المجموعة الجديدة وهي من نوع (قصيدة النثر) بكلام للشاعر ادونيس تحت عنوان (فاتحة) ويستشهد بكلام اخر لخليل حاوي ونزار قباني وانسي الحاج واقوال لمفكرين قدامى ومحدثين.

تجمع صور الحربي في كثير من مجالاتها بين الحسي المتحرك والمعنوي للجسد والمتحرك ايضا بنوع من (الموسقة).

في قصيدة (رامز) يقول: «المم اشلائي/واستيقظ/من نوم مخملي/فلواك/في المرأة/وردة ذابلة/والريح/تنحت ابجدية اسمك».

وفي (ليل) يقول: «اي ليل/هذا الذي/يحتويني/في احشائه/ثم يلفظني/كقار اجرب».

وفي (البيضة والحجر) يطل بصورة اقرب الى اجواء السجع منها الى التقفية الشعرية.

«اتكىء/على زمن احمق/شمس/تغيب ولا تحترق».

ومن خلال (حمالة الحطب) التي تشكل نافذة يطل منها على التراث الديني يقول: «رائحة/تفوح من جلد الشجر/تتطاير/تصبح نارا سرمدية/حمالة الحطب/تصرخ/اشتعلي/اشتعلي.../حمالة الحطب/ترى/ولا ترى/تقذف الماضي والاتي/في النار/تصرخ/اشتعلي/اشتعلي... /العصفور الاخضر/يتشظى/ينصهر/كانه حامل حطبا/يوقده/فوق رأسه».

«نشيد الجزائر» بأقلام مغاربية

■ صدر بالدار البيضاء عن دار فينيك للنشر كتاب «نشيد الجزائر» ساهم في اعداد نصوصه اربعة واربعون مثقفا ومبدعا من المغرب العربي. وكان النص الفرنسي من الكتاب قد صدر عن نفس الدار قبل اربعة شهور بعنوان «الجزائر ـ الجزائر: نصوص لم تنشر سابقا» ويمثل الكتاب بنصوصه ولوحاته صرخة احتجاج ضد العنف، الدائر منذ اكثر من اربع سنوات، اطلقها ادباء وشعراء وتشكيليون، بعضهم يكتب بالفرنسية واخرون يكتبون بالعربية. منهم محمد ديب، الطاهر بن جلون، ليلى صبار، امينة سعيد، احمد المديني محمد برادة، جمال الدين بن الشيخ، عبد اللطيف اللعبي، واسيني الاعرج. ومن الفنانين: فريد بلكاهية، فؤاد بلامين، بامو، سليم قريشي. واسهم في الكتاب: طاهر بكري، اسيا جبار، سليم جابي، ليلى هولري وزينب الاعرج. ويمكن اعتبار الكتاب «تظاهرة حب لبلد المليون شهيد: حب وافق حزين ومشتعل في أن، موقع بالابيض والاسود كانه معزوفة موسيقية بالكلام والصور والحركات والقصائد. الكتاب فرقة غناء تختلط فيها الاماني باليأس والامل والفرح بالحزن، غناء كأنه يقف تماما على حافة بين الظلمة والنور».

«غبار» لعماد موعد

■ صدر للشاعر عماد موعد ديوان بعنوان «غبار» عن دار المنهل في نيسان (ابريل) 1996. يقع الديوان في 95 صفحة من القطع المتوسط. ومزخرف برسوم داخلية. ويحتوي القصائد التالية «هاوية، ماء، غناء، بلا انتظار، عطش، اله، انكسار، هروب، انتظار سنة، رجوع، روح، بكاء، سؤال، خوف، همسة، ايمان، هروب، رحيل، جلسة، نزيف وحدة، عبور، موت، ذهول، واعاد لنا، رنة، رجوع، موت، ماء النهار».



الكشكول: (لندن)



الكتاب: عواصف الحرب وعواصف السلام
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق
الطبعة الاولى بيروت ـ القاهرة ـ 1996

هذا الكتاب هو الجزء الثاني من كتاب المفكر محمد حسنين هيكل للمفاوضات السرية بين العرب واسرائيل، والكتاب الذي صدر في مجلد كبير بالانكليزية قامت دار الشروق بترجمته ونشر الجزء الاول منه في الاشهر الماضية، وها هو الجزء الثاني يطرح في الاسواق، وسيختتم الكتاب بالجزء الثالث. هنا، يركز هيكل على القنوات السرية التي تمر عبرها اتصالات مفاوضات السلام بين العرب واسرائيل.

الكتاب: ثرثرة فوق الفرات ـ النزاع على السيادة في الشرق الاوسط
المؤلف: علي جمالو
الناشر: منشورات رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة الاولى ـ لندن ـ 1996

«اذا كانت السلطة العثمانية قد افتتحت القرن العشرين بالمجاعات والاعدامات البشعة، فان الورثة العلمانيين المتمثلين بالدولة التركية الحديثة، يختتمونه عشية انتهاء القرن ـ وفي بلاد المشرق العربي ودوله نفسها، بالعطش المر (...) في هذا الكتاب المدعم بالوثائق والمذكرات والمراسلات الدبلوماسية، يروي الصحافي علي جمالو قصة الشك المزمن بين عواصم تتشابه في المآذن وتختلف حول كل الباقي، ويعرض الى الصراع على المياه، عبر قنواته السرية والعلنية. الصراع الذي تقف اطرافه (سورية، العراق، تركيا، اسرائيل) على حدود معركة مفتوحة.

الكتاب: الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية
المؤلف: روجيه غارودي
الناشر: دار الغد العربي
الطبعة: الطبعة الاولى ـ القاهرة 1996

ينتظر روجيه غارودي الحكم بالسجن لمدة عام في باريس، لانه مس «قدس الاقداس» وكشف عن زيف دعوى الصهاينة. في هذا الكتاب الذي كتب بالفرنسية ولم يجد له مؤلفه ناشرا فاضطر الى نشره على حسابه الخاص، واثار ضجة كبيرة حين صدوره لم تهدأ حتى الان. يقدم المفكر المعروف في هذه الادلة على زيف الاساطير التي تأسست عليها السياسة الاسرائيلية لتقوم بتفنيد ما استندت اليه الصهيونية العالمية لانشاء دولة اسرائيل، بالحجج والوثائق التاريخية».

الكتاب: ثلاثة شعراء وصحافي
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: منشورات رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن 1996

في هذا الكتاب يجمع الكاتب رياض الريس رسائل جبرا ابراهيم جبرا وتوفيق صايغ ويوسف الخال، وهي رسائل شخصية كان قد تلقاها على امتداد سنوات طويلة هي سنوات صداقة وعمل وهم مشترك، وتكشف الرسائل عن الاوضاع الثقافية في المنطقة خلال فترة الستينات والسبعينات، وفيها نرى ونقرأ معارك صحافية وادبية دارت خلال مدة ثلاثين عاما، وكان اطرافها شعراء وكتاب من مختلف انحاء العالم العربي، ونستكشف الحياة الادبية من خلال المراسلات التي تتحدث كثيرا عن مجلة «شعر» و«حوار» و«المنار» و«الناقد».

الكتاب: خيط الاجنحة ـ سيرة المدن والمقاهي والرحيل
المؤلف: امجد ناصر
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ بيروت ـ لندن ـ 1996

يقدم الشاعر الاردني امجد ناصر في كتابه هذا سيرة المدن التي تنقل فيها عبر ترحال ثقافي وانساني، ومن خلال المشاهدات التي ينقلها الينا المؤلف بلغة نثرية جذابة تطلع على رؤية شاعر وتصويره لتلك المدن والاشخاص والمكان.

الكتاب: عالم صوفي ـ رواية حول تاريخ الفلسفة
المؤلف: جوستاين غاردر
الناشر: دار المنى
الطبعة: الاولى ـ السويد 1996

حققت هذه الرواية لمؤلفها شهرة عالمية، فترجمت الى 38 لغة، وبلغت مبيعات نسخته الالمانية المليون نسخة، يسرد الروائي في هذه الرواية تاريخ الفلسفة عبر سرد روائي شيق، وقد قامت بترجمته الى اللغة العربية حياة الحويك عطية.

الكتاب: شقة الحرية
المؤلف: غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الثالثة ـ بيروت ـ لندن 1996

الرواية الاولى للسفير والشاعر والكاتب غازي عبد الرحمن القصيبي، وقد عادت الرواية لتتصدر المبيعات بعد تحويلها الى مسلسل تلفزيوني.

عنوان مكتبة الكشكول:
Al Kashkool BookShop
56 Knightsbridge
London SW1X 7NJ U.K Tel: 0171 235 4240
Fax: 0171 235 9305

مكتبة ابن سينا: (باريس)

الكتاب: الفكر العربي وصراع الاضداد
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1996

لم يحدث ان تقابلت ... جاهات والحركات والمذاهب والشخصيات ـ في المنطقة العربية ـ كما تتقابل في هذا الكتاب، وباصواتها الاصلية، في حوار الاختلاف ـ والتأليف وينفتح الكتاب لقراءتين بين السياسي والفلسفي: قراءة تبدأ بفصوله السياسية لتعود بعدها الى الجذور ـ وقراءة تبدأ بالجذور الفلسفية لتنتهي بالسياسة.

الكتاب: حوار الدولة والدين
المؤلف: سمير امين ـ برهان غليون
الناشر: المركز الثقافي العربي ـ بيروت، 1996

فيما وراء النقاش حول الدين والدولة والسياسة والشريعة، يتعرض هذا الحوار بشكل اساسي الى الازمة السياسية والاجتماعية، وتطور الحركة الاسلامية والصراع الراهن بين العلمانية والدينية ـ ومستقبل الديمقراطية، ويناقش الاساليب والحلول الناجعة التي ينبغي تطويرها لمواجهة المخاطر الناجمة عن تفجير النزاع الديني والسياسي في المجتمعات العربية.

الكتاب: خفايا التوراة
المؤلف: كمال الصليبي
الناشر: دار الساقي، لندن، 1994

يطرح كمال الصليبي الجغرافية التاريخية للتوراة على المحك محاولا التأكد من صحتها وتصحيح ما ورد من تفاصيل في كتابه السابق «التوراة جاءت من جزيرة العرب»، وهو هنا يعيد النظر في عدد من قصص التوراة المألوفة.

الكتاب: عالم صوفي
المؤلف: جوستاين غاردر
الناشر: دار المنى، السويد، 1996

تمثل رواية عالم صوفي مدخلا مثاليا لمعرفة الفلسفة، انها تتوجه للجميع وخصوصا للطلاب، كما تتوجه لاساتذتهم الراكدين غالبا في اساليبهم ومناهجهم التدريسية.

الكتاب: تعقيبات على الاستشراق
المؤلف: ادوارد سعيد ترجمة وتحرير صبحي حديدي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1996

تناقش المقالات المجموعة في هذا الكتاب مآلات الاسهام النقدي والمعرفي الحاسم لكتاب «الاستشراق» بعد مرور عقد ونصف على صدوره، وفي سياق فكري وكوني حافل يرجع اصداء الانساق الثقافية الغربية التي اتاحت صعود خطاب الاستشراق وتوطيد اركانه كنظام موضوع مباشرة في خدمة الامبراطورية.

الكتاب: الاسلام وضرورة التحديث
المؤلف: فضل الرحمن
الناشر: الساقي، لندن، 1993

يرى فضل الرحمن ان التطور الثقافي، وبالتالي الاجتماعي للاسلام، قد انطبع وتشوه بفعل خطأين مترابطين، اولهما ارتكبه اولئك المليين، في قراءتهم القرآن، فشلوا في الاعتراف بالفارق بين المبادىء العامة، والاجوبة المحددة عن الاوضاع التاريخية والعملية الخاصة. والخطأ الثاني الذي ارتكبه العلمانيون عبر تشويههم القرآن وتفسيرهم له بطريقتهم.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
25. Rue Jussieu
Paris France
Tel: 75005
Fax: 435 46307

مكتبة الساقي (لندن)

الكتاب: حرب اليمن ـ القبيلة تنتصر على الوطن
المؤلف: بشير البكر
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

هذا الكتاب هو بمثابة قراءة خاصة للازمة السياسية التي شهدتها اليمن والتي اندلعت في صورتها الحادة في التاسع عشر في شهر اب (اغسطس) 1993 وذلك بانتصار القوات الشمالية وخروج القيادة الجنوبية الى خارج البلاد.

الكتاب: مقاتل من الصحراء
المؤلف: خالد بن سلطان بن عبد العزيز
الناشر: دار الساقي

يروي الفريق اول الركن ظروف نشأته وتدرجه في المناصب القيادية كما يروي عمله جنبا الى جنب مع شوارزكوف في قيادة حرب الخليج العسكرية.

الكتاب: حربا بريطانيا والعراق 1941 ـ 1991
المؤلف: رغيد الصلح
الناشر: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر

يحاول هذا الكتاب الاجابة على العديد من الاسئلة. هل ان تكرار الحرب بين البلدين مجرد انفجارات منعزلة ام متفرقة ام انها نتائج مصالح وسياسات مستمرة وضعت وما تزال تضع البلدين على طريق التناحر والصراع.

الكتاب: المتناطحون
المؤلف: لستر ثرو
الناشر: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

يطرح كتاب «المتناطحون» تقييم احد ابرز الباحثين الاقتصاديين الاميركيين للسباق الاقتصادي المتسارع حيث يتناول قوانين ذلك التنافس الثلاثي بين اليابان واوروبا واميركا.

الكتاب: المتعة، الزواج المؤقت عند الشيعة، حالة ايران 1978 ـ 1982
المؤلف: شهلا حائري
الناشر: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ـ بيروت 1995

دراسة عن الزواج المؤقت عند الشيعة وكيفية التعاقد لهذا الزواج وكيف عملت ايران على تشجيعه بعد عام 1979. اعتمدت الكاتبة على مقابلات ودراسات ميدانية في ايران.

الكتاب: أنا من الشرق الأوسط ـ احداث واحاديث
المؤلف: ناصر الدين النشاشيبي
الناشر: القدس

لقد عاش المؤلف يبحث عن المواقف ويفتش عن الاسرار لكي يضعها كاملة امام القراء العرب بلا زيادة ولا نقصان كان الحدث وكان السر الكبير هو كل همه.

كتاب: العصفورية
المؤلف: غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: دار الساقي

العصفورية العمل الروائي الثاني للدكتور غازي القصيبي.

الكتاب: يوميات كولن باول
المؤلف: جزيف بريسكو
الناشر: الاهلية

هذا الكتاب سرد ليوميات القائد الامريكي كولن باول

الكتاب: ما هي الديمقراطية: حكم الاكثرية ام ضمانات الاقلية
المؤلف: آلان تورين
الناشر: دار الساقي

يشرح هذا الكتاب بوضوح لماذا ينبغي ان لا نفهم الديمقراطية كمجرد حكم للاكثرية وكيف ان العملية الديمقراطية مرشحة لان يهددها عدم التسامح دينيا كان ام اثنيا ام قوميا.

الكتاب: صباح الخير يا بريطانيا
المؤلف: هاشم شفيق
الناشر: دار النهار

يواصل الشاعر العراقي هاشم شفيق في هذا الديوان تعميق تجربته الشعرية وعلى الرغم ان حركة الكتاب الشعري تتميز بالبطء عموما. الا ان هذا الديوان سجل مبيعات ملحوظة.

الكتاب: اليهود الحسيديم
المؤلف: د. جعفر هادي حسن
الناشر: دار القلم

تتناول هذه الدراسة فرقة من الفرق اليهودية وهي فرقة الحسيديم. نشأتهم، تاريخهم، عقائدهم، تقاليدهم.

الكتاب: الكتاب.. امس المكان الآن
المؤلف: ادونيس
الناشر: الساقي

يقدم ادونيس في الكتاب/امس المكان الان قراءة وجودية واعية للتراث.

الكتاب: الفكر العربي وصراع الاضداد
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

كيف احتوت التوفيقية الصراع المحظور بين الاصولية والعلمانية والحسم المؤجل بين الاسلام والغرب تشخيص حالة اللاحسم في الحياة العربية والاحتواء التوفيقي للجدليات المحظورة.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

صنع اول استوديو بامكانات محلية:

رحيل نزيه الشهبندر رائد السينما السورية



نزيه الشهبندر

ملصق فيلم «نور وظلام» (1948)

دمشق - «القدس العربي»:

ربما لم يفاجأ البعض برحيل نزيه الشهبندر اذ ان اغلب العاملين في الحقل السينمائي وكذلك المهتمين بالفن السابع كانوا يعرفون ان هذا الفنان الرائد كان يقترب شيئا فشيئا من نهاية عمره الذي اراد ان يختمه بعزلة مريرة الى حد ما وذلك، انه كان يفكر والى لحظات حياته الاخيرة بانجاز اختراعه بتصميم آلة عرض سينمائية ثلاثية الابعاد.. ولكن دون ان تتوفر لديه الامكانيات المادية التي تؤهله لانجاز اختراعه..

غير ان الامر الذي يثير الاستغراب والحزن في ان معا هو ان الاجيال الناشئة في سورية تجهل تماما من هو نزيه الشهبندر؛ هذه الاجيال التي ترتاد السينما وتطالع اخبارها في المجلات والجرائد وجدت وعبر تلقيها لخبر وفاة الشهبندر شبه عاجزة عن تخيل ان هذا الرجل هو من انطلق السينما السورية، وانه واحد من اهم العاملين في عملية التأسيس السينمائية ليس في سورية وحسب بل في لبنان ومصر ايضا..

عرف نزيه الشهبندر في دمشق ومنذ العام 1927، من خلال عمله في حقل الكهرباء هذا الاختراع الذي قلب منطق الحياة العملية في دمشق منذ دخولها الاوسع في بدايات القرن ولعل عمله في هذا الحقل هو ما دفعه لان يقترب شيئا فشيئا من السينما فعمل عارضا سينمائيا في سينما «جنينة الفرح» ايام صمت السينما.. وقد امتدت علاقة الشهبندر بالسينما لتتجاوز مهنته الاصلية (الكهرباء) وليصبح من خلال هذا التداخل مخترعا سينمائيا عبر محاولته التخفيف من اعباء صناعة السينما بابتكار وسائل ارخص بما ييسر عملية تسويق الفيلم السينمائي. وعليه فاننا لا نعجب من كون هذا الرجل قد قام وفي مرحلة لاحقة من عمله في حقل السينما بتطوير آلية تسجيل الصوت على الفيلم السينمائي ليصبح الفيلم ناطقا بعد ان ظل صامتا سنوات عديدة. وهكذا فان الواقعة تسجل له انه وفي الوقت الذي كانت فيه صناعة السينما العربية تسجل اصوات افلامها في باريس كان هو اول من حاول وانجز هذا الابتكار الهام في تاريخ السينما العربية والسورية بشكل خاص.. سافر الشهبندر الى مصر، ويقال انه قد باع اثنين من اختراعه هناك، ولكنه عاد من مصر رافضا اغراءات المنتج احمد جلال واضعا نصب عينيه «انشاء صناعة سينمائية سورية» رغبة قادته الى عمله السينمائي الاول والاخير والذي كان اول فيلم سوري ناطق والمسمى بـ«نور وظلام» وذلك في عام 1948. هذا الفيلم انجزه الشهبندر في استوديو «الهبراء» او صالة «الهبراء» التي انشأ فيها استوديو سينمائيا يحتوي كافة معدات التصوير المصنعة محليا وعلى يديه هو.. وفي هذا الاستوديو اجتمع نص علي الارناؤوط ومحمد شامل بانتاج الشهبندر واحمد الركابي لتتشكل مجموعة عمل كاملة ضمت من الممثلين: المطربة اللبنانية ايفيت فغالي (شقيقة صباح) والمطرب السوري رفيق شكري والممثلون السوريون شامل مرعي وانور البابا وحكمت محسن وعبد الهادي الدركزلي ونهاد العمري ونزار فؤاد وانور الديري وسعد الدين بقدونس وماري يونس.. وقد جاء في تقديم الفيلم قول مجموعة العمل: «خدمة الوطن بانشاء صناعة السينما فيه.. وكلنا امل بكل وطني ان ينظر بعطف وتقدير لهذه الصناعة الوليدة كي نتمكن من ترقيتها والنهوض بها الى اقصى حدود والسلام». فيلم «نور وظلام» تدور احداثه حول قصة عالم شاب وشقيقه المستهتر حين يتوصل الاول الى اختراع عسكري هام ويحاول احد المتعاملين مع الجهات الخارجية الاستيلاء على الاختراع وينجح في ذلك الا ان المسؤولية تنبلع فجأة في شخصية الشاب المستهتر/شقيق العالم/فيثأر لأخيه ويسترد الاكتشاف بمعونة البوليس..! هذه القصة البسيطة حولها الشهبندر الى فيلم سينمائي رغم عدم اقتناعه بها ونزوله عند رغبة شريكه في الانتاج.

نزيه الشهبندر مع الكاميرا التي اخترعها بنفسه

اراد نزيه الشهبندر في قرارة نفسه ان يصنع فيلما فيه شيء من الخيال وذلك عبر حكاية امير احد الكواكب حين يزور كوكب الارض راغبا في تعلم اخلاق اهلها ولكنه يرحل مصدوما بما شهده مقررا عدم العودة. ويصرح نزيه الشهبندر برغبته الداخلية هذه مشيرا الى ان المناخ الذي ساد في سورية بعيد الاستقلال كان مناسبا لطرح حكاية فيلم «نور وظلام» وليس حكايته هو.. وبكل الاحوال فان هذا الفيلم لم يأخذ حقه من حيث تعامل الجهات الفاعلة معه اذ انه سبق وقته بالتأكيد ولا بد ان الاجحاف الذي اصاب صانعي الفيلم هو ما جعلهم ينسونه لتحترق نسخته «البوزتيف» في احدى صالات بيروت ولتتلف نسخته «النيجاتيف» بفعل عوامل الزمن حيث لم يبق منه سوى ثلاث دقائق صامتة استخرجها المخرجون محمد ملص وعمر اميرالاي واسامة محمد من نيجاتيف الفيلم بصعوبة في سياق عملهم على ابراز شخصية الشهبندر في الفيلم الوثائقي الذي انجزوه عنه وسموه على غرار «نور وظلام» بـ«نور وظلال». وفي فيلم المخرجين الثلاثة محاولة هامة لابراز الفعل الداخلي لدى هذا الرائد السينمائي (الدافع) لديه لان يجاهر بكل رغبته في صناعة المدهش في هذا الفن الذي يكشف المستور كما يفعل الامر المعاكس في اخفاء السر والحقيقة وفي هذا السياق يقول: «السينما معشوقتي.. كل ما يضايقني ابرزه بالسينما.. السينما هي امل في مداواة عيوب الناس.. يحبها كثير لانها هي رفيقتي وهي تحكي ما في قلبي وبضميري.. السينما ساكنة بقلبي وموجودة بدمي لانه فيها النقاء».

كرمت المؤسسة العامة للسينما في سورية نزيه الشهبندر مرات عدة كما انه كرم في مهرجان الفيلم العربي في معهد العالم العربي في باريس الا انه بقي مجهولا لدى الكثيرين الى لحظة شاع فيها خبر وفاته فقام التلفزيون السوري بعرض فيلم «نور وظلال» عنه. وتقوم الان مجموعة تلفزيونية بالاعداد لفيلم تلفزيوني اخر عنه ربما يعرض في ذكرى اربعينه.

تداعيات

كورس لغة من أجل بنيامين نتنياهو

اسحاق القرشي

(على ايقاع العنوان - امنياتي لك بالشفاء يا سعد الله ونوس).

■ لا أرى سببا قويا لتخوف معلمي اللغة العربية من الرغبة التي ابداها بنيامين نتنياهو في تعلمها. ولست معهم في انه يبحث عن موطىء قدم فيها ليحتلها تحت شعار (اللغة العربية ثانيا) بعد (السلام اولا) في سلسلة التسويفات - وأي سلام! فاذا نزّهنا فكر اللغة وثقافتها وتأريخها كقلاع لا تطال واذا اغلقنا علينا ابواب النحو جيدا فما الذي في مقدور الغزاة ان يفعلوا؟ وللاطمئنان، فان نظرية (العمل النحوي) لا صلة لها من قريب او بعيد بحزب (العمل) الاسرائيلي. كما ان رد كلمة (ليكود) الى اصلها (ليكيد كيدا) تأويل لا يخلو من تمحل شديد واعتساف لا ضرورة له، فاللام في ليكود يبدو انها من اصل الكلمة، وليست من النواصب (أن، لن، كي، اذن، لام التعليل) وبالجملة، فاللغة العربية في حرز حريز ولا صلة، أيا كانت، بين انظمتها واي حزب او تجمع في الارض المحتلة - وهذه مسألة - بصراحة - لا تشغلني كثيرا - انما يشغلني حقا ويقلق مضجعي ازاء رغبة العزيز بيبي امر اخر، الا وهو كيف يمكن اعداد منهج تعليمي يستجيب لاهدافه التعليمية وينجز غرضه من تعلم اللغة العربية. وفي ما يبدو لي ان الطالب المعني له استعداد طيب لتعلم العربية مرده الى ثلاثة اسباب:

اولها الاصول المشتركة بين العربية والعبرية.

وثانيها انه شرّف الكون من مدينة (نوري) على اصداء عربية (الشايقية) الحنينة (وان كنا على ذكر (نوري) قد تطالب مجلسها لاحقا بتسليم ثلاثة من اسلاف المعني بالامر احياء غير اموات مشتبه في انهم سعوا لاضافة نوري الى خريطة اسرائيل الكبرى وهو امر يكفي اننا نعرفه ولا يحتاج الى ادلة والمحاكمة في سكوتلندا مثلا).

وثالثها قوله انه يشاهد بانتظام بعض محطات التلفزة العربية. وبكثرة تكرار نفس الكلام الفارغ يسهل حفظه ورسوخه في الذاكرة وهذا رافد تعليمي هام قد ينصحه معلمه بالمواظبة عليه.

يبقى أمام معلم بيبي السؤال: كيف يعد المنهج او (كورس اللغة).

نحن - من باب الزمالة المهنية لا غير - نلفت نظر الاستاذ الى انه حسب تقاليد تعليم اللغات لغير الناطقين بها، وفي ضوء اهداف الدارس المحددة وبما يساير رغباته، فان عربية بيبي تصنف ضمن ما يعرف بالعربية للاغراض الخاصة. وهي تتميز عن العربية للغرض العام بعدة وجوه، اهمها نوع المفردات التي تصاغ منها الدروس والمفاهيم المضمنة بالدرس. واللغة العربية زاخرة الان بكورسات الاغراض الخاصة (اغراض سياحية، دبلوماسية، مهنية وغير ذلك كثير)، وتقنية اعداد هذه الكورسات يسيرة جدا يعرفها طلاب المعاهد المختصة، وقوام الامر يبدأ من جمع مصادر النصوص لاستخراج عناصر اللغة حسب معايير معينة معروفة، ويقوم معد الكورس بتنظيم المفردات ضمن بنيات النحو، وتضمين مفاهيم، وثقافة معينة تناسب الوضع التعليمي المحدد ثم اعداد تمارين مناسبة - فاذا كان هدف بيبي التعليمي احد الاهداف المذكورة فان الامر سهل، ولكنه سيدخل استاذه في تجربة مريرة وهي اعداد كورس جديد لهدف تعليمي فريد هو اكتساب اللغة العربية للافتراء على الله. واول الصعوبة ندرة مصادر النصوص لاستخراج قائمة بالمفردات المناسبة وتعريبها، لا اعرف شخصيا في اي كهف او غور تقبع الاعمال الكاملة لنيرون وهولاكو والانتلجنسيا من ياجوج وماجوج، وهذه مصادر نصوص اساسية لا غنى عنها، وفي حالة استمرار تغييبها حسب شرائع النظام العالمي القديم فقد يجد استاذ بيبي بغيته في المصادر التالية:

بروتوكولات حكماء صهيون

ادبيات الارغون زفاي ليومي

وثائق الهجانة

دفاتر دير ياسين

مطويات صبرا وشاتيلا

مزامير قانا

يوميات مناحم بيغن

استخرج منها - يا زميل المهنة - المفردات الشائعة والافكار والمفاهيم الثقافية واعمل تدريبات استيعاب واستظهار واستعمل وسائل تعليمية ذات صلة مثل صور السلاح دون قيد، لكن الكاتيوشا قد يضيف حافزية التعلم لدى الطالب فـ.. بلاش هذا، وارسل لنا الكورس لنرى وجها اخر لحكمة الله.

يروي قصة أربعة أجيال في الصين:

تعثر محاولة تحويل كتاب «إوز متوحش» الى عمل تلفزيوني

■ لندن - قدس برس: حقق كتاب الصينية يونغ تشانغ «اوز متوحش» منذ صدوره عام 1991 نجاحا كبيرا في الاسواق البريطانية حيث تصدر قائمة الكتب الأكثر مبيعا في بريطانيا لاسابيع طويلة، وما زال الكتاب يحقق توزيعا ناجحا. ويروي الكتاب قصة اربعة اجيال من عائلة تشانغ في الصين عاشوا في ظل النظام الامبراطوري ثم النظام الجمهوري الشيوعي تحت حكم ماوتسي تونغ، وتعرض فيه نماذج من الاسى والعذاب التي تعرضت لها العائلة، حيث اجبرت جدتها ان تعمل كخليلة لاحد رجال الحرب ثم هربت منه، وتروي كيف اصر والدها على ان تسير امها الحامل بها الف ميل لإبداء تعاطفها مع الفلاحين.

ولدت يونغ تشانغ عام 1952 في مقاطعة سيشون، وانضمت الى الحرس الاحمر (الذراع المسلح للحزب الشيوعي) لفترة قصيرة عندما كان عمرها 14 عاما، وعملت بعد ذلك في المزارع العامة، ثم في مصانع الصلب، ثم كهربائية، قبل ان تنضم الى قسم اللغة الانجليزية بجامعة سيشون حيث اصبحت فيما بعد استاذة مساعدة.

في عام 1978 تركت تشانغ الصين الى بريطانيا، حيث حصلت على منحة لدراسة اللغويات في جامعة يورك التي حصلت منها على الدكتوراة عام 1982، واعتبرت الشخص الوحيد الذي يحصل على شهادة دكتوراة من جمهورية الصين الشعبية. وبعد تخرجها انضمت تشانغ الى كلية الدراسات الشرقية في جامعة لندن.

وقد جاءت فكرة الكتاب بناء على اقتراح من احد اصدقائها الذي شجعها على كتابة تاريخ شفوي عن عائلتها ليكون صورة عن تاريخ الصين، في العهد الذي سبق الثورة الشيوعية، والزحف الاحمر، ونموذج ماوتسي تونغ. ومنذ صدوره أصبح الكتاب اكثر الكتب شعبية في بريطانيا حيث تلقفته الصحافة والدوائر الاكاديمية.

ونظرا لاهمية الكتاب فقد قررت محطة "بي بي سي" تحويله الى دراما تلفزيونية، حيث سعت لعرض تجربة تشانغ لجمهور واسع، ولكن المحاولة لقيت العديد من العوائق، اضطرت المحطة الى الغاء المشروع، وحملت «بي بي سي» الكاتبة في نهاية الاسبوع الماضي مسؤولية اخفاق المحاولة، واكدت ان الكاتبة ارادت ان تتحكم بكل قضية تتعلق بالانتاج.

وفي الوقت الذي قال فيه مطلعون على أمور الانتاج ان الكاتبة بدأت تتخذ موقفا يساريا بعد ان حققت نجاحا واعترافا ادبيا في الغرب، اعتبر البعض ان وقف تحويل المشروع الذي رصدت له المؤسسة 10 ملايين دولار الى عمل درامي يعود الى التوتر السياسي بين بريطانيا والصين، خاصة إثر التغطية البريطانية لاحداث ساحة تيان مين عام 1989 التي اغضبت بكين، كما أن يونغ تعمل الآن على اعداد كتاب عن حياة ماوتسي تونغ.

وبعيدا عن الاضواء فقد وصل النزاع نهايته حينما أجبرت «بي بي سي» على الغائه بعدما تريد أن المحطة تمكنت من تأمين تمويل له من زوج الممثلة الامريكية جين فوندا الملياردير الشهير تيد تيرنر.

والشعرة الاخيرة التي قصمت ظهر المشروع تمثلت في أن محطة «بي بي سي» اخفقت في الحصول على اذن من السلطات الصينية بتصوير المشاهد التي تعكس بعضا من الملامح الاولى لحياة يونغ.

وباءت محاولات «بي بي سي» بالفشل عندما حاولت البحث عن مواقع تصوير اخرى في جنوب شرق آسيا، لأن هذه المواقع البديلة كانت تفتقد الى الاصالة والعمق التاريخي المطلوبين.

وكشف مايكل ويرنغ رئيس شعبة الانتاج الدرامي في «بي بي سي» عن ان المؤسسة فشلت في اقناع ناشر كتاب يونغ في ادخال بعض التحويرات على الاحداث الواردة فيه لتتناسب الوضع السياسي الراهن.

وقال البروفيسور هيو بيرك صديق الكاتبة ان ارتباط الكتاب بـ«بي بي سي» قد يضيف معوقات ومشكلات للكاتبة مع السلطات في بكين، واضاف انه منذ عرض «بي بي سي» فيلما عن حياة ماوتسي تونغ، وكشفها بعض ممارساته الجنسية، وعلاقته بالفتيات الصغيرات، فان السلطات الصينية تحاول الانتقام من المؤسسة البريطانية، الى جانب أن علاقة تشانغ التي تؤلف حاليا كتابا عن ماوتسي تونغ مع السلطات الصينية جيدة.

وقالت مصادر مقربة من المشروع ان المشكلات لا تتعلق فقط بمواقع التصوير في الصين ولكنها ذات صلة بمطالب تشانغ المتكررة، حيث نشأت تلك المشكلات منذ ان بدأت فكرة المشروع.

وقال مصدر مقرب من المؤسسة ان تشانغ انتقدت النص الذي كتبه روبرت بولت والذي سبق له كتابة نص فيلم «رجل لكل الفصول» الذي حصل على جائزة اوسكار، وكتب نص فيلم «الدكتور زيفاكو». وقالت ان النص «غربي» بمعنى أنه يقدم وجهة نظر غربية عن الوضع في الصين.

كما ان المؤلفة طلبت تصوير بعض المشاهد باللغة الصينية مع وضع ترجمة لها بالانجليزية. بالاضافة الى انها رفضت خطة «بي بي سي» الاعتماد على ممثلين صينيين يعيشون في الولايات المتحدة وبريطانيا حيث فضلت الاعتماد على ممثلين يعيشون في الصين.

وقالت مصادر المؤسسة ان تشانغ رفضت معظم الاسماء المقترحة لاخراج الفيلم، حيث ضمت القائمة مجموعة من المخرجين المعروفين مثل تشين كي الذي اخرج الفيلم المعروف «وداعا يا خليلتي»، وردت تشانغ رفضها المخرج لانه تبرأ من والده في الثورة الثقافية، كما ضمت قائمة المخرجين اسماء اخرى مثل جين كامبيون التي اخرجت فيلم «بيانو»، وزانغ ييمو الذي اخرج فيلم «ارفع الستارة الحمراء».

وكان من المقرر ان تقدم جين فوندا من خلال زوجها دعما للمشروع، خاصة ان الممثلة الامريكية من المعجبات بالكتاب، وقامت بارسال نسخ منه لعدد كبير من اصدقائها، كما قال أحد مساعديها، ولكن تشانغ لم تعجب باي اسم من الاسماء التي اقترحها «بي بي سي» لتكون ضمن فريق التمثيل.

واعتبرت بعض المصادر موقف تشانغ بانه يعبر عن موقف ديكتاتوري، حيث رفضت الكاتبة التعامل مع المسؤولين الصغار في المؤسسة، واصرت على التعامل مع كبار المسؤولين في «بي بي سي» مثل آلان يونتيب، وجون بيرت المدير العام.

وفي الوقت الذي يتنازل فيه معظم الكتاب عن حقوقهم الابداعية للتلفزيون حينما يتعاقد معهم على تحويل اعمالهم فان تشانغ اصرت على التحكم بتفاصيل انتاج عملها. ونتيجة لهذا فان العديد من مؤيدي المشروع عبروا عن خيبة املهم من الكاتبة التي رفضت التعاون مع المؤسسة، حيث وصفت الممثلة سارة مايلز ارملة كاتب النص المقترح روبرت بولت موقف تشانغ بانه «محزن» وقالت انه نهاية لاغنية الاوز التي احبها زوجها.

قص

قدمان.. تدريجا تتعامى

أحمد زين *

■ هائشة غابة الشعر، تتوزع طيات وجهه. التماع خفيف حاد يضيء جهامة ملامحه، واذ تأخذ قدماه ثقيلتان مفلطحتان في مشي بطيء ذاهل ترتج الحجرات تخذل خيالاتهم زخات يديه صافعة الهواء

حين

اندلاقها

لاهثة



وراءه. ينحنون خشية اذا ما مرهم حفيف خطوه، «مدوخ عساكر الحدود» قامته الرفيعة، صرامة تقاطيعه، الهالة الغامضة، يبعثها هائش شعره، تفتح طرقا يسيرة متعرجة في كثافة اجسادهم. نظراتهم خفيضة تلاحقه، ذاعرة تنكفيء اذا ما اصطدمت به وابصرهم عنوة يجلدونه لتعلق بأحدهم يتخس فراشا لاصقا بسيخ ناتيء من حدائد متقوية على الفضاء، متدليا كسعفات ذابلة. «شومان» كما لوانها مطحونة تنفرط الحروف، دالقا اياها من تحت اضراسه «كان الوابل الناري يتناثر خلفه، ندف ثلجي مضيء يسطع، فيما هو يطير فوق دابة نبت لها جناحان هائلان، دونما وقع لحوافر على خشن الحجارة، تتقادح شررا ازرق، بغير ما نأمة تقلتها افواه تحس طعم المؤامرة حارقا. «شومان» شبيه براق يسري يطوف ظلاما كثيفا قاطعا «تخوم البلاد» بحمولات مهربة، يتلامع جسمه عرقا، الطلقات خطفا تمس انشداد جلده فتتبعثر الرائحة مشوية، ترمح رجلاه الهلاك للتدافع وراءه، قفز من فوقه، افلت صيحة جهيرة، غاصت كفه ضارية للمؤخرة المتعافية. راكضا انطلق، شاغلا اياهم، في اتجاه اخر.

مساء، حين تبادل الجند الحراسة، واذ تتماوج ظلالهم لينة امام العتبات في وهيج شعل كثيرة واضحة وضخمة، ناكشين بعصي سؤلاتهم خبيء العساكر، تتسرب خلسة عبر الثقوب الاسماء التي تساقط متخبطة تحت وابل الرصاص. جاثلا تعد قدماه البلاطات واحدة واحدة في امتدادات مستقيمة، دالة عليها خطوطا سوداء متقادمة «شوء التوت احدى قدماه، منحرفة قليلا، سرعان ما عادت تنضم مسافات قصيرة على استطالة خط دقيقا وظليلا. «لن يهتز، انه بلا قلب» تقر خفية رهاناتهم من شفاه مقفلة.

«دلقوا البنزين، اشعلوا النار فيه، حال ركوعه مخرقا بالطلقات».

قريبا وجد نفسه من ظلفة حديدية صدئة دون مزلاج، فقط ثقب في المنتصف بعقدة كبيرة من خرق متسخة، تجذب من الداخل فتعتم استدارة الثقب، دفعها ودلق جسمه، كتيما تناهى اليهم صوت البزبوز حافرا بإلحاح في الانية اسفلة. خرج تفيض المياه عن غابة وجهه تسيل باتجاه الحشائش الجفيفة في صدره اذ تفيض سوداء لامعة ومتشابكة. لا مباليا يعد البلاطات مرة اخرى، بخشية ملحوظة يلفتهم خروج قدماه المتكررة، كمن يفعلها عنوة، عن الامتداد المستقيم، كما لو أنها تهتز، تحزن، كأنما قدماه تدريجا تتعامى.

* كاتب من اليمن

سحر وعلا رامي ونرمين الفقي ولمياء الجداوي:

دخلن من باب الاعلانات فوصلن الى النجومية!

القاهرة - «القدس العربي» - من ماهر زهدي:

اذا كان الاعلان التلفزيوني وسيلة دعائية لترويج بعض السلع التجارية فانه تحول في السنوات الاخيرة الى بوابة تعبر منها الوجوه الجديدة الى عالم الفن والشهرة فاصبحت وظيفته الاكتشاف والترويج لامكانيات نجم او نجمة الاعلانات.

اصبح الاعلان هو نقطة التحول الحقيقية في حياة العديدات من نجمات الشاشة الصغيرة بعد ان اعطى لهن تأشيرة العبور لعالم الفن والاضواء، وهذا ما تؤكده الفنانة «سحر رامي» عندما كانت بدايتها مع اعلانات التلفزيون عن «الشامبو» «وصبغات الشعر»، وتقول سحر: «الاعلان فن كبير ولا بد ان يكون موديل الاعلان يتمتع بموهبة ورشاقة غير عادية لانه من الممكن ان يؤدي حركات صعبة، اضف الى ذلك انه لا بد ان يتمتع بقبول حتى تتقبله الجماهير وتقبل على مشاهدة اعلانه».

وتضيف سحر: «كانت امنيتي في البداية ان اعمل في مجال الباليه لانني كنت اعشقه واعشق التمثيل ولكن فن الباليه، نوع من الفنون الخاصة التي تحتاج مشاهدا خاصا ومتذوقا ذا ثقافة محددة، وبالتالي اتجهت لفن الاعلان وانا عيني على التمثيل حتى جاءت الفرصة ايضا من خلال الشاشة الصغيرة عندما شاركت الفنان يحيى الفخراني والفنانة نورا والفنان الكبير امين الهنيدي في بطولة مسلسل «وادرك شهريار الصباح» وكان بداية انطلاقي لعالم الفن والتمثيل وتوالت بعده العروض التليفزيونية والسينمائية».

نفس الكلام توكده شقيقتها الفنانة علا رامي التي دخلت ايضا عن طريق الباليه الى الاعلان ومنه الى التمثيل، اما الفنانة «جيهان نصر» فكانت الصدفة وراء اختراقها مجال الاعلانات، فأثناء ادائها لبعض الادوار الصغيرة تعرف عليها المخرج جمال عبد الحميد وعرض عليها العمل في مجال الاعلانات، وكانت بدايتها في اعلان «حلوة يا طعمة» وتعرف عليها الجمهور من خلال الاعلانات، ومنها تم اسناد بعض الادوار في المسلسلات التليفزيونية حتى اصبحت من نجمات الشاشة الصغيرة.

وكان البحر والشاطىء وراء اكتشاف بنت الانفوشي «نرمين الفقي» كنجمة اعلانات وكذلك فن التمثيل عندما كانت تجلس على الشاطىء في الاسكندرية وشاهدتها صاحبة احدى شركات الدعاية والاعلان وعرضت عليها العمل «كموديل» في الاعلانات، ورغم معارضة اسرتها عملت نرمين كموديل اعلانات حتى اختارها المخرج جلال الشرقاوي لتشارك الفنان احمد بدير بطولة مسرحية «دستور يا اسيادنا» في تجربتها الاولى على خشبة المسرح.

وكان صديق العائلة وراء اكتشاف الفنانة الشابة لمياء الجداوي - ابنة الجداوي رمضان مدير فرقة رضا للفنون الشعبية - وعرض عليها العمل كموديل للاعلان عن صبغة الشعر وبعدها اختارها الفنان الكبير محمد صبحي لتشارك بدور صغير في احدى اعماله المسرحية والتي كانت نقطة الانطلاق لها الى عالم الاضواء.

● وعن اهم مواصفات نجمة الاعلانات..

تقول جيهان نصر ان الثقة بالنفس والجاذبية من المقاييس لفتاة الاعلانات، الى جانب للموهبة والجمال، وتؤكد نرمين الفقي على الموهبة وتوفرها بقدر يسمح لفتاة الاعلان ان يكون لديها القدرة على التمثيل، والذكاء مطلوب ايضا الى جانب مقياس جديد وهو «الدلع العفيف».

● وحول اهمية امتلاك فتاة الاعلانات الموهبة التي تؤهلها للظهور على الشاشة، تقول علا رامي: «ليس من المفروض ان معظم فتيات الاعلانات تملك الموهبة، ولكن عندما تعبر عن نفسها بامتلاكها الموهبة التي تؤهلها من الظهور على الشاشة الصغيرة او الكبيرة، فلا بد ان تبحث عن متنفس لهذه الموهبة من خلال التمثيل سواء كان في التلفزيون ام السينما ام المسرح».

● وحول ظاهرة اتجاه بعض النجوم والنجمات للعمل في اعلانات التلفزيون، واذا ما كان ذلك يؤثر على نجوميته تقول الفنانة سحر رامي ان مخرج الاعلانات يستغل نجومية النجم في انجاح رواج السلعة، وهذا يحدث مع كبار النجوم العالميين بشرط ان يقوم النجم بانتقاء شكل ونوعية الاعلان الذي سيقوم بادائه مثل العمل الفني تماما لانه لا يرضى لنفسه الاشتراك في عمل فني يسيء اليه او لتاريخه الفني.

وتقول جيهان نصر عن تلك الظاهرة، يجب على النجم ان يضع في اعتباره مقياسا هاما جدا وهو ان يضيف الاعلان للنجم نجومية اكثر مثلما يستغل صاحب الاعلان النجم لرواج السلعة او بمعنى اخر يستفيد النجم من الاعلان مثلما يستفيد الاعلان من النجم.

هذا ما تؤيده ايضا نرمين الفقي لانها تعتبر ان الاعلان في حد ذاته تمثيلا يضيف بعدا جديدا لشعبية ومستوى اداء الفنان.







لمياء الجداوي، علا رامي، وفي الاسفل نرمين الفقي مع عايدة عبد العزيز في مسلسل «جنة حنرت» (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 9,00 القرآن الكريم، 9,05 دين ودنيا، 9,15 المسلسل الكوميدي مرايا 95 و96، 10.15 الفيلم العربي - انتبهوا ايها الازواج، 11,55 افلام كارتون، 12,20 رسوم متحركة، 12,45 برنامج اطفال، 13,15 برنامج وثائقي، 13,40 برنامج هذا هو - اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج - كاسندرا، 15,00 نشرة الاخبار، 15,25 الاحوال الجوية، 15,30 العالم سينما - اعادة، 16,10 المسلسل العربي - ابرياء في المصيدة، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الصحافة، 17,20 عالم الرياضة، 17,45 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي - الهوا مالوش دواء، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 تمثيلية السهرة العربية، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج - اعادة، 00,15 المسلسل الكوميدي مرايا 95 و96، 1,15 القرآن الكريم، 1,20 الختام.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 12,40 رواد، 1,30 فيلم عربي، 3,35 أوراق ثقافية، 4,55 حوار الاسبوع، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 الكاميرا كانت هناك، 8,20 فيلم عربي، 10,00 الادباء، 10,45 تمثيلية السهرة، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 4,20 ألوان من الحب جمعة وجيرانه، 6,00 مسلسل تاريخي، 7,00 تراثيات.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,00 الاطفال، 10,45 آكلات بكل اللغات، 11,00 المسلسل العربي، 12,30 اماني واغاني، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,00 الاخبار، 3,00 فيلم عربي، 5,30 الطيور المهاجرة، 6,45 مسلسل عربي، 7,45 رفع الستار، 8,15 حكايات وذكريات، 9,00 فيلم عربي، 11,15 من اغاني الافلام، 11,15 كلام من ذهب، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,30 فيلم عربي، 4,30 مسلسل ديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 6,00 الموشحات كنوزنا، 7.00 المسلسل العربي، 8,00 من مطبخي، 10,00 نفوس حائرة، 12,00 الاخبار، 12,05 المسلسل العربي، 1,50 في مثل هذا اليوم، 2,30 الاطفال الابطال، 3,05 الصحف الفسر، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,45 شموع الليل، 6,45 ابتسامات، 7,05 مسلسل عربي، 8,00 الاخبار، 8,55 اغاني زمان، 11,30 الاخبار العالمية، 11.50 منوعات غنائية، 12,30 عالم السينما، 1,00 مسلسل عربي، 2,30 تيليفيديو.

الملحن المصري الكبير كمال الطويل:

شركات الكاسيت وراء تدهور الأغنية العربية

■ القاهرة - رويتر - يحمل الموسيقار كمال الطويل شركات (الكاسيت) مسؤولية ما اسماه تدهور الاغنية المصرية بسبب تغليبها للربح على الالتزام الفني، ويقول اننا نعيش الان زمن الترقيص والاغنيات المسلوقة.

والطويل غير راض عن مهرجان القاهرة الدولي للاغنية الذي اقيم بين 31 تموز (يوليو) والسادس من اب (اغسطس) الماضيين وقال انه «يحقق اهدافا سياحية ولا يرعى الفن رعاية حقيقية».

وفي تحليله لاسباب ازمة الاغنية المصرية والعربية يقول «جوهر الازمة يكمن في اسلوب عمل شركات الانتاج الفني للكاسيت التي تحرص على تقديم مطرب استهلاكي لا تعمر اغنياته في اذان الناس طويلا لتضمن استعداد الجمهور لتلقي مطرب اخر بعد فترة وجيزة ربما لا تزيد عن اسابيع.

آفة الفن ان تتحكم فيه فئة تجارية تهدف الى الربح ولا تراعي المسؤولية تجاه العملية الفنية ذاتها. لقد تحولت الاغنيات في ظل هذه الاقتصاديات الى سندويتشات خفيفة لا تغني ولا تسمن من جوع».

ويضيف: «المشكلة الكبري تكمن في سيطرة هذه الشركات المطوية على الاجهزة الاعلامية وعلى رأسها التلفزيون بواسطة الاعلانات.

«بتاثير تلك السيطرة صارت عملية صناعة النجوم امرا سهلا تقوم به شركات الانتاج وقتما تشاء في ظل فساد الذوق العام وترك الحبل على غاربه امام محترفي الاتجار بالفن وبكل القيم».

ويرى ان الاصوات الجيدة مظلومة في ظل هذا «الاحتكار التجاري للعملية التسويقية». ويقول: «في مصر اصوات موهوبة من امثال علي الحجار وهاني شاكر ومحمد ثروت ومدحت صالح وغيرهم والمشكلة ليست في ندرة الاصوات القادرة ولكنها مشكلة الانتاج والاعلام في الاساس».

وقال كمال الطويل: «نعيش الان زمن الترقيص اذا جاز التعبير حيث صار الشباب يستمعون الى الاغنيات المسلوقة بخصورهم وبايديهم وبارجلهم وليس باذانهم! هذا عن القاعدة العريضة مع استثنائنا للقلة من اصحاب الذوق السليم».

ورغم اعتراض الطويل على اعطاء الاولوية في الاغنية للاداء الحركي فقط مع اهمال الجانب التطريبي الا انه يقول: «لست رجعيا ولا اقف ضد انتشار اسلوب الفيديو كليب في تسجيل الاغنيات الجديدة فهذه تقنية العصر حقا. لكن يجب ان يكون للاغنية جو واحد واحساس مشترك يتسع ليشمل الكلام واللحن والصوت التمكن واللقطات المصورة ليبقى النسيج الكلي متينا معبرا عن قيمة فعلية».

وحول امتلاء الساحة الغنائية المصرية بالعديد من الاصوات العربية من الشام والعراق والمغرب العربي يقول الطويل: «هي ظاهرة تدعو للاعجاب فعلا وخاصة ان اغلب هذه الاصوات قادرة حقا وكانها ولدت مدربة على الغناء السليم».

ولكنه يستدرك قائلا: «الذي يدعو للاسف في واقع الامر هو ان حضور هذه الاصوات العربية في الحفلات المصرية صار اكثر من حضور الاصوات المصرية التي تلخص دورها ليصبح دورا هامشيا في معظم الحفلات».

ويرى الطويل ان هناك عاملا اساسيا يساعد على تألق المطربين والمطربات العرب في القاهرة بصورة ملفتة دون سواهم من المصريين هو وقوف الامراء والرؤساء وخزائن الاموال وراء هذه الاصوات التي لا تستسلم للاحتكار التجاري الرخيص ولا تخضع الا لمعايير الفن السليم».

وقاطع الطويل مهرجان القاهرة الدولي للاغنية الذي اقيم اخيرا رغم ادراج اسمه ضمن قائمة المكرمين.

ويقول عن ذلك «هذا المهرجان يقام من اجل التنشيط السياحي في الاساس ومع احترامي لمنظميه فانني ارفض ان يتم تكريمي في محفل يبدو الهدف الفني فيه هامشيا بينما الهدف التجاري هو الغرض الحقيقي».

ويضيف: «كرمني رؤساء الجمهورية وكرمتني جهات ومحافل موسيقية عالمية كبرى وكان الغرض فنيا بحتا فقبلت التكريم. «انني اخشى في ظل استغلال الفنون والاداب تجاريا ان اجد ذات يوم هيئة الصرف الصحي تعلن عن رغبتها في تكريم كاتب كبير مثل نجيب محفوظ او شاعر مثل عبد الرحمن الابنودي».

والطويل غير متحمس للمهرجانات «السياحية» التي تنظمها مصر ويقترح استبدالها بمهرجانات محلية تقام في المحافظات بغرض اكتشاف الموهوبين من الاقاليم في الغناء والموسيقى والتأليف.

ويقول: «بدون اتاحة الفرصة لموهوبي المحافظات فلا مجال لاية نهضة فنية في مصر في تلك المرحلة».

وهو يرى ان اهم حركة موسيقية وغنائية بعد «زمن عبد الحليم حافظ» هي «حركة محمد منير التي تعتمد على الموسيقى الافريقية والايقاعات النوبية في الاساس والمعاني غير المستهلكة في الكلمات».

ويقول: «لقد نجا ذلك المطرب الاسمر من (مافيا) شركات الانتاج الرخيصة وتمسك ببيئته الجنوبية حتى النخاع وحقق بذلك خطوة هامة نحو الوصول الى العالمية.. فالعالمية هي في الحقيقة الاغراق في المحلية مع اضفاء البصمات والروح الخاصة»..

وذكر الطويل انه يلحن اغنيتين جديدتين لمحمد منير سيغنيهما في فيلم (المصير) الذي بدأ المخرج يوسف شاهين في تصويره.

وحول موافقته على اعادة توزيع اغنياته بايقاعات جديدة يقول: «اذا ظل المضمون الفني كما هو واضيف اليه ايقاع العصر فان ذلك يعني ان الفن قد كسب جمهورا جديدا من الشباب ربما لم تكن امامه الفرصة ليستمع الى الالحان القديمة في تسجيلاتها الاولى».

ويضيف: «لا ادري لماذا يعترض النقاد على ذلك فالموزع الجديد لا يمس التسجيل القديم المحفوظ في الاشرطة لمن يطلبه ولكنه يقدم تسجيلا جديدا لمن يريد ولا بد من اتاحة الفرصة للاجيال المعاصرة من الموزعين لتقديم رؤاهم الخاصة».

والطويل سعيد بانتشار الحفلات الموسيقية الصرفة في القاهرة خلال الفترة الحالية وهي الحفلات التي تقدم فيها الموسيقى الحرة بمعزل عن الغناء.

ويقول: «رغم تركز هذه الحفلات في بؤرة ضيقة هي بؤرة العاصمة الا انها نقاط نور مضيئة حقا ودليل رقي فني واضح ومن ابرزها حفلات الجاز ليحيى خليل وحفلات الاوبرا للمايسترو شريف محيي الدين».

والطويل احد كبار موسيقيي الجيل الثاني في مصر بعد جيل محمد عبد الوهاب. وبدأ منذ مطلع الخمسينات تلحين الاغنيات القصيرة باسلوب جديد لليلى مراد ومحمد قنديل وعبد الحليم حافظ وفايزة احمد ووردة وشادية وغيرهم.

كما اشتهر بتلحين الاغاني والاناشيد الوطنية بعد ثورة يوليو / تموز عام 1952 ويعد اشهر الموسيقيين المصريين المعاصرين بعد رحيل كل من محمد عبد الوهاب ومحمد الموجي وبليغ حمدي خلال التسعينات.

الفيلم الأمريكي «اوان القتل»:

كم يكلف قتل أسود لرجلين أبيضين اغتصبا ابنته في الجنوب الأمريكي؟

نيويورك - من دوغلاس روي:

المبالغة ينبغي وضع حد لها. وليس ذلك لانه وسيم، بل لانه، اي الممثل ماثيو ماكونوهي، الذي يقول البعض انه خليط من بول نيومان ومارلون براندو، غير وسيم. وهذا واضح جدا في الفيلم الجديد «اوان القتل».

ولا يعني ذلك انه قبيح وسيء. ومع ذلك فماكونوهي الذي خصصت له الصحافة الفنية مساحات واسعة طافحة بالثناء العطر، ولا سيما في مجلتي (فانيتي فير وانترتينمنت ويكلي) - يؤدي دور البطولة في الفيلم محاطا بعدد من اعظم المواهب التمثيلية. واذا جاز التشبيه بالاستعانة بالمثل القائل ان قوة السلسلة تتمثل بقوة اضعف حلقاتها، فهو الاضعف في الطاقم، فهؤلاء المحيطون به مادتهم التيتانيوم (من اقوى المعادن)، بينما هو الفولاذ الخشن غير المصقول.

فكم يلزم من القوة لكسر هذه الحلقة الاضعف؟

يلعب ماكونوهي دور جيك بريغانس، المحامي الجنوبي الشاب الذي بالكاد يستطيع تأمين مصاريف مكتبه. وتتوفر له الفرصة لدفع فواتيره المتراكمة وتوفير البعض لنفسه عندما يدعى للدفاع عن عامل زنجي كادح متهم بالقتل.

وان احدا لا يلوم هذا الرجل الذي يقتل اثنين من الرعاع السكارى اللذين اغتصبا ابنته البالغة من العمر 10 سنوات وتركاها تلفظ انفاسها الاخيرة.

ولكن تذكر: نحن في الجنوب الامريكي. والمؤلف الذي اقتبس النص السينمائي من روايته الاولى، التي احتلت لائحة اكثر الكتب مبيعا، يقدم لنا اجواء الكونفدرالية القديمة المتزمتة. فجماعة كوكلوكس كلان البيضاء العنصرية المتعصبة تعبىء قواتها وتشحن الاجواء بالتوتر، والعقلاء من ابناء البلدة لا يبدر عنهم اي تعاطف مع المتهم، والمدعي العام المحلي الذي يطمح بمناصب سياسة اعلى «يشط ريقه» - كما يقال - لسنوح الفرصة له للتملق للناخبين.

في دور المدعي العام يشكل كيفن سباسي حلقة تيتانيوم في السلسلة، مع ان هذا الدور لا يتيح له، وهو الحائز على جائزة الاوسكار، الفرصة ليبرز حجم مواهبه.

وتضم تلك السلسلة التيتانومية ايضا دونالد سذرلند في دور المعلم الخليع المنبوذ بريغانس، كما يضم باتريك مكغوهان في دور القاضي رئيس المحكمة الملقب «نوزه» (اي حبل المشنقة لكثرة من ارسلهم الى المشانق) وبريندا فريكر الحائزة على الاوسكار في فيلم «قدمي اليسرى» في دور سكرتيرة جيك المضطهدة. وتشارلز دوتن (المشهور بدور «روك» التلفزيوني ونجم مسرحية «دروس البيانو» في برودواي في دور الشريف)، واوليفر بلات في دور صديق جيك الساخر والجبان، وكيفر سذرلند (ابن دونالد) الرجل الذي يحقق في اسباب ثورة الكوكلوكس كلان، لان شقيقه كان احد الوغدين اللذين قتلهما الزنجي.

واروع الجميع في الفيلم هو صموئيل جاكسون، الذي يؤدي دور الوالد الزنجي المنتقم كارل لي هايلي. والاداء الذي يقدمه هذا الممثل يجعلك تفكر بان فيلم «اوان القتل» كان سيكون اكثر من اداة لقتل الوقت لو ان الفيلم ركز على شخصيته اكثر من تركيزه على الشخصية التي لعبها ماكونوهي.

جاكسون، الذي لفت الانظار في دور القاتل المتجور الواعظ في فيلم «بالب فيكشن» حصل على احسن اجزاء الحوار في الفيلم الجديد، وخاصة عندما يقول لبريغانس السبب الذي جعله يختاره للدفاع عنه «لانك رجل ابيض».

ويقول «رأيت، جيك: انك تفكر مثلهم». وهو بذلك يشير الى المحلفين. ويضيف «اننا لسنا اصدقاء، بل ان كل واحد منا يقف على الجانب الاخر من الخط. بناتنا لن يلعبن مع بعضهن البعض».

هذا الجموح العاطفي يشكل سبرا للروحية البيضاء الى الاعماق، ولكن بدلا من متابعة التوغل، نراه مضطرا الى التعاطف مع بريغانس ومشاكله العظيمة فهذا الاخير - وكل المقربين اليه - يتلقى التهديدات لقبوله الدفاع عن الزنجي هايلي، انه مضطر ايضا الى ابعاد زوجته وابنته الصغيرة من البلدة ليضمن سلامتهما. وزوج سكرتيرته المريض يموت بعد ان يتعرض للضرب على ايدي جماعة الكوكوكس كلان، وفي النهاية يدمر حريق منزله ويحوله الى رماد.

والفتاة البوسطونية، وطالبة الحقوق التي تقنع جيك بقبول مساعدتها له ينتهي بها المطاف موثوقة الى جذع شجرة. وتبدو ساندرا بولوك - المطلوبة جدا للعمل هذه الايام والتي تتقاضى اجورا مرتفعة جدا - في غير محلها في هذا الفيلم، ومع انه قيل انها تقاضت مبلغ ستة ملايين دولار على دورها هذا - وبذلك كانت اغلى نجوم الفيلم - فانها لا تظهر على الشاشة قبل انقضاء ثلث الفيلم، وتبدو مفتقرة الى قوة الشخصية اللازمة لدور المساندة المتفوقة.

واذا اعتبرنا الفيلم من افلام دراما المحاكم، فان المخرجة جويل شوماخر - التي اخرجت بناء على نص من اعداد اكيفا غولدزمان، تتطلب وقتا طويلا لتنقلنا الى قاعة المحكمة. ونهاية الفيلم تستعصي على الفهم قليلا، وخاصة عندما نرى ان اعضاء هيئة المحلفين يهمسون اوامر القاضي.

ومن الصعب ان نتوقع من المحلفين ان يغيروا رأيهم: مهما كانت المرافعة التي يقدمها بريغانس - بعد طرحه قضية ضعيفة - محمومة وعاطفية وذكية ومقنعة.

وطبعا، لكون هايلي اقدم على قتل الاثنين فعلا له تأثيره ايضا على سير المحاكمة.

وقد بدأ عرض فيلم «اوان القتل» في الولايات المتحدة في 24 تموز / يوليو الماضي.





ساندرا بولوك في مشهد من الفيلم

استبعاد باتي من لقاء ببطولة كأس الاتحاد الاوروبي غدا

مانشستر يونايتد يسحق ليدز على ارضه 4ـ صفر في الدوري الانكليزي

اريك كانتونا لاعب مانشستر يونايتد «في الوسط» ينفرد بالكرة

■ لندن ـ رويترز: سحق مانشستر يونايتد فريق ليدز على ارضه 4/صفر في الدوري للممتاز الانكليزي لكرة القدم.

وجاء فوز مانشستر حامل اللقب رغم اهدار الفرنسي اريك كانتونا ضربة جزاء سددها خارج قائم مرمى ليدز ناديه القديم.

وفاز ايضا ويمبلدون وميدلسبره بنفس النتيجة على ايفرتون وكوفنتري على التوالي ولكن لم يتمكن اي فريق من زحزحة شيفيلد وتزداي عن صدارة القائمة رغم هزيمته 2/صفر على ارضه من تشيلسي الذي الحق به بذلك اول هزيمة هذا الموسم.

توقف رصيد وتزداي عند 12 نقطة من خمس مباريات واصبح تشيلسي يحتل المركز الثاني بفارق نقطة واحدة.

وصعد ليفربول الى المركز الثالث بفوزه على ارضه على ساوثهامبتون 2/1 وجاء هدف الفوز قبل دقيقة واحدة فقط من نهاية اللقاء بفضل ستيف مكمانمان.

وبعد ان تقدم استون فيلا على ارضه 2/صفر على ارسنال خرج الاخير بنقطة من المباراة بعد ان تمكن من التعادل في النهاية 2/2.

وفاز نيوكاسل على ارض توتنهام 2/1 وتعادل نوتنغهام على ارضه مع ليستر دون اهداف.

ومن ناحية اخرى اعلن لاعب خط الوسط الانكليزي السابق الان بول الذي استقال في الاونة الاخيرة من منصبه كمدير فني لنادي مانشستر سيتي انه قد يهجر كرة القدم نهائيا.

وتولى بول الذي لعب في منتخب انكلترا الذي فاز بكأس العالم عام 1966 ادارة مانشستر سيتي لمدة عام.

ولم يتمكن بول الذي تولى مهام المنصب في تموز (يوليو) 1995 من الحيلولة دون هبوط النادي من دوري الدرجة الاولى في الموسم السابق الذي حقق فيه 13 فوزا و14 تعادلا وخسر فيه 22 مباراة.

وخسر الفريق مباراتين من مبارياته الثلاث التي لعبها حتى الان هذا الموسم.

وقال بول في اول تصريح له بعد تركه سيتي «انني اتطلع الى هجر كرة القدم. ليس لاني كرهت اللعبة ولكن لان الوقت قد حان كي انظر الى شيء اخر».

كما تم استبعاد ديفيد باتي لاعب خط وسط منتخب انكلترا من لقاء نيوكاسل الانكليزي مع هالمشتادز السويدي في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم غدا المقبل نظرا لايقاف يرجع تاريخه الى الفترة التي كان قضاها مع نادي بلاكبيرن روفرز الانكليزي.

وكان باتي تشاجر مع زميله السابق في بلاكبيرن ومنتخب انكلترا جرايم لو سو اثناء لقاء في بطولة الاندية الاوروبية ابطال الدوري امام سبارتاك موسكو في روسيا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وتبادل باتي وسو الالفاظ واللكمات فيما تدخل حارس المرمى تيم شيروود لفض المشاجرة.

وبعد ذلك اصدر الاتحاد الاوروبي عقوبات بايقاف كل من اللاعبين لقائين.

ونفذ باتي نصف العقوبة مع بلاكبيرن قبل انضمامه الى نيوكاسل في الموسم الماضي.

اما لو سو الذي لايزال يلعب لبلاكبيرن فقد كسرت ساقه في الموسم الماضي ولم يلعب منذ ذلك الحين.

وسحق فينورد روتردام على ملعبه فريق فيليم تيلبورغ 4/1 لينتزع من ايندهوفن صدارة دوري الدرجة الاولى الهولندي لكرة القدم.

اصبح رصيد فينورد 13 نقطة من خمس مباريات بزيادة نقطة واحدة عن ايندهوفن الذي لا تزال له مباراة وفاز بالمباريات الاربع التي لعبها هذا الموسم.

تقدم فينورد مبكرا بهدف من الارجنتيني بابلو سانشيز في الدقيقة السابعة ولكنه وجد صعوبة في فرض سيطرته على المباراة.

وبعد ثلاث دقائق من بداية الشوط الثاني احرز هنري فان دير فيغت هدف التعادل.

الا ان جاستون تاومنت لاعب منتخب هولندا تقدم للفريق المضيف ثم احرز كل من هينك فوس واللاعب السويدي الدولي هينك لارسون هدفا على مدى 15 دقيقة ليخرج فينورد فائزا 4/1.

وفاز رودا كيركريد على ارضه ايضا 3/صفر على فولندام الذي يحتل ذيل القائمة.

كما فاز فورتونا سيتارد على ملعب الكمار 1/صفر.

وكان فريق هيرينفين قد سحق نادي جرونينجن 5/1 في القسم الاول للدوري الهولندي لكرة القدم. اقيمت المباراة امام 13 الف متفرج.

وكان فريق ايندهوفن فاز على فريق فالفيك 4/صفر الخميس.

ويتصدر ايندهوفن البطولة برصيد 12 نقطة من اربع مباريات يليه فينورد روتردام برصيد عشر نقاط ثم هيرينفين في المركز الثالث برصيد تسع نقاط من خمس مباريات. واحتفظ بايرن ميونيخ بصدارة الدوري الالماني لكرة القدم بفوزه بصعوبة على ارمينيا بيلفيلد 1/صفر ولكن بروسيا دورتموند حامل اللقب ظل يلاحق فريق الصدارة بفوزه بصعوبة ايضا على ارض هانسا روشتوك 1/صفر.

واجه بايرن وهو يلعب على ارضه مشقة بالغة في اختراق دفاع بيلفيلد المتكتل حتى تمكن كريستيان تسيجه لاعب خط الوسط الدولي من تسجيل هدف المباراة بقذيفة من 16 مترا في الدقيقة 59.

يتصدر بايرن القائمة برصيد 13 نقطة من خمس مباريات بفارق نقطة واحدة عن دورتموند الذي حقق اول فوز له على ارض روشتوك بفضل هدف في الدقيقة الاخيرة من المباراة سجله البرازيلي خوليو سيزار.

وجاء هذا الفوز بعد ان هزم دورتموند في المباريات الثلاث السابقة التي لعبها على ارض روشتوك.

وصعد باير ليفركوزن الى المركز الرابع بفوزه 3/صفر على ميونيخ 1860 وسجل اولف كيرستن مهاجم منتخب المانيا سابقا هدفين تصدر بهما قائمة الهدافين في الدوري برصيد ستة اهداف من اربع مباريات.

وفاز ايضا فيردر بريمن 3/صفر على سانت بولي وبوخوم على ارض كارلسروهه 3/1 وشالكه 1/صفر على ارض دوسبورج الذي يحتل ذيل القائمة. ولم يذق طعم الفوز في الموسم الجديد حتى الان.

وكان بروسيا مونشنجلادباخ قد فاز على هامبورغ 3/صفر في القسم الاول للدوري الالماني لكرة القدم. حضر المباراة نحو عشرة الاف متفرج.

كما تغلب فورتونا دوسلدورف على فرايبورغ 2/1 امام اكثر من 22 الف متفرج.

ويتصدر بايرن ميونيخ للدوري الالماني برصيد عشر نقاط من اربع مباريات يليه شتوتجارت بتسع نقاط من ثلاثة لقاءات ثم بروسيا دورتموند في المركز الثالث برصيد تسع نقاط من اربع مباريات.

ويحتل نادي كولونيا المركز الرابع برصيد تسع نقاط.

ورغم ترنح كولونيا في ذيل قائمة الدوري طيلة المواسم الاربعة السابقة فانه كان يتصدر القائمة في وقت من الاوقات هذا الموسم بعد فوزه في المباريات الثلاث الاولى.

تشيلافيرت يتقدم بطلب لاستئناف حكم بايقافه

فوز اوزير وتعادل معظم الاندية بالدوري الفرنسي

■ باريس ـ رويترز: وجه نادي اوزير تحذيرا الى نادي اياكس امستردام الهولندي قبل لقائهما في بطولة الاندية الاوروبية ابطال الدوري في الاسبوع المقبل بفوزه على ارضه 2/صفر على كاين في الدوري الفرنسي لكرة القدم.

ومع تعادل معظم الاندية الكبيرة بالدوري الفرنسي حقق اوزير هذا الفوز امام ثمانية الاف متفرج ليحتل المركز الرابع برصيد 11 نقطة بفارق ثلاث نقاط عن باريس سان جيرمان متصدر الدوري.

وكان باريس سان جيرمان تعادل سلبيا مع موناكو امام 45 الف متفرج الا انه لم يهزم حتى الان في المباريات الست التي خاضها حتى الان في البطولة ولم يدخل في مرماه هدف واحد.

ويحتل لنز المركز الثاني بفارق نقطة واحدة عن سان جيرمان بعد تعادله السلبي مع كان امام 20 الف متفرج.

وحل موناكو في المركز الثالث برصيد 11 نقطة.

وتشترك خمسة اندية في هذا الرصيد هي موناكو واوزير وميتز وليل وكان.

وفي بقية المباريات تعادل ليون ومونبلييه 1/1 وفاز رن على ستراسبورغ 1/صفر وميتز على نانسي 1/صفر والهافر على نانت 3/1.

وابرم مارتن برنغل مهاجم نادي هلسنغبورغس السويدي عقدا مدته اربع سنوات مع نادي بنفيكا البرتغالي بعد ان اجتاز سلسلة من الفحوص الطبية.

وسيبقى برنغل البالغ من العمر 25 عاما مع ناديه الاصلي هلسنغبورغس السويدي لحين اتمامه بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

ويلتقي النادي السويدي مع استون فيلا الانكليزي في الدور الاول للبطولة في العاشر من الشهر الحالي.

ولم يفصح بنفيكا البرتغالي عن مبلغ التعاقد مع برنغل الا ان تقارير صحافية محلية قالت ان انتقال اللاعب سيكلف لشبونة نحو 200 مليون اسكودو (1,3 مليون دولار).

وقال كابتن منتخب باراغواي خوسيه لويس تشيلافيرت ان محاميه تقدموا باستئناف ضد حكم بايقافه 13 شهرا كان صدر في اعقاب مشاجرة وسيتضم الى ناديه الارجنتيني فيليز سارسفيلد.

وكان قاض حكم بايقاف حارس مرمى باراغواي تشيلافيرت من اي مباراة في الارجنتين بسبب التشاجر مع احد عمال الملاعب اثناء مباراة بين نادي سارسفيلد وجيمنازيا اسغريما في نيسان (ابريل) عام 1994.

وتلقى اللاعب حكما اخر بالسجن لمدة ثلاثة اشهر مع ايقاف التنفيذ فيما يتعلق بهذه الواقعة التي انتهت بما يشبه احداث الشغب.

الا ان اللاعب البالغ من العمر 31 عاما قال للصحافيين انه لن يلعب المباراة المقبلة.

بداية قوية لروما وبارما في الدوري الايطالي

■ روما ـ رويترز: استهل الارجنتيني كارلوس بيانشي ولاعب منتخب ايطاليا السابق كارلو انشيلوتي موسم الدوري الايطالي لكرة القدم كمدربين ببداية قوية فحقق فريقاهما روما وبارما فوزا كبيرا. فاز روما الذي يدربه بيانشي على ارضه على بياشنزا 3/1 وكانت المفارقة ان اهدافه الثلاثة احرزها لاعبون من امريكا الجنوبية ايضا وذلك مع بدء الموسم الجديد.

سجل الاهداف البرازيلي الدير والارجنتيني ابيل بالبو ودانييل فونسيكا وهو من اوروغواي.

كما فاز بارما وهو يلعب على ارضه على نابولي 3/صفر وسجل دينو باجيو وانريكو شيزا الذي دفع بارما 15 مليون دولار لشرائه اول هدفين في اول 22 دقيقة. واضاف جيانفرانكو زولا الهدف الثالث لبارما. وفاز انترناسيونالي على ارض اودينيزي 1/صفر بهدف سجله صانع الالعاب السويسري كريستيان سفورتزا في الدقيقة الثامنة وهو يلعب اول مباراة مع انترناسيونالي.

واحتفل بولونيا بعودته الى دوري الدرجة الاولى بفوزه على ارضه على لاتسيو 1/صفر بهدف سجله ديفيد فونتولان في الدقيقة 35.

وهزم اتليتيكو مدريد حامل اللقب على ارض كومبوستيلا 3/1 في الاسبوع الثاني للدوري الاسباني لكرة القدم.

تقدم كومبوستيلا بهدف من ناشو فرنانديز في الدقيقة 28 من المباراة. وتعادل خولان ادواردو اسنايدر لاتليتيكو في الدقيقة 45.

الا انه بعد دقيقة من بداية الشوط الثاني تقدم كومبوستيلا من جديد بهدف من كريستوفر اوهين ثم اضاف خولان فيما الهدف الثالث في الدقيقة الاخيرة من المباراة. [illegible] وفاز [illegible] على ارضه على اسبانيول 2/1 وجاءت الاهداف الثلاثة في اخر ثلث ساعة من المباراة التي شهدها 17 الف متفرج.

تشانغ وسامبراس وغراف في نهائي بطولة الولايات المتحدة

■ نيويورك ـ رويترز: يتقابل الامريكيان مايكل تشانغ وبيت سامبراس في نهائي بطولة الولايات المتحدة المفتوحة للتنس كما تأهلت الالمانية شتيفي غراف للنهائي لتقابل الامريكية مونيكا سيليش.

اخرج تشانغ المصنف الثاني مواطنه اندريه اغاسي المصنف السادس من الدور قبل النهائي فهزمه 6/3 و6/2 و6/2 ليتأهل تشانغ لنهائي البطولة لاول مرة في حياته.

وفاز سامبراس المصنف الاول على المصنف الرابع الكرواتي جوران ايفانيسفيتش 6/3 و6/4 و7/6.

وتأهلت غراف المصنفة الاولى لنهائي البطولة للثامن مرة بفوزها على المصنفة السادسة عشرة السويسرية مارتينا هنغيز 7ـ5/و 6/3.

سبق وان فازت اللاعبة الالمانية بالبطولة الامريكية اربع مرات وستتقابل في النهائي مع سيليش المصنفة الثانية التي فازت على المصنفة الرابعة الاسبانية كونشيتا مارتينز في الدور قبل النهائي يوم الجمعة.

كومين الكيني وانجويست السويدية بطلا الجائزة الكبرى للقوى

اول هزيمة للعداء الجزائري مرسلي جاءت من المغربي هشام الكروج

■ ميلانو ـ رويترز: توج الكيني دانييل كومين والسويدية لودميلا انجويست بطلين لمسابقات الجائزة الكبرى لالعاب القوى بعد فوزيهما في البطولة النهائية في ميلانو.

وفي نفس البطولة الحق البطل المغربي هشام الكروج بالبطل الجزائري نور الدين مرسلي اول هزيمة في سباق 1500 متر منذ عام 1992.

فاز كومين بسباق 5000 متر في 12 دقيقة و52,38 ثانية اول امس السبت متقدما على المغربي صلاح حسو الذي احتل المركز الثاني بفارق ثانيتين.

واحتل المغاربة خالد بولامي واسماعيل الصغير والحسن الحسيني المراكز الرابع والسادس والسابع على التوالي في نفس السباق.

وبهذا الفوز حصل الكيني على 250 الف دولار منها 200 الف لتصدره الترتيب النهائي العام و50 الفا لفوزه بسباق امس الاول.

وتصدرت انجويست الترتيب النهائي للسيدات بعد فوزها في سباق 100 متر حواجز في 12,61 ثانية ليبلغ نصيبها من المكافات المالية 250 الف دولار ايضا.

ولحقت بمرسلي اول هزيمة في سباق 1500 متر منذ اربع سنوات خاض فيها السباق 56 مرة وكانت على يد المغربي الكروج الذي سجل ثلاث دقائق و38,80 ثانية في حين قطع مرسلي السباق في ثلاث دقائق و39,69 ثانية.

واحتل العداء الجزائري المركز الرابع في الترتيب النهائي العام لبطولات الجائزة الكبرى برصيد 93 نقطة بفارق عشر نقاط عن كومين.

و فاز مولودية وهران الجزائري على فيتا كلوب الزائيري 2/صفر في تصفيات التأهل لدور الثمانية لكأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم.

سجل هدفي المباراة الشيخ بن زرقا في الدقيقة 43 وصايح علي في الدقيقة 46.



البطل المغربي هشام الكروج عند نقطة الفوز بينما وقف البطل الجزائري مرسلي «الى اليمين»

المغرب يحتفل بفوز الكروج على مرسلي

«خدمات رفح» في الدور قبل النهائي لبطولة الاندية العربية

■ القاهرة ـ رويترز: حقق فريق خدمات رفح الفلسطيني اول مفاجأة في البطولة العربية للاندية ابطال الدوري بفوزه 1/صفر على اتحاد بليدة الجزائري وصعوده الى الدور قبل النهائي.

احرز هدف المباراة الوحيد اياد شحاتة في الدقيقة 85 من المباراة بقذيفة من مسافة 25 مترا تقريبا.

وبهذا الفوز يصعد خدمات رفح مع الاهلي المصري الى الدور قبل النهائي بغض النظر عن نتيجة مباراتهما يوم الثلاثاء. وخرج البليدة بعد خسارة مباراتيه في المجموعة الاولى اذ هزمه الاهلي 5/1 في افتتاح البطولة المقامة في القاهرة يوم الاربعاء.

واقيمت امس مباراتان حاسمتان في صراع المجموعة الثانية بالبطولة العربية الثانية عشر للاندية ابطال الدوري حيث لعب الرجاء البيضاوي المغربي مع الوحدات الاردني في المباراة الاولى ولعب الهلال السعودي مع الهلال السوداني في اللقاء الثاني.

وفرضت نتائج الدور الاول لمباريات المجموعة على الفرق الاربع مواقف صعبة وجعلت كلا منهم يتطلع للفوز على الفريق الاخر بكل قواه.

اعطى فوز الوحدات على الهلال السوداني املا كبيرا للفريق الاردني في ان يكون بين الفريقين اللذين سيتأهلان للدور قبل النهائي ولم يبق امامه الا تحقيق الفوز ليرتفع رصيده الى ست نقاط يضمن بهم التأهل او على الاقل يتعادل ليظل معلقا بالامل في المباراة الاخيرة.

قدم الوحدات عرضا جيدا في المباراة الاولى واثبت قدرته على التهديف من خلال اكثر من لاعب في مقدمتهم خالد موسي ومروان عبد الرحمن.

ولكن هذا لا يمنع ان ثمة اخطاء دفاعية تعرض لها فريقه ادت الى قبول هدفين في مرماه نتيجة للفجوات الكبيرة بين لاعبيه في خط الظهر.

أما فريق الرجاء البيضاوي الذي خسر نقطتين بالتعادل مع الهلال السعودي فاصبح رصيده نقطة واحدة خسر الى جانب النقطتين الاعجاب الذي كانت تكنه الجماهير لهذا الفريق وفوجئت بمستوى لا يليق منه ومن الفريق السعودي اضاع جزءا من درجات الاعجاب ويحاول اليوم تعويضها بالفوز على الوحدات وتقديم عرض جيد.

اما للمباراة الثانية والمهمة بالنسبة للهلالين السعودي والسوداني فقد وضعت ايضا نتيجة مباراتيهما الاولى كل منهما في حرج شديد فالهلال السعودي احد اقوى المرشحين للفوز بالبطولة وصاحب اللقب في البطولتين الماضيين لم يرض جماهيره في المباراة الاولى وخسر نقطتين بالتعادل مع الرجاء المغربي واصبح احتلاله قمة المجموعة الثانية مهددا.

اعترف المدرب الكرواتي جوزيك المدير الفني للهلال بان فريقه ارتكب اخطاء في المباراة الاولى امام الرجاء وان اللاعبين لم ينفذوا التعليمات الخاصة باللعب من لمسة واحدة وهذا ما ادى الى عدم الوصول كثيرا للمرمى واعطاء دفاع الفريق المغربي الفرصة لافساد الهجمات.

ويعتبر موقف فريق الهلال السوداني الاسوأ بين فرق المجموعة اذ انه الفريق الوحيد المهزوم وليس لديه اي رصيد من النقاط وهذا ما يجعله مطالبا بالفوز اذا كان يريد الاستمرار في المنافسة واي نتيجة غير الفوز لن تفيده.

اعترف فوزي المرضي المدير الفني للفريق السوداني بان تسرع لاعبيه كان وراء خسارته المباراة الاولى امام الوحدات الاردني وتعهد بان يقدم الفريق عرضا افضل امام الهلال السعودي ويعتمد الفريق السوداني على بعض نجومه الذين تألقوا في المباراة الاولى وخاصة الهداف والي الدين محمد الذي سجل هدفي الفريق في مرمى الوحدات الاردني.

واحتفظ محمد المطرود من المملكة العربية السعودية برئاسة الاتحاد العربي لكرة اليد للدورة الثانية على التوالي في الانتخابات التي جرت بالقاهرة.

كانت الجمعية العمومية للاتحاد العربي عقدت جلستها لانتخاب مجلس ادارة جديد وفاز المطرود بالرئاسة واحتفظ ايضا حسن مصطفى من مصر بمنصب النائب الاول لرئيس الاتحاد وحصل خليفة صقر الهتمي من قطر على منصب النائب الثاني للرئيس.

وحصل عبد الرحمن ظفر من السعودية على منصب الامين العام وحصل على مقاعد العضوية كل من ساري حمدان من الاردن وياسين بوزينة من تونس وسعيد بوعمرة من الجزائر وفاتح الفيصل من دولة الامارات العربية المتحدة وعلى بوجيري من البحرين ومحمد الهولي من الكويت ومحمد على من سلطنة عمان.

وكان من المقرر ان تعقد الجمعية العمومية جلستها على هامش البطولة العربية الاولى للمنتخبات الا انه تم تأجيلها نظرا لقلة عدد المشاركين فيها.

وعمت مشاعر البهجة المغرب امس الاحد لفوز البطل المغربي هشام الكروج على الجزائري نور الدين مرسلي في سباق 1500 متر عدو.

وقالت صحيفة لوبنيون في صفحتها الاولى «الكروج يطيح بمرسلي» في حين نشرت صحيفة لو ماتان دو ساهارا صورة للكروج وكتب تحتها «الكروج يثأر» من مرسلي مشيرة بذلك الى هزيمة العداء المغربي من البطل الجزائري في اولمبياد اتلانتا مما حرم الكروج من الفوز بميدالية.

وقالت لوبنيون «هذا اللقاء بين عملاقي سباق 1500 متر الذي تأخر كثيرا كان مسألة هيمنة بين البطل الاولمبي حامل اللقب العالمي وبين امل جديد».

وقالت «الشعب المغربي ينتظر ويأمل (هذا الفوز) منذ عام». مشيرة الى ان مرسلي هو الذي دفع البطل المغربي سعيد عويطة الذي سجل ستة ارقام قياسية عالمية الى الاعتزال.

واضافت «دخل هشام امس من اعظم باب الى حديقة نجوم لاعبي القوى العالميين».

النجم الساحلي التونسي يسحق بافانج الكاميروني

وسحق النجم الساحلي التونسي وهو يلعب على ارضه بمدينة سوسة فريق يونيسبورت بافانج الكاميروني 4/1 في لقاء الذهاب بدور الثمانية لكأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم.

سجل اهداف الفريق التونسي عماد بن يونس في الدقيقة السادسة من ضربة جزاء ورياض جيلاسي في الدقيقة 19 والزبير بيه في الدقيقة 21 وسمير روينه في الدقيقة 88.

واحرز ايماو هدف الفريق الكاميروني قبل ربع ساعة من نهاية اللقاء. وفي نفس الدور سحق النادي الرياضي الصفاقسي وهو يلعب في صفاقس فريق دياريف السنغالي 5/صفر. واحرز الاهداف اسكندر صوية في الدقيقة الثانية وعمرو بن طاهر في الدقيقة 20 والحبيب التونسي في الدقيقة 48 ومحمد مفتاح في الدقيقة 64 وسامي الطرابلسي في الدقيقة 82.

تايسون يهزم سيلدون في اقل من دقيقتين

■ لاس فيجاس ـ رويترز: حصل الامريكي مايك تايسون على بطولة رابطة الملاكمة العالمية بفوزه بالضربة القاضية على مواطنه بروس سيلدون بعد مرور دقيقة واحدة و49 ثانية من بداية المباراة وكان طوالها 12 جولة.

ومن ناحية اخرى يقول عاملون في مكاتب مراهنات ان الارقام لا تكذب وان الملاكم العالمي مايك تايسون كان مرشحا بنسبة 23 الى واحد للفوز على بروس سيلدون على لقب رابطة الملاكمة العالمية في الوزن الثقيل في مباراة من 12 جولة.

وتقول مكاتب المراهنات ان سيلدون البالغ من العمر 29 عاما سيصبح الضحية رقم 45 لتايسون البالغ من العمر 30 عاما. الا ان مقاييس تايسون تقل عن منافسه اذ يزن 99,3 كيلوغرام مقابل 13,8 لسيلدون وطول قامة تايسون 1,52 متر ومنافسه 1,87 متر ومحيط صدر تايسون 109 سنتيمترا مقابل 111,7 لمنافسه.

ويبلغ محيط وسط تايسون 86 سنتيمترا مقابل نفس الرقم لمنافسه ومحيط معصم تايسون 20 سنتيمترا مقابل 3ـ2 لمنافسه واخيرا محيط القبضة 33 لتايسون و35,5 لسيلدون. في الوقت نفسه قالت شبكة شوتايم التلفزيونية ان تايسون قد يلتقي وايفاندر هوليفيلد في التاسع من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وسيتاكد موعد اللقاء بالدقة بعد لقاء تايسون وسيلدون الليلة.

البريطاني بوردمان يستعيد رقمه القياسي

■ مانشستر ـ رويترز: استعاد البريطاني كريس بوردمان رقمه القياسي العالمي في سباق الدراجات لمدة ساعة اذ قطع 56,3759 كيلومتر في هذا الزمن في سباق مانشستر للدراجات.

وكان السويسري توني رومينجر سجل الرقم السابق وهو 55,291 كيلومتر في بوردو بفرنسا في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1994.

وكان بوردمان سجل رقمه السابق في تموز (يوليو) عام 1993 مسجلا 270ـ5 كيلومتر في بوردو ايضا.

28 مشروعا بكلفة 2,6 مليار دولار
برنامج اردني استثماري لقمة القاهرة الاقتصادية

عمان ـ من وفاء الراميني:

قالت مصادر اردنية مطلعة ان الحكومة الاردنية تستعد لعرض برنامج استثماري بقيمة 2,6 مليار دولار على مؤتمر القاهرة للتنمية الاقتصادية في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر عقده في تشرين ثاني (نوفمبر) المقبل.

وقالت مصادر في وزارة التخطيط الاردنية ان البرنامج يتضمن 28 مشروعا استثماريا تمول محليا من قبل القطاعين العام والخاص الاردني بـ600 مليون دولار، في حين يتم الاعتماد في تمويل الملياري دولار المتبقية من مصادر خارجية.

ويحدد البرنامج الاردني الفرص الاستثمارية الممكنة في الاردن حتى عام 2000، حيث يقدر الاستثمار الكلي خلال السنوات من 1996 ـ 2000 بنحو 14,6 مليار دولار. ويشير البرنامج المذكور الى استعداد الحكومة الاردنية تمويل 2,8 مليار دولار منها.

وتنوي الحكومة الاردنية عرض برنامج لتطوير القطاع السياحي على قمة القاهرة الاقتصادية بقيمة 237 مليون دولار، ويأتي البرنامج الذي سينفذ على مدى 10 سنوات وعلى مرحلتين بناء على دراسات اعدتها الحكومة بالتعاون مع عدد من الدول المانحة.

وتسعى الحكومة الاردنية الى تأمين مبلغ 103 ملايين دولار من مصادر خارجية لتمويل المرحلة الاولى من برنامج التطوير السياحي و66,6 مليون دولار لتمويل المرحلة الثانية.

وتركز المرحلة الاولى من المشروع على تطوير السياحة في المناطق الجنوبية من الاردن في كل من مدينة البتراء الاثرية ووادي رم والعقبة والبحر الميت، في حين تركز المرحلة الثانية على توسيع البنية التحتية في منطقة البحر الميت واحياء مناطق سياحية مثل مدينة جرش الاثرية وقلعة الكرك وقلعة العقبة التاريخية.

على صعيد اخر بحث مسؤولون اردنيون وامريكيون في العاصمة الاردنية عمان امس الاول سبل تدعيم العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة الامريكية والاردن.

وترأست مساعدة وزير الخارجية الامريكي للشؤون الاقتصادية جوان سبيرو الوفد الامريكي فيما ترأست وزيرة التخطيط ريما خلف الجانب الاردني في اجتماعات اللجنة الثنائية التي عقدت بحضور وزراء النقل والمالية من الاردن وعدد من المسؤولين المرافقين للمسؤولة الامريكية.

وتناولت الاجتماعات الاعداد للمفاوضات الرسمية لعدد من الاتفاقيات الاقتصادية بين الجانبين تشمل اتفاقية للاستثمار الثنائي، واتفاقية لحرية الملاحة الجوية بين البلدين.

كما استعرضت الاجتماعات المشاريع الاقليمية الاقتصادية التي يتم دراستها من قبل الولايات المتحدة كمشروع تطوير اخدود وادي الاردن ومطار السلام في العقبة. وبحث الجانبان الاستعدادات الخاصة بالمشاركة في القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر عقدها في القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وقد وقع الجانبان في ختام الاجتماعات اتفاقية يتم بموجبها تمويل ما قيمته 200 مليون دولار من المستوردات الاردنية من الولايات المتحدة من بنك الصادرات والاستيراد الامريكي.

من جانب اخر التقى رئيس الوزراء وزير الخارجية الاردني عبد الكريم الكباريتي وعلى هامش الاجتماعات بالسيدة سبيرو لبحث التنسيق الاردني ـ الامريكي فيما يخص التحضير للمؤتمر الاقتصادي في القاهرة.

95% من المدنيين الكويتيين سددوا للحكومة مستحقاتها في الموعد المحدد

الكويت ـ من اينال عرسان:

قال مصرفيون امس الاحد ان معظم المدينين الكويتيين تمكنوا من سداد ديونهم قبل انقضاء المهلة الممنوحة لهم في السادس من ايلول (سبتمبر) حسب خطة لتسوية ديون صعبة بمليارات الدولارات.

وقال مصرفي «كان الاقبال جيدا جدا، فقد جاء نحو 95 في المئة من المدينين ودفعوا ديونهم أو سجلوا اسماءهم للدفع المتأخر».

ويحق للمدينين ارجاء الدفع لمدة ستة اشهر ولكن يتعين عليهم عندئذ دفع غرامة تأخير تبلغ 15 في المئة. وقال مصرفي اخر مبديا بصفة عامة انه تم سداد نحو 75 في المئة من المبالغ المستحقة».

وعادة ما يعلن البنك المركزي حجم المدفوعات على وجه التحديد بعد بضعة ايام من انقضاء المهلة.

وقال المصرفيون ان البنوك التي تنفذ البرنامج الموضوع لحل اكثر مشكلات الكويت الاقتصادية تعقيدا تلقت مدفوعات من نحو 80 في المئة من المئات من المدينين الذين كان عليهم سداد المستحق عليهم قبل انقضاء المهلة.

وتستهدف هذه المدفوعات سداد القسط الثاني من خمسة اقساط سنوية في اطار ما يطلق عليه اسم التسوية النقدية لازمة الديون الصعبة التي تعاني منها البلاد منذ 14 عاما.

وترجع الازمة جزئيا الى انهيار سوق المناخ (البورصة غير الرسمية) في الكويت عام 1982 وهو ما ألحق خسائر جسيمة بكثير من الكويتيين الاثرياء الذين استدانوا للاستثمار في السوق. ويرجع جانب منها ايضا الى الخسائر التجارية الناجمة عن الاحتلال العراقي للكويت بين 1990 و1991.

ويبلغ عدد المدينين عشرة الاف منهم بعض كبار التجار والمسؤولين الحكوميين. وكان حجم المديونية في الاصل 20 مليار دولار.

وبموجب الخطة يواجه المتخلفون عن السداد اجراءات اشهار افلاسهم. وقال مسؤولون ان هذا قد يتضمن حظرا على سفر المدينين او اقاربهم خارج البلاد وحظر مشاركة المدينين في الانتخابات البرلمانية بصفتهم مرشحين او ناخبين وكذلك حظر اشتغالهم بالتجارة. وفي الدفعة الاولى سدد حوالي الفي مدين 58,6 مليون دينار او ما يوازي 77 في المئة من التزاماتهم بحلول للوعد النهائي في السادس من نيسان (ابريل).

ويتحرى المدعون الحكوميون حاليا عن ظروف حوالي 700 مدين تخلفوا عن السداد.

وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي ينتقدون قوانين امريكية لمعاقبة الشركات الاجنبية التي تتعامل مع كوبا

■ ترالي (ايرلندا) ـ رويتر: شكا الاتحاد الاوروبي امس الاحد من ان قوانين امريكية تعاقب كوبا وايران وليبيا ستؤثر سلبيا على قطاع الاعمال بدول الاتحاد لكنه قال ان من غير المرجح ان يتخذ اجراءات انتقامية الى ان تجرى انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة.

وفي ختام اجتماع غير رسمي استمر يومين لوزراء خارجية الاتحاد الاوروبي قال وزير الخارجية الايرلندي ديك سبرنغ الذي ترأس بلاده الاتحاد حاليا «نجدد معارضتنا التامة للتشريعات التي يترتب عليها اثار تتعدى حدود الدولة (التي اصدرتها) وتصميمنا على حماية الاتحاد الاوروبي».

لكن سبرنغ وجاك سانتر رئيس مفوضية الاتحاد الاوروبي قالا ان من غير المرجح اتخاذ اجراءات انتقامية من جانب الاتحاد، ومن بينها شكوى الى منظمة التجارة العالمية قبل انتخابات الرئاسة الامريكية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ويعطي هذا التأجيل واشنطن فرصة للتريث في نزاع ادى الى توتر العلاقات بين الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة واثار احتمال حرب تجارية بين الجانبين بسبب تصميم واشنطن على معاقبة الدول الثلاث.

وقال سبرنغ ان الاتحاد الاوروبي سيواصل مناقشة النزاع مع واشنطن لكنه اعرب عن الامل في الا يؤدي الى تأزم العلاقات مع الولايات المتحدة على المدى الطويل. واضاف قائلا «نعرف جميعا ان علاقتنا (مع الولايات المتحدة) اكبر بكثير واقوى وأهم بكثير من هذه الصعوبات الحالية».

وقال وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند «نحن جميعا في الاتحاد الاوروبي متفقون في الرأي على أن أي محاولة لتجاوز القوانين على حدود السيادة الاقليمية لأي دولة مرفوضة تماما. وهذه القضية واضحة وهناك اجماع عليها دون اي مشكلات».

وفي اليوم الثاني من محادثاتهم غير الرسمية تحت رئاسة ايرلندا الرئيسة الحالية للاتحاد ناقش الوزراء قانوني داماتو وهيلمز ـ بيرتون الامريكيين اللذين يتيحان معاقبة الشركات الاجنبية التي تقوم باعمال تجارية معينة مع ليبيا او ايران او كوبا.

واثار القانونان غضب حلفاء واشنطن لانهما في رأيهم يخرجان عن حدود سيادة الولايات المتحدة بتطبيقهما على شركات غير امريكية.

وهدد الاتحاد الاوروبي في وقت سابق بطرح موضوع القانون الامريكي الخاص بكوبا أمام منظمة التجارة العالمية.

ووضعت اللجنة التنفيذية للاتحاد مشروع قانون لمنع الشركات الاوروبية من الانصياع لشروط القانونين الامريكيين كما أعدت توصيات بشأن اجراءات محتملة للرد على القانونين.

وقال ريفكند «نحن جميعا متفقون على أنه سيكون من المفيد ان يتوصل الاتحاد الاوروبي الى سياسة نؤيدها كلنا».

وكان المبعوث الامريكي ستيوارت ايزنشتات قد أعلن السبت انه فشل في الجولة الاولى من زياراته في الحصول على تأييد من حلفاء الولايات المتحدة لفرض عقوبات تجارية على كوبا.

وقال ايزنشتات وكيل وزارة التجارة لشؤون التجارة الدولية انه لم يسمع خلال جولته في كندا والمكسيك وبلجيكا وايرلندا سوى انتقادات لقانون هيلمز بيرتون الامريكي الذي يفرض قيودا على التجارة مع كوبا.

وينوي المبعوث الامريكي القيام بزيارات لاسبانيا والمانيا وبريطانيا الاسبوع الحالي وقال انه سيقوم بزيارات اخرى خلال الاشهر المقبلة.

وقال للصحافيين «على المستوى الحكومي كان من الصعب تماما العمل معهم وهم غاضبون لهذا الحد» من قانون هيلمز بيرتون. وسلم ايزنشتات بانه «ستمر فترة طويلة» قبل تحقيق اجماع على اتخاذ اجراءات جماعية ضد كوبا.

ويسمح قانون هيلمز بيرتون برفع دعاوى على الشركات الاجنبية التي تتربح من ممتلكات صودرت من مواطنين امريكيين بعد الثورة الكوبية عام 1959.

وزير خارجية ايرلندا «يسار» ومعه وزيري خارجية ايطاليا والبرتغال في استراحة خارج مكان اجتماعهم

هبوط اسعار الحبوب مؤقتا يخفف اعباء مستوردي العالم الثالث

لندن ـ من نيكولاس مور:

يبدو ان سوق الحبوب العالمية بدأت تهدأ قليلا بعد وصولها الى مرحلة الغليان. لكن هذا لن يستمر بالضرورة طويلا.

وبفضل تحسن محاصيل 1996 يتطلع العالم الان الى البدء في اعادة بناء مخزونات الحبوب المستنزفة بعد تراجعها في الشهور الاخيرة الى ادنى مستوى لها منذ 20 عاما.

وجاء تقلص المخزونات واقترابها شدة من مستويات الخطر في اعقاب موجات جفاف عاثت فسادا في محاصيل استراليا وروسيا وافريقيا الشمالية.

كما نزلت الاسعار عن اعلى مستوياتها على الاطلاق مما خفف العبء على مستوردي الغذاء في العالم الثالث وهدأ المخاوف بشأن التضخم.

وفي الاسبوع الماضي جرى تداول القمح الامريكي في بورصة شيكاغو للمعاملات السلعية الاجلة باقل من 4,50 دولار للبوشل مقارنة مع المستوى القياسي الذي سجله في اذار (مارس) وهو 7,50 دولار للبوشل.

وتخلت الحبوب عن عرش اقوى السلع الاولية صعودا في الاسواق لصالح النفط الذي وصل الان الى حوالي 22 دولارا للبرميل بارتفاع ستة دولارات عن مستواه قبل عام بسبب تقلص المخزونات واشتداد الطلب على الوقود وتأخر استئناف الصادرات العراقية، الا ان خبراء الحبوب لا يزالون يتحلون بالحذر.

تقول مؤسسة جي ـ ان ـ اي للمعاملات السلعية في لندن ان الفائض المتوقع في محصول القمح لموسم 1996 /1997 «متواضع الى حد لا يكاد يغير نسبة الاحتياطيات الى الاستهلاك العالمية».

وتضيف «اذا زاد الاستهلاك تبعا لذلك فسيتعين على العالم عندئذ تحسين محصول هذا العام لمجرد المحافظة على التوازن».

كما تتعامل المؤسسة بحذر ازاء احتمال ان تلحق موجة من الصقيع المبكر اضرارا بمحصول الذرة الامريكي الذي بذرت بذوره في وقت متأخر هذا العام بسبب الاحوال الجوية السيئة.

وتقول جي ـ ان ـ اي «الزراعة المتأخرة تعني حصادا متأخرا وبالتالي يصبح المحصول الامريكي عرضة للتأثر بالصقيع».

ومن ناحية اخرى اثارت روسيا مخاوف بشأن الامطار في سيبيريا التي قد تقلص محصولها من الحبوب.

وبينما تواصل موسكو التكهن بمحصول لا يقل عن 75 مليون طن هذا العام مقارنة مع 63,4 مليون طن العام الماضي الذي كان اقل محصول منذ ثلاثة عقود يحذر الكسندر زافريوخا نائب رئيس الوزراء والمسؤول عن المحاصيل قائلا «كل شيء يتوقف على سيبيريا».

ارتفاع سعر النحاس بعد تراجعه الكبير

■ لندن ـ رويتر: خرج سعر النحاس من موجة الانخفاض الحاد التي شهدها فارتفع في نهاية معاملات الاسبوع الماضي، غير انه ظل اقل بكثير من المستوى النفسي البالغ 2000 دولار للطن.

ولقيت السوق دعما من انخفاض المخزونات في بورصة المعادن في لندن بمقدار 2100 طن ومع ذلك ظلت التعاملات مضطربة حتى سجل سعر النحاس 1933 دولارا للطن بارتفاع ثمانية دولارات.

وبدا ان النحاس وصل الى مجال تذبذب اعلى في مطلع الاسبوع حول مستوى 2000 دولار للطن غير انه قوبل بموجة مضاربة على البيع في اواخر الاسبوع الماضي.

ويترجح سعر النحاس بحدة منذ حزيران (يونيو) الماضي، عندما فصلت شركة سوميتومو اليابانية سمسارها الشهير ياسو هاشيموتو زاعمة انه تسبب في تكبد الشركة خسائر بلغت 1,8 مليار دولار بسبب تعاملات غير مرخص بها في سوق النحاس.

وفيما يتعلق بسلع اخرى في سوق السلع فيما عدا النفط انخفضت اسعار البن ثم عوضت خسائرها.

فقد ارتفعت اسعار تعاقدات البن الى اعلى من مستواها المنخفض على مدى اربعة اسابيع مضت الذي بلغ 1520 دولارا للطن في المعاملات المبكرة ليسجل 1534 دولارا للطن عند الاغلاق.

وقال احد المتعاملين «هناك احتمال ان ينخفض السعر بدرجة اكبر غير انه يحظى بدعم عند مستويات الاسعار المنخفضة». غير ان توقعات بارتفاع عرض البن عام 1996 /1997 وتقارير عن اصدار محكمة ايطالية حكما يقضي بان تدفع البرازيل تعويضات للشركات التي تكبدت خسائر منذ عشرة اعوام في مشروع مشترك لدعم الاسعار مثلت ضغوطا على اتجاهات الاسعار في السوق.

واذا نفذ الحكم سيتعين على البرازيل نقل 338739 عبوة بن تزن الواحدة 60 كيلوغراما ظلت محتجزة لسنوات في مخازنها الى اربع او خمس شركات.

وانتعشت اسعار التعاقدات الاجلة على الكاكاو في لندن بعد وصولها الى اقل مستوى منذ ستة اشهر لترتفع بشدة الاسبوع الماضي مدعومة بعمليات تغطية مراكز البيع.

وسادت السوق احاديث عن ان تقريرا جديدا لشركة كارجيل قدر العجز في الكاكاو على مستوى العالم بنحو 78 الف طن في عام 1996 /1997.

وتجاهل الذهب بيانات العمالة الامريكية التي جاءت اقوى من المتوقع رغم القلق من احتمالات ارتفاع معدلات التضخم. وسجل الذهب 385,55 دولار للاوقية (الاونصة) عند الاغلاق امس بانخفاض 0,80 دولار عن مستواه السابق.

الصين تتوقع وصول وارداتها الى 150 مليار دولار هذا العام

■ بكين ـ رويتر: ذكرت صحيفة (بيزنس ويكلي) الاقتصادية امس الاحد انه ينتظر ان تنمو واردات الصين بسرعة اكبر في الشهور المقبلة لتصل الى 149 مليار دولار في عام 1996 بأكمله بزيادة 13 في المئة عن عام 1995.

ونقلت الصحيفة عن جو بوليانغ المسؤول بالمركز الاعلامي الحكومي قوله ان زيادة الواردات من المعدات الرأسمالية ستظهر في احصائيات الربع الاخير من العام وخاصة بعد جولتين من خفض اسعار الفائدة المحلية في الشهور الاخيرة.

وقال جو ان جهود تحفيز الصادرات ستشجع ايضا الشركات على استيراد بضائع رأسمالية لانتاج بضائع تستهدف الاسواق الخارجية.

ولم تذكر الصحيفة اي توقعات للصادرات الصينية خلال 1996 او الميزان التجاري الاجمالي.

وذكرت الصين مؤخرا انها تتوقع فائضا تجاريا قدره 2,98 مليار دولار هذا العام بانخفاض حاد عن 16,7 مليار دولار في 1995.

ويأتي قسم هام من واردات الصين من الولايات المتحدة واليابان وتايوان.

من جهة ثانية قررت الصين ارسال اول وفد من رجال الاعمال الى تايوان في محاولة لتعزيز التعاون الاقتصادي بين الخصمين السياسيين.

وذكرت قالت وكالة انباء الصين الجديدة (شينخوا) امس ان الوفد الذي يرأسه جانغ شو نائب رئيس مجلس ادارة الاتحاد الصيني للصناعة والتجارة سيزور تايوان في الفترة بين 9 و18 ايلول (سبتمبر) الجاري.

وقالت الوكالة ان الوفد سيدرس خصائص الادارة والتطوير في قطاع الاعمال التايواني ويتبادل الآراء مع رجال الاعمال التايوانيين بشأن تطوير القطاع الخاص.

وتأتي زيارة الوفد بعد زيارة قامت بها مجموعة من رجال الاعمال التايوانيين البارزين للصين.

على صعيد اخر ذكرت صحيفة (بيزنس ويكلي) ان الصين ستوقع اتفاقات مع شركات أجنبية لتطوير مناجم الفحم ومحطات الكهرباء في مشروعات تتطلب استثمارات قيمتها نحو ستة مليارات دولار.

وقالت الصحيفة انه سيتم توقيع الاتفاقيات اثناء ندوة تجارية تعقد هذا الاسبوع في شيامن باقليم فوجيان في جنوب شرق الصين. واضافت أن شركات من الولايات المتحدة والمانيا واسرائيل ستشارك في مشروعات لانشاء خمس محطات لتوليد الكهرباء تعمل بالفحم بتكلفة اجمالية 1,8 مليار دولار.

وقالت أن معظم المحطات الجديدة ستقام بالقرب من مناجم الفحم، لكنها لم تذكر مواقعها تحديدا. وذكرت الصحيفة ان من المشروعات الاخرى بناء اربعة خطوط للانابيب لنقل الفحم السائل تتكلف 3,34 مليار دولار ومشروعا مشتركا لاقامة منجم مفتوح للفحم.

وزاد الطلب على الطاقة في الصين مع التنمية الاقتصادية السريعة في البلاد. وبعد ان كانت الصين مصدرا صافيا للنفط أصبحت الان مستوردا صافيا له الامر الذي جعلها تسعى جاهدة لتنمية مصادر بديلة للطاقة.

وبلغ انتاج الصين من الفحم 1,298 مليار طن عام 1995 بالمقارنة مع 219 مليون طن عام 1990. ونقلت (بيزنس ويكلي) عن يو هونجو نائب وزير صناعة الفحم قوله ان الصين جعلت من التعاون مع الشركات الاجنبية في قطاع الفحم أحد الاهداف الرئيسية في خطتها الخمسية الحالية التي تستمر حتى عام 2000.

وقالت الصين انها تنوي استثمار 145 مليار يوان (17,5 مليار دولار) في صناعة الفحم بين عامي 1996 و 2000.

البنك الدولي يساعد فيتنام بالتغلب على فوضى المرور في هانوي

■ هانوي ـ رويتر: قالت وكالة الانباء الفيتنامية امس الاول ان البنك الدولي قدم لحكومة فيتنام خطة لتطوير شبكة الطرق البرية في هانوي من اجل حل مشكلة المرور.

وقالت الوكالة ان المشروع مخصص له 24,8 مليون دولار ويستمر اربع سنوات ويستهدف تحسين طرق طولها اجمالا 43,4 كيلومتر والحي القديم في العاصمة.

وسيخصص حوالي 2,8 مليون دولار من المشروع لتوفير اجهزة حديثة لشرطة المرور وتطوير كفاءة ادارة الاشراف على وسائل النقل في المناطق الحضرية.

وقد قتل اكثر من 2500 شخص في حوادث الطرق في فيتنام خلال الاشهر الستة الاولى من العام الحالي.

اربع اتحادات شركات دولية تتنافس لتأمين عقد بناء طريق سريع في اسرائيل

■ القدس ا ف ب: اختيرت بشكل اولي امس الاحد اربعة اتحادات شركات (كونسورتيوم) دولية في اطار استدراج عروض لبناء طريق سريع «تدفع رسوم مرور عليه» يعبر اسرائيل من شمالها الى جنوبها.

واشار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال مؤتمر صحافي عقد في القدس الى ان المقطع الاول الذي يبلغ طوله 90 كيلومترا ويبدأ من الخضيرة على امتداد السهل الساحلي على البحر المتوسط يشكل جزءا من الطريق البالغ طوله 300 كيلومتر.

وقال وزير البنية التحتية اريل شارون ان التكلفة الاجمالية للاستثمار تصل الى 700 مليون دولار.

ومن بين الشركات الاجنبية المرشحة لبناء المقطع الاول للطريق السريع، الشركات الفرنسية «بويغ» و«طوغيرول» و«ترانس روت» و«جنرال دو زو» والشركتان الالمانيتان «هوشتيف» و«هولزمن» بالاضافة الى البريطانية «ترمك» والاسبانية «دراغادوس» والامريكيتين «اكنسون» و«هيوغز» والكندية «الكندية انترنشنل كوربوريشن» والايطالية «اوتوسترادا».

وتشترك كل هذه المجموعات مع شركات اسرائيلية. وقد امهلت هذه الشركات ستة اشهر لتقديم عروضها وتمتلك بعدها حق استغلال الامتياز لثلاثين عاما وسيتم افتتاح الطريق السريع في عام 2002.

ويتبع مسار الطريق السريع «الخط الاخضر» الذي يفصل اسرائيل عن الضفة الغربية. واوضح نتنياهو بان هذا الطريق السريع سيقرب المناطق الحدودية من مركز البلاد الاقتصادي حول القدس وتل ابيب حيث يعيش حوالي 80 % من السكان وتتركز 60 % من الشركات. ويسمح للمشروع لاحقا بان تكون له امتدادات باتجاه سورية ولبنان في حال التوصل الى سلام مع هذين البلدين.

رئيس جمهورية بلغاريا يتهم حكومتها بالتسبب في انهيار اقتصاد البلاد

■ صوفيا ـ رويتر: شن الرئيس البلغاري جيليو جيليف هجوما عنيفا على الحكومة الاشتراكية لرئيس الوزراء جان فيدينوف وحملها مسؤولية انهيار الاقتصاد الوطني.

وفي كلمة وجهها عبر التلفزيون في وقت متأخر من ليل السبت قال غيليف وهو من غلاة المناهضين للشيوعية «ما دعاني الى مخاطبة الشعب هو الحالة المروعة التي وصلت اليها بلغاريا على يد الحكومة الاشتراكية للسيد جان فيدينوف».

وقد تولت حكومة فيدينوف السلطة في كانون الثاني (يناير) 1995 بعد شهر من فوز الحزب الاشتراكي البلغاري المؤلف اساسا من الشيوعيين في الانتخابات العامة. الا ان سياساتها اخفقت في انقاذ اقتصاد البلاد الذي يشله الان تضخم جامح وانهيار الثقة في البنوك المحلية والعملة الوطنية.

ووصل معدل التضخم الشهري في تموز (يوليو) الى 23 في المئة مسجلا اعلى مستوياته على الاطلاق كما وصلت اسعار الفائدة التي يعرضها البنك المركزي الى مستوى قياسي بلغ 18 في المئة.

وادت ازمة حبوب ناجمة عن الصادرات المفرطة العام الماضي وللمحصول السيء هذا العام الى اصطفاف المواطنين في طوابير طويلة امام المخابز بشكل لم تشهده البلاد منذ الحرب العالمية الثانية.

وفي محاولة للتصدي لازمة العلف حثت الحكومة المزارعين مؤخرا على ذبح الخنازير والدجاج في محاولة للحفاظ على الانواع الاهم من الماشية.

وقال جيليف في خطابه التلفزيوني مخاطبا رئيس الوزراء «يا سيد فيدينوف ارجو ان تتكرم بان تفسر للشعب البلغاري كيف حدث ان اصبحت البلاد بلا خبز ولا علف بعد الحصول الوفير العام الماضي. ولماذا سمحت حكومتك بتصدير مليون طن من الحبوب العام الماضي بغير تأمين مخزون البلاد من القمح والعلف. والى جيوب من ذهبت المليارات التي نجمت عن هذه المبيعات».

وادت الزيادات الاخيرة في اسعار الكهرباء والتدفئة وخدمات اخرى الى جعلها في غير متناول كثير من البلغاريين.

ومضى الرئيس قائلا لفيدينوف «اشرح لملايين المتقاعدين والموظفين الحكوميين كيف يمكن لهم ولاسرهم البقاء في هذه الاوضاع. «اذا حدث ومات مواطنون بردا وجوعا هذا الشتاء فلن تكون هناك مطالب بالاستقالة فقط وانما سيلجأ الناس الى المحاكم».

مناقصة مصرية لبناء خط انابيب للغاز

■ القاهرة ـ رويتر: قال مسؤول بالهيئة المصرية العامة للبترول امس الاحد ان الهيئة ستدعو الى تقديم عروض دولية في الايام القليلة المقبلة لبناء خط انابيب بطول 300 كيلومتر لنقل الغاز الطبيعي من الصحراء الغربية الى الشبكة القومية.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان انتاج الغاز الطبيعي من حقلي السلام والابيض بالصحراء الغربية سيجري ربطه بالشبكة القومية بالقرب من مدينة الاسكندرية على ساحل البحر المتوسط.

واضاف المسؤول ان الانتاج اليومي من الحقلين سيصل الى نحو 500 مليون قدم مكعب، ولكنه لم يذكر موعدا.

وقال المسؤول ان المناقصة ستتضمن بناء خط الانابيب وانشاء محطة لمعالجة الغاز وفصل المكثفات.

انشاء شركة أردنية للرهن العقاري الثانوي

■ عمان ـ ق ن ا: قال المهندس يوسف حياصات مدير عام المؤسسة العامة للاسكان ان شركة الرهن العقاري الثانوي الاردنية ستباشر اعمالها قريبا.

واضاف في تصريح نشر امس الاحد ان مجلس ادارة الشركة وافق على اتفاقية يتم بموجبها اقراض الحكومة الاردنية مبلغ 20 مليون دولار من البنك الدولي لتقوم بدورها باعادة اقراضها بالدينار الاردني.

وأوضح ان بداية عمل الشركة يعني بداية تنافس البنوك على الاقراض في قطاع الاسكان.

600 شركة تشارك بمعرض الخريف بدبي

■ دبي ـ ق ن ا: اعلن في دبي امس ان معرض الخريف التجاري الدولي الحادي عشر سيعقد بمركز دبي الدولي للمعارض في الفترة من 24 وحتى 28 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وذكرت مصادر شركة الفجر المنظمة للمعرض ان 600 شركة محلية وعالمية من 35 دولة اعلنت مشاركتها في معرض هذا العام والذي سيقام على مساحة تبلغ 15 الف متر مربع وهي الاكبر في تاريخ المعارض التي اقيمت في دبي.

واشارت تلك المصادر الى ان المعرض سيضم بين اجنحته منتجات استهلاكية مثل مواد التجميل والاغذية والالكترونيات ومواد البناء والمواد الزراعية والمنتجات البلاستيكية وغيرها من السلع.

243 مشروعا صناعيا صغيرا ومتوسطا بالبحرين

■ المنامة ـ ق ن ا: يبلغ عدد المشروعات الصناعية الصغيرة والمتوسطة المسجلة لدى وزارة النفط والصناعة البحرينية حتى الان 243 مشروعا برأس مال مستثمر يبلغ حوالي 400 مليون دينار بحريني.

وتتوزع هذه المشاريع على 61 مشروعا في قطاع الصناعات الهندسية، و57 مشروعا في قطاع البتروكيماويات والبلاستيك، و46 مشروعا في قطاع الالمنيوم، و45 مشروعا في قطاع الاغذية والصناعات الدوائية، و34 مشروعا في قطاعات اخرى.

وتستوعب هذه المشاريع الصناعية حوالي 25088 عمال.

معاملات ضعيفة بسوق البحرين للاسهم

■ المنامة ـ رويتر: شهدت سوق البحرين للاوراق المالية معاملات ضعيفة امس الاحد ارتفع خلالها مؤشر الاسهم قليلا.

واوضحت نشرة صدرت عن السوق عند الاقفال انه جرى تداول 137682 سهما من خلال ثماني صفقات بقيمة 41083 دينارا (109 آلاف دولار).

وارتفع المؤشر الرسمي 1,47 نقطة الى 1341,15 نقطة.

سورية تعرض للبيع 10 الاف طن عدس

■ دمشق ـ رويتر: اعلنت المؤسسة العامة للتجارة وتصنيع الحبوب في سورية امس الاحد عن رغبتها بيع كمية 10 الاف طن من العدس للتصدير.

وقال متحدث باسم المؤسسة لرويتر انه تم اصدار طلب عروض اسعار عالمي حدد بموجبه اليوم الاثنين موعدا اخيرا لاستلام هذه العروض.

واشار المتحدث الى ان العروض الجزئية يمكن قبولها وان للمؤسسة يحق لها تثبيتها.

وقال ان الكمية وهي من محصول عام 1995 تتألف من خمسة الاف طن عدس احمر مجروش وخمسة الاف طن عدس احمر حب.

دراسة: اتساع الفجوة الغذائية للدول العربية بمقدار 24 ضعفا بين عامي 1970 و1990

■ بيروت ـ رويتر: يحذر باحثان جامعيان من الاردن من ان الفجوة الغذائية العربية ارتفعت بحوالي 24 ضعفا بين سنة 1970 وسنة 1990. وقالا ان ذلك يعني ازدياد التبعية الاقتصادية للخارج.

جاء ذلك في دراسة بعنوان (الفجوة الغذائية والامن الغذائي العربي) كتبها خليل حماد ومحمد نصر الاستاذان المشاركان في قسم الاقتصاد في جامعة اليرموك الاردنية.

ونشرت الدراسة في نطاق ملف عنوانه (حول الامن الغذائي العربي) في العدد الاخير من مجلة (المستقبل العربي) التي يصدرها (مركز دراسات الوحدة العربية) في بيروت.

وقال الباحثان ان الفجوة بين انتاج الغذاء في العالم العربي والطلب عليه اتسعت من حوالي 600 مليون دولار امريكي عام 1970 الى ما يزيد على 14 مليار دولار امريكي في عام 1990.

اضافا ان هذه الفجوة تركزت في سلعة الحبوب حيث بلغت حوالي ستة مليارات دولار امريكي في عام 1990 اي ما يقارب 41 في المئة من اجمالي الفجوة الغذائية العربية خلال ذلك العام.

واضافا: وتعزى هذه النسبة الكبيرة في فجوة الحبوب الى سلعة القمح حيث شكلت ما يقارب 60 في المئة من الفجوة الغذائية للحبوب. ولا يخفى ما لهذه السلعة الاستراتيجية من اهمية بالغة في غذاء الامم وما تعنيه الفجوة في الحبوب من تبعية اقتصادية للخارج.

ومما توصل اليه الباحثان ايضا ان مجموعتي الالبان والسكر تحتلان المرتبتين الثانية والثالثة على التوالي بعد سلعة القمح في الفجوة الغذائية العربية.

وحسب الدراسة فان المجموعات الثلاث ـ الحبوب والالبان والسكر ـ تشكل مجتمعة حوالي 70 في المئة من الفجوة الغذائية العربية الاجمالية لعام 1990.

مؤشر اخر على تدهور اوضاعهم الاقتصادية
اقبال متزايد للفلسطينيين على اسواق الادوات المستعملة

نابلس ـ من امين ابو وردة:

تشهد مناطق السلطة الفلسطينية تزايدا في الاقبال على الاسواق الشعبية واسواق الادوات المنزلية المستعملة وذلك في اطار تردي الاوضاع الاقتصادية وانخفاض القدرة الشرائية لمواطني السلطة الفلسطينية جراء الحصار الاسرائيلي المفروض عليها منذ ما يزيد عن 7 اشهر.

في منطقة مكشوفة تقع وسط مدينة نابلس شمالي الضفة الغربية يتوافد مئات المواطنين يوميا الى سوق الادوات المستعملة لاقتناء حاجاتهم منها باسعار مخفضة مقارنة مع المحلات التجارية المتواجدة على بعد عدة امتار منها والتي تعاني من اعراض الفلسطينيين عنها في الآونة الاخيرة جراء التراجع الكبير في اوضاعهم الاقتصادية.

ويقول فارس توفيق (19 عاما) صاحب بسطة ان اقبال الناس يزداد يوميا على شراء معروضاته وخاصة في ايام المناسبات كالاعياد وبدء العام الدراسي وذلك لوفرتها ورخص سعرها مقارنة مع الاسعار في المحلات التجارية الاخرى. ويشير الى ان زبائنه هم من كافة الشرائح الاجتماعية ومن بينهم موظفون ومدرسون، وبعضهم يأتي من القرى والمخيمات ومن المدن الفلسطينية المختلفة.

فيما يشير فادي عمرو الذي يبيع الادوات المستعملة في هذا السوق بعد تجربته في هذا المجال ان هذه المهنة اخذة في الرواج في الضفة الغربية لا سيما بعد الطوق الامني المشدد الذي فرضته القوات الاسرائيلية عليها قبل ما يزيد عن 7 اشهر والتي رافقها منع العمال الفلسطينيين من الالتحاق باعمالهم داخل الخط الاخضر، مما ادى الى ارتفاع نسبة البطالة بينهم وتوقف مدخولات الاف العائلات التي اضطرت الى شراء حاجياتها من مثل هذه الاسواق بحثا عن الاسعار المخفضة.

بينما تتساءل احدى المتسوقات فيه ام محمد (55 عاما) عن مقدرة ارملة تتقاضى مبلغا زهيدا من لجنة الزكاة عن دفع مستحقات الحياة لابنائها الايتام الذين يتواجدون في المدارس ويحتاجون الى مصاريف يومية، وتقول ان اللجوء الى هذا المكان يعين قليلا على تخفيف الاعباء ولو كانت صفات تلك الملابس والادوات اقل جودة.

وتمتلئ الارصفة وسط مدينة نابلس بعشرات الادوات والملابس المستعملة التي يقوم تجار هذه السوق الذين اخذوا ينتشرون في الآونة الاخيرة في الضفة الغربية جراء الارباح الكبيرة التي يجنونها من وراء ذلك باحضارها من داخل الخط الاخضر بعد استعمالها من قبل الاسرائيليين الذين اعتادوا على تحديث ممتلكاتهم حيث يجد الزائر كل احتياجاته وخاصة الادوات الكهربائية وباسعار تقل عن نصف نظيرتها الجديدة.

وكانت بلدية نابلس قد اعلنت عن تحويل موقع الاطفائية القديم الى ساحة لمثل هذه البسطات حيث تم تقسيم البسطة الى مربعات وارقام تم توزيعها على الباعة المتجولين مقابل رسوم خاصة وذلك في اطار تنظيم المدينة وانهاء حالة التسيب التي تشهدها شوارع المدينة.

من ناحيتهم يطالب مواطنو المدينة الجهات الرسمية بالعمل على ايجاد اسواق رسمية لبيع المواد المستعملة على غرار الاسواق الموجودة في الدول المجاورة، بحيث تكون نظيفة ومغلقة ولا تؤثر على المنظر الجمالي للمدن، والى مراقبة ما يباع فيها وخاصة الملابس من حيث صلاحيتها للاهالي.

يرى خبراء اقتصاديون فلسطينيون في الضفة الغربية ان ازدهار مثل هذه الاسواق انما يعتبر مؤشرا لمستوى الاوضاع الاقتصادية في الاماكن التي تنتشر فيها، مشيرين الى وجود علاقة عكسية بين هذه الظاهرة والاوضاع الاقتصادية حيث تنشط وتزدهر في ظل تدهور الاوضاع الاقتصادية بينما تضمحل او تختفي عن الساحة في المجتمعات الاقتصادية التي تشهد نموا واقتصادا متطورا ومعافيا.

غير ان الخبراء حذروا من ان انتشار مثل هذه الظواهر يعد مؤشرا غير صحي على تراجع مستوى المعيشة والدخول في الاراضي الفلسطينية مما سيترك سلسلة من العيوب والامراض على الاقتصاد المحلي الذي يعاني اصلا من مشاكل عديدة.

ورشة عمل حول الادارة الحكومية في عمان

■ عمان ـ ق ب: تواصلت في العاصمة الاردنية عمان امس اعمال ورشة عمل اقليمية حول الادارة الحكومية والاستثمار قام بتنظيمها البنك الدولي بالتعاون مع الحكومة الاردنية.

ويأتي انعقاد الورشة التي تشارك فيها 16 دولة عربية في المنطقة لاستطلاع دور الحكومات في توفير بيئة استثمارية مشجعة للنمو الاقتصادي، ومن المقرر ان تستمر اعمال الورشة التي يحضرها 100 مشارك مدة 3 ايام.

وتعقد الورشة تحت عنوان «الادارة الحكومية الجيدة وتنمية القطاع الخاص والاستثمار» حيث يناقش المشاركون مواضيع تتعلق بتطبيق اصلاحات جهاز الخدمة المدنية كمتطلب لتنمية القطاع الخاص والاستثمار.

وستتناول الورشة التي يحضرها عدد من الدول المانحة بصفة مراقب «تصميم برنامج اقليمي لتطوير عمليات اتخاذ القرار في المنطقة» بالاضافة الى استعراض تجارب دول الكومنولث وامريكا الشمالية واسيا في هذا المجال ومناقشة اوراق عمل حول طريق ايصال الخدمة العامة الى القطاع الخاص والاخلاقيات والشفافية والمساءلة.

ارتفاع ارباح شركة الاسمنت الاردنية

■ عمان ـ ق ب: قالت شركة مصانع الاسمنت الاردنية انها حققت ارباحا إجمالية في النصف الاول من العام الجاري بقيمة 11,972 مليون دينار اردني (16,75 مليون دولار)، وذلك بزيادة تفوق المليون دينار اي ما نسبته 9,5 في المئة عن نفس الفترة من العام الماضي.

واظهرت الموازنة نصف السنوية الصادرة عن الشركة ان الارباح الصافية للشركة بلغت 6,158 مليون دينار اردني بنقص مقداره 372 الف دينار من نفس الفترة من العام الماضي، وارجع مصدر في شركة مصانع الاسمنت هذا التراجع في الارباح الصافية الى ارتفاع اسعار المحروقات مع ثبات سعر الاسمنت.

كما اظهرت الموازنة نصف السنوية للشركة الاردنية الى ارتفاع المبيعات الخارجية بنسبة 18 في المئة حيث بلغت 416 الف طن، اي بزيادة مقدارها 64440 طنا عن نفس الفترة من العام الماضي.

ارتفاع حجم تداول الاسهم وقيمتها في السعودية

■ الدمام ـ رويتر: اظهرت ارقام صدرت عن مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) امس الاحد ان حجم تداول الاسهم وقيمتها ارتفعت الاسبوع الماضي في سوق الاسهم السعودية.

وقالت ساما وهي البنك المركزي في المملكة انه جرى تداول 2,2 مليون سهم قيمتها 463,5 مليون ريال (123,6 مليون دولار) في الاسبوع الذي انتهى يوم الخميس الماضي بالمقارنة مع 1,99 مليون سهم قيمتها 400 مليون ريال جرى تداولها في الاسبوع السابق. واضافت ان اسهم 32 شركة ارتفعت وانخفضت اسهم 18 شركة بينما لم تتغير اسهم ثماني شركات.

واظهرت ارقام ساما ان قطاع البنوك سيطر على السوق من حيث عدد الاسهم المتداولة وقيمتها اذ جرى تداول 777562 سهما بقيمة 239,5 مليون ريال.

وجاءت اسهم شركات الاسمنت في المرتبة الثانية حيث جرى تداول 670779 سهما بقيمة 128,9 مليون ريال.

ايران تهدف لتعزيز احتياطياتها من النفط والغاز

■ دبي ـ رويتر: نقلت صحيفة (طهران تايمز) امس الاحد عن مهدي حسيني المسؤول عن التنقيب بشركة البترول الوطنية الايرانية قوله ان الشركة تهدف الى اكتشاف احتياطيات جديدة تبلغ ملياري برميل من النفط وما بين 25 و50 تريليون قدم مكعبة من الغاز الطبيعي في الخطة الخمسية الثانية للشركة التي تستمر حتى عام 2000.

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان حسيني أبلغ الصحيفة انه يجري تنفيذ مشروعات للتنقيب عن النفط والغاز في كرمنشاه ولورستان وفارس وهرمزجان واقليم خوزستان أهم اقاليم انتاج النفط والغاز. واضافت الوكالة أن حسيني قال ان عمليات الحفر بدأت بالفعل في 37 بئرا للنفط والغاز.

وتقدر احتياطيات ايران النفطية بنحو 92 مليار برميل أي أقل قليلا من عشرة في المئة من اجمالي الاحتياطيات العالمية. وتبلغ احتياطياتها من الغاز 740 تريليون قدم مكعبة وهي ثاني أكبر احتياطيات في العالم بعد احتياطيات روسيا.

ونقلت (طهران تايمز) عن حسيني قوله ان شركة البترول الوطنية وقعت أخيرا اتفاقية للتنقيب بقيمة اربعة مليارات دولار مع السنغال.

وذكرت الوكالة ان ايران وروسيا وتركمانستان اتفقت على تعزيز التعاون لتنمية احتياطيات النفط والغاز في بحر قزوين.

رئيس البوندسبنك: الميزانية الاتحادية الالمانية ستكون مفتاح الاستثمار مستقبلا

■ تشيرنوبيو (ايطاليا) ـ رويتر: قال هانز تيتماير رئيس البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) امس الاحد ان نتيجة محادثات الميزانية الالمانية ستكون عاملا حاسما في اقناع المستثمرين بقدرة المانيا على الاحتفاظ بقوتها التنافسية مستقبلا.

وابلغ تيتماير مؤتمرا صحافيا في منتجع تشرنوبيو الايطالي ان المحادثات الوشيكة في البرلمان الالماني حول الميزانية ستكون حاسمة لمستقبل الاستثمار في البلاد وبالتالي لانتعاشها الاقتصادي.

ومن المقرر ان تجري اول مناقشة لمشروع ميزانية 1997 هذا الاسبوع وذلك امام مجلس النواب الالماني قبل التصويت على الميزانية في تشرين الثاني (نوفمبر).

واشار تيتماير في كلمة امام مؤتمر اقتصادي في تشرنوبيو الى ان المارك الالماني لم يعد الآن بالقوة التي كان عليها وان اتفاقيات الاجور اكثر اعتدالا هذا العام مقارنة مع العام الماضي. واوضح ان قوة المارك واتفاقيات الاجور الباهظة التكلفة اثرا بشكل سلبي على النمو الاقتصادي العام الماضي.

وقال «لقد اختفى الآن هذان العاملان ولذا بدأنا نرى الآن نتيجة ايجابية في مجال تنمية الصادرات». واعرب تيتماير عن امله في نمو الاستثمارات في المانيا خلال الشهور المقبلة.

ارتفاع اسهم الاردنية وسط عمليات شراء انتقائية

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال متعاملون ان الاسهم الاردنية ارتفعت امس الاحد متأثرة ايجابيا بتجدد اهتمام المستثمرين بشراء اسهم القيادية في مقدمتها سهم البنك العربي.

وارتفع المؤشر الرسمي لسوق عمان المؤلف من 60 سهما بنسبة 0,39 في المئة الى 145,96 نقطة من 145,38 نقطة امس الاول.

وبلغ عدد الاسهم التي جرى تداولها امس 561374 سهما بقيمة 989817 دينارا.

وارجع متعاملون ارتفاع حجم التعاملات الى عمليات شراء من جانب مستثمرين لاسهم رئيسية في مقدمتها اسهم البنك العربي التي شكلت ربع قيمة الاسهم المتداولة واسهم الماشية والدواجن، واسهم كهرباء الاردن، وسط توقعات بعائدات قوية لتلك الشركات.

وبين 53 سهما جرى التعامل فيها ارتفع 27 سهما وانخفض 15 سهما ولم يطرأ تغير على 11 سهما.

وتحسن مناخ الاستثمار قليلا بعد ان اعلنت الحكومة الشهر الماضي مجموعة اصلاحات اقتصادية في اعقاب اضطرابات في الاونة الاخيرة احتجاجا على مضاعفة الحكومة اسعار الخبز تماشيا مع اصلاحات اقتصادية تم الاتفاق عليها من صندوق النقد الدولي.

وارتفع مؤشر اللؤلؤة المستقل المؤلف من 45 سهما هي الافضل اداء في السوق الرسمية بنسبة 0,02 في المئة الى 81,18 نقطة. وفي القطاع الصناعي ارتفع سهم الماشية والدواجن 20 فلسا الى 680 فلسا بعد تداول اسهم قيمتها 122966 دينارا.

وارتفع سهم مصانع الاسمنت الاردنية عشرة فلوس الى 3,340 دينار.

وانخفض سهم مصفاة البترول الاردنية 20 فلسا الى 9,260 دينار.

وفي قطاع البنوك ارتفع سهم البنك العربي 75ر. دينار ليغلق على 239,75 دينار. وارتفع سهم بنك عمان للاستثمارات عشرة فلوس الى 230 فلسا. وارتفع سهم البنك الاسلامي 30 فلسا الى 3,640 دينار.

وفي قطاع الخدمات ارتفع سهم كهرباء الاردن 40 فلسا الى 660ر1 دينار بعد تداول 81178 سهما.

وهيمن القطاع الصناعي على التعاملات باسهم متداولة قيمتها 432759 دينارا وارتفع مؤشره بنسبة 0,41 في المئة. وتلاه قطاع البنوك باسهم متداولة قيمتها 376790 دينارا وارتفع مؤشره بنسبة 0,41 في المئة ايضا ثم قطاع الخدمات باسهم متداولة قيمتها 179043 دنانير وارتفع مؤشره بنسبة 0,01 في المئة.

وجرى تداول 379137 سهما قيمتها 175125 دينارا في تعاملات قوية في السوق الموازية. وبين 19 سهما جرى التعامل فيها ارتفعت ثمانية اسهم وانخفضت اربعة ولم يطرأ تغير على اسعار سبعة اسهم.

كبار صانعي الطائرات في العالم أمنوا عقودا بقيمة 12 مليار دولار في معرض فارنبره الدولي

فارنبره ـ من ايزابيل مالسانغ:

تميز معرض فارنبره للصناعات الجوية الذي اختتم امس الأحد برقم قياسي في الطلبيات تظهر استعادة سوق الطيران المدني عافيتها، وتكشف التردد الغالب على التغييرات الكبيرة في البنى العسكرية التي بدأت في أوروبا.

واشار تجمع شركات الصناعات الجوية البريطانية، منظم المعرض، الى أن قيمة الطلبيات التي سجلت في اسبوع المعرض بلغت 12 مليار دولار، وهي أكبر من تلك التي سجلت في المعرض الأخير قبل عامين.

وتميز المعرض بعودة اعلان الشركات الثلاث الكبيرة عقودا متعددة. وهذه الشركات، وهي الأولى عالميا، بوينغ (نحو 60 في المئة من المبيعات) والأوروبية ايرباص (30 في المئة) والأمريكية الأخرى ماكدونل دوغلاس (10 في المئة).

واستعادت الشركات المصنعة للطائرات الثقة بفضل تحسن أوضاع شركات الطيران بعد أزمة استمرت اربعة أعوام، واحتمالات زيادة حركة الطيران بمعدل 5 في المئة سنويا في السنوات الخمس والعشرين المقبلة.

ويتوقع أن يزدهر قطاع صناعة المحركات من جديد. ويتوقع اتحاد شركتي «جنرال الكتريك» و«سنيكما» الأمريكي الفرنسي الذي يصنع مفاعل «سي اف ام 56» الأكثر مبيعا في العالم، أن تحقق سنة 1996 أرقاما قياسية.

وتركت المنافسة بين الشركات الثلاث الصانعة للمحركات العام الماضي في الأسواق الدولية آثارا دائمة: فبالنسبة الى الجيل المقبل من الطائرات، أي جيل السوبر جامبو التي تتسع لأكثر من 500 مقعد، سيبقى محركان فقط بدلا من ثلاثة، بعد التحالف بين الشركتين الأمريكيتين «جنرال الكتريك» و«برات اند ويتني»، في مواجهة شركة «رولز رويس» البريطانية. والظاهرة نفسها تنطبق على سوق الطيران الاقليمي وخصوصا في أوروبا، حيث لم يبق سوى ثلاثة لاعبين بدلا من الستة الذين كانوا يتنافسون قبل عامين.

وستتجه المنافسة في السوق الاقليمية، على غرار ما هي عليه في سوق الطائرات الكبيرة، الى صراع أوروبي ـ أمريكي شمالي، بين تجمع شركات «ايروسباسيال» و«الينيا» و«بريتيش ايروسبيس» من جهة، وشركة «بومبارديه» الكندية من جهة ثانية. وتميز المعرض كذلك بمنافسة بين «بوينغ» و«ايرباص» في مجال الطائرات التي تتسع لأكثر من 100 مقعد.

الانتاج العالمي لليورانيوم لن يلبي حاجة المحطات النووية

■ بحسب معهد اليورانيوم في لندن لندن ـ أ ف ب: حذرت دراسة نشرها معهد اليورانيوم في لندن من ان الانتاج العالمي لمادة اليورانيوم لن يكون كافيا لتلبية حاجات المحطات النووية في السنوات المقبلة الا اذا زاد المنتجون حجم الانتاج الى حد كبير.

وتتوقع الدراسة التي تغطي العقدين المقبلين واعدها هذا المعهد ان يبقى انتاج اليورانيوم ادنى من الطلب العالمي حتى العام 2002 على الاقل.

وفي المرحلة الراهنة لا يسمح استخراج مادة اليورانيوم من المناجم بتلبية حاجات المفاعلات النووية المستخدمة لاغراض مدنية العاملة في العالم وعددها 430 مفاعلا.

وفي العام 1995 قدر حجم الاستهلاك بـ60 الف طن مقابل انتاج قدره 39900 طن. واوضح عدد من الخبراء في هذا المعهد ان «الكميات المخزنة ساهمت في السنوات الماضية في سد النقص في الانتاج». ومن الضروري ان يزيد منتجو اليورانيوم المركز جديا انتاجهم لسد هذا العجز.

واستنادا الى السيناريوهات المختلفة التي عرضها المعهد فان الانتاج العالمي سيرتفع بين عامي 1995 و2000.

واضاف المصدر ذاته ان هذه الزيادة قد لا تكون كافية كما يعتبر ان الانتاج العالمي لليورانيوم سيظل يشهد نقصا يراوح بين 7 و26 % حتى العام الفين.

ولن يشهد العجز في الانتاج تراجعا الا في العام 2002 الى ان يتم البدء بتطبيق مشاريع جديدة لانتاج اليورانيوم.

وفي حال تحقق هذا السيناريو لا بد للمستهلكين من ان يستخدموا الكميات المخزنة وينوعوا مصادرهم عبر استخدام المواد المشعة التي اعيد معالجتها او اليورانيوم المخصب الذي يستخدم في القطاع العسكري.

دراسة: متوسط المدة اللازمة لتضاعف قيمة الاسهم المصرية 77 شهرا

■ القاهرة ـ رويتر: اظهرت دراسة اعدتها شركة الاهلي لصناديق الاستثمار ان متوسط مضاعف الربحية للاسهم النشطة داخل البورصة المصرية يصل حاليا الى 6,5 عام (77 شهرا) وهو معدل جيد ساهم في جذب المستثمرين الاجانب الى البورصة خلال الاشهر الماضية حيث تصل ربحية السهم في ضوء هذه النسبة الى 15,3 في المئة.

ومضاعف الربحية هو عدد السنوات التي يمكن الحصول خلالها على القيمة السوقية للسهم من خلال ربحية السهم. وذكرت الدراسة انه في الرابع من الشهر الحالي ووفق ارقام عينة تمثل ابرز الشركات المتداول اسهمها بالسوق بلغ متوسط مضاعف الربحية لاسهم العينة 6,5 عام.

وكانت افضل النسب لسهم مطاحن جنوب القاهرة فبلغت 4,9 عام ومطاحن مصر الوسطى (5,8 عام) وبنك قناة السويس (ستة اعوام) والاسكندرية للادوية (6,1 عام) والنيل للادوية (6,3 عام) ومطاحن شمال القاهرة (6,3 عام) والمتحدة للاسكان (6,4 عام) والمالية والصناعية (6,5 عام) والبنك الوطني (سبعة اعوام).

وكانت ادنى نسب العينة لسهم الشمس للاسكان (15,7 عام) ومصر للكيماويات (14,2 عام) والعربية والمتحدة للغزل (13,2 عام) والقاهرة للاسكان والتعمير (12,5 عام).

وهكذا فان صافي دخل سهم الشمس للاسكان البالغ جنيه واحد بمقارنته بمتوسط القيمة السوقية للسهم خلال الاسبوع الماضي والبالغة 15 جنيها يعني ان المستثمر سيحتاج لنحو 15,7 عام كي تغطي ربحية السهم قيمته السوقية.

وعلى العكس من ذلك فان سهم مطاحن جنوب القاهرة الذي بلغت ربحيته 9,3 جنيه بمقارنته بمتوسط القيمة السوقية للسهم البالغة 46 جنيها يعني امكانية استرداد قيمة السهم السوقية خلال اقل من خمس سنوات.

بنك مصر يبيع 10 % من اسهم بنك مصر الدولي

■ القاهرة ـ رويتر: قال بنك مصر امس الاحد انه سيبيع للقطاع الخاص عشرة في المئة من اسهم بنك مصر الدولي الذي يملك فيه حصة الاغلبية.

ويملك البنك 55,56 في المئة من بنك مصر الدولي الذي يتوزع رأسماله البالغ 37,5 مليون دولار على 3,75 مليون سهم.

وسيعرض بنك مصر وهو احد بنوك القطاع العام 375,000 سهم اليوم الاثنين فقط في طرح عام على الافراد والصناديق والمؤسسات الاستثمارية.

وقال البنك ان حملة الاسهم سيحق لهم الحصول على كوبون لم يحدد قيمته عن السنة المالية 1996 التي تنتهي في 31 كانون الاول (ديسمبر) فضلا عن ربع سهم مجاني.

وتملك شركة مصر للتامين الحكومية اربعة في المئة من بنك مصر الدولي ويملك افراد مصريون 11,35 في المئة.

والمساهمون الاجانب في البنك هم بنكا دي روما انترناسيونال (عشرة في المئة) والبنك العربي البريطاني التجاري (8,5 في المئة) وسنترال هيسبانو أمريكانو بانكو بالاشتراك مع كوميرتس بنك (7,875 في المئة) وساكورا بنك الياباني (2,625 في المئة).

وكان بنك مصر الدولي ذكر في وقت سابق من الشهر الجاري ان صافي ارباحه ارتفع 60 في المئة في النصف الاول من عام 1996 الى 64 مليون جنيه من 40 مليون جنيه في الفترة نفسها من عام 1995.

وارتفع اجمالي اصول البنك الى 934 مليون جنيه في 30 حزيران (يونيو) عام 1996 من 7823 مليون جنيه قبل عام.

توقع انتاج فائض للاسمنت بدول الخليج

■ جدة ـ ق ن ا: توقعت دراسة اعدتها الدار السعودية للخدمات الاستشارية بان تحقق منطقة الخليج فائضا سنويا في انتاج مصانع الاسمنت تصل الى 3,2 مليون طن في السنوات القليلة المقبلة.

وذكرت الدراسة بان مؤشرات السوق تظهر ان الوضع الحالي للطلب المحلي على الاسمنت تراجع عن العرض حيث تم تصدير كمية تفوق المليون طن عام 1995. وتوقعت الدراسة بان يرتفع انتاج مصانع الاسمنت السعودية عام 1997 الى 20 مليون طن. وستشكل صناعة الاسمنت عند اكتمال التوسعات الجديدة في العام المقبل حوالي 60 في المئة من نسبة الإستثمارات في صناعة مواد البناء في السعودية

ضعف الروبية الهندية يقلص تجارة اعادة تصدير الذهب من دبي

■ دبي ـ رويتر: قال تجار في دبي أمس الاحد ان انخفاض سعر صرف الروبية الهندية حد من الطلب الهندي على الذهب من امارة دبي رغم انخفاض اسعار المعدن النفيس والتوقعات بانتعاش الطلب مع حلول موسم الزواج والاحتفالات في شبه القارة الهندية.

ورغم ان الطلب في الهند وباكستان لا يزال قويا بعد انتهاء موسم الامطار الموسمية فان المستوردين في شبه القارة يواجهون تكلفة اعلى بسبب تخفيض قيمة الروبية الهندية امام الدولار وتقلص هامش ربح استيراد الذهب من دبي.

وقال سلطان ساتاني من مؤسسة ساتكو غلوبال تريدنغ في دبي «الاتجاه النزولي للاسعار في السوق العالمية لن يساعد كثيرا في تعزيز الطلب على الذهب والفضة في الهند بسبب تراجع الروبية الهندية».

وجرت اخر معاملات في الروبية بسعر 35,65 روبية للدولار انخفاضا من 35,45 للدولار في الاول من ايلول (سبتمبر) الجاري.

وبلغ سعر قطعة الذهب زنة عشر تولات في دبي امس الاحد 5321 درهما (1449,86 دولار) بانخفاض حوالي 22 درهما عن الاسبوع الماضي ومقارنة مع سعرها في بومباي البالغ 1693,25 دولار.

وتعادل القطعة زنة عشر تولات 3,746 اونصة عيار 24 قيراطا.

ودبي هي المصدر الرئيسي للذهب بالنسبة للهند اكبر سوق استهلاكية في العالم.

وبلغ سعر الذهب في السوق الفورية السبت 385 /385,40 دولار للاوقية (الاونصة) بانخفاض 1,55 دولار خلال ثمانية ايام من الهبوط المتواصل.

وينتظر أن يشتد الطلب على استيراد الذهب في شبه القارة الهندية في منتصف هذا الشهر قبيل موسم الزواج والاحتفالات التقليدية بالهند الذي يصل الى ذروته في تشرين الاول (اكتوبر).

امريكا: مشاعر عدم الامان الاقتصادي تفشل بدعم حملة دول للانتخابات الرئاسية

واشنطن ـ من الان السنر:

عول بوب دول المرشح الجمهوري في انتخابات الرئاسة الامريكية على مشاعر الناخبين بعدم الامان الاقتصادي في تعزيز حملته الانتخابية لكن استطلاعا للرأي اجرى لحساب رويتر اظهر ان التأييد للرئيس بيل كلينتون أقوى حتى بين الاشخاص الذين يخشون البطالة أو الذين فقدوا وظائفهم في الاونة الاخيرة.

واظهر الاستطلاع الذي اجرته لحساب رويتر مؤسسة جون زغبي وشمل 119 ناخبا محتملا ان هناك احساسا بعدم الامان الاقتصادي منتشر بشكل ملموس في البلاد رغم ان الاقتصاد في حالة جيدة بصفة عامة.

وقال نحو 11 في المئة من الذين شملهم الاستطلاع انهم او أحد افراد اسرهم فقدوا وظيفة في العام السابق. وقال 15 في المئة اخرين انهم أو احد افراد اسرهم يخشون من فقد وظيفة في العام المقبل. وقال 19 في المئة انهم أو احد افراد اسرهم يعملون في وظيفة يتقاضون عنها اجرا اقل عن وظيفتهم السابقة مباشرة.

وكان المفترض ان يصبح هؤلاء الناس ارضا خصبة لتأييد دول الذي وعد بخفض ضريبة الدخل بنسبة 15 في المئة ومزايا ضريبية اخرى، لكن هذا لم يحدث.

ويؤيد 52 في المئة ممن قالوا انهم يخشون فقد وظائفهم كلينتون مقابل 31 في المئة يؤيدون دول. وبالنسبة للذين فقدوا وظائفهم كانت هذه الاحصائيات متطابقة تقريبا. فقد ايد كلينتون 52 في المئة بينما ايد 35 في المئة دول. وبالنسبة للذين يعملون باجر اقل قال 49 في المئة انهم يؤيدون كلينتون بينما ايد 35 في المئة دول.

وفي احدث تقارير جيدة عن الاقتصاد بالنسبة لكلينتون قالت وزارة العمل ان نسبة البطالة انخفضت الى 5,1 في المئة في الشهر الماضي من 5,5 في المئة في شهر تموز (يوليو) الماضي وهي اقل نسبة في اكثر من سبع سنوات.

وقال كلينتون في كلمة امام تجمع لرجال الدين السود في اورلاندو بولاية فلوريدا «الاقتصاد الامريكي ـ على المسار الصحيح».

ولم يتمكن دول من الاستفادة من مشاعر عدم الامان الاقتصادي السائدة حاليا لان الناس يخشون تفاقم محنتهم في ظل حكم الجمهوريين.

وقال جيم تنيفتون الذي يعمل في حانة في وست فرجينيا وشارك في الاستطلاع «انني افضل كلينتون لانه لن يسمح لنظام الرعاية الاجتماعية بأن يطرد الجميع».

وقالت شاري سالزبورج وهي ربة منزل لا تتمتع اسرتها بتأمين صحي وتقيم في بولوك باينز بكاليفورنيا انها ترى ان كلينتون هو افضل امل بالنسبة لها لاوقات افضل. واضافت «نحن في المستوى الادنى من الطبقة المتوسطة. وندفع ضرائبنا. لكن الجمهوريين في الكونغرس يهتمون بالاغنياء وليس باناس مثلنا».

واظهر استطلاع رويتر ان كلينتون يتفوق على دول بخمس عشرة نقطة مئوية أي بنسبة 48 في المئة مقابل 33 في المئة لدول. وجاء المرشح المستقل روس بيرو في المؤخرة ويتمتع بتأييد نسبته ستة في المئة.

واظهرت ثلاثة استطلاعات رأي اخرى نتائج مماثلة.



بوب دول يتحدث الى عدد من صغار اصحاب الاعمال في مدينة بيتسبورغ السبت (رويتر)

«ابعد من البراءة والانعتاق، مجابهة الهولوكوست وسلطة اسرائيل» لمارك ايليس:

لاهوت الهولوكوست انبثق بعد انتصار اسرائيل عام 67 وتحول أداة لارهاب الجميع

حسن خضر *

تناولت في مكتاب الخميس، قبل اسابيع قليلة نقض روجيه غارودي لبعض الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية، ومن بينها وربما في المركز منها تجربة الهولوكوست في اوروبا. وقد اخطأ غارودي عندما اعتبر الصراع على الارقام وعدد الضحايا مدخلا لتفكيك الاسطورة الصهيونية، وفشل في البحث عن آليات توظيف الهولوكوست في الثقافة والفكر اليهوديين المعاصرين سواء في اسرائيل او العالم الغربي.

وهذا، بالضبط، ما يحاوله مارك ايليس في «ابعد من البراءة والانعتاق، مجابهة الهولوكوست وسلطة اسرائيل»، هاربر اند رو سان فرانسيسكو 1990، 193 صفحة من القطع الكبير. وربما كان الفرق في الهدف هو مبرر الاختلاف بين الكاتبين، فقد استهدف غارودي تعرية الوجه القبيح للسياسة الاسرائيلية، ودارت افكاره في اطار الثقافة الغربية التي اصبحت في نظره، عرضة للتزييف يحجب الحقيقة. اما مارك ايليس فينطلق من داخل الحقل اليهودي نفسه، فيكتب كيهودي معارض للسياسة الاسرائيلية حرصا على المستقبل اليهودي، وفي محاولة لمنحه المعنى والجدوى.

لذلك يبحث ايليس عن جذور فكرة الهولوكست وكيفية تحولها الى ايديولوجيا سائدة تهدد قدرة اليهود على التعامل بمفردات واقعية مع العالم، وتؤدي الى تحويل اسرائيل الى مقدس لا يقبل النقد، مما يطيح بتقاليد المعارضة والانشقاق التي يرى فيها معلما من معالم الحياة الفكرية اليهودية وضمانة للمستقبل.

اما اهمية هذا الكتاب بالنسبة لنا فلا يمكن التقليل من شأنها، لاننا غالبا ما نصطدم بمفاهيم صهيونية تبدو لا عقلانية لكننا نفشل في ادراك مكوناتها الفلسفية او جذورها التاريخية. لقد اعتبرنا لفترة طويلة من الوقت ان اسرائيل تتكون من مغامرين وشذاذ افاق، وان التفاف اليهود حولها ليس سوى احد مظاهر المؤامرة اليهودية العالمية، و لم يكن الركون الى مثل هذه الافكار محاولة لقراءة الواقع بقدر ما كان دليلا على كسل عقلي مازلنا نسدد فواتيره حتى الآن.

ومن المؤسف ان الفلسطينيين بذلوا محاولات جادة قليلة حتى الآن للاطلاع على مكونات العقل اليهودي والصهيوني المعاصرين رغم ما يكتسبه صراعهم مع اسرائيل من حدة وجودية. ولا بد من التذكير في هذا السياق محاولة صبري جريس قراءة تاريخ الصهيونية، وهي فريدة من نوعها، والمراجعات التي تولتها مجلة «شؤون فلسطينية» في السبعينات. لذلك تعتبر هذه المراجعة احياء لتقاليد تبدو، للاسف، وكأنها في طور الانقراض.

1ـ يطرح ايليس جملة من الاسئلة تمثل الاطار المفهومي لمحاولة البحث في معضلة الوجود اليهودي في الوقت الراهن.

هل تحول اليهود الى محاربين بعد ذلك التاريخ الطويل من المعاناة في اوروبا والعالم بشكل عام؟ وهل ما تعرضوا له من اضطهاد وظلم على مر العصور وفي بحثهم عن ملجأ آمن ما يبرر اضطهادهم وتشريدهم لشعب آخر؟ وهل من الممكن استمرار تظاهر اليهود بالبراءة بينما تتنافى اعمالهم اليومية في اسرائيل مع كل مظاهر البراءة؟ واخيرا هل في تجربة الهولوكوست وانشاء دولة يهودية ما يبرر كل ما حدث؟

تلك هي الاسئلة التي تشغل الفكر اليهودي في الوقت الراهن بصرف النظر عن النوايا الايديولوجية. ويرى ايليس ان اليهود لم يحللوا تجربة الهولوكوست، التي كانت استمرارا للتاريخ اليهودي وقطيعة معه في آن. وربما يبرر هذا الامر بانتهاء الحياة الثقافية اليهودية في اوروبا الشرقية والوسطى، وزوال المراكز اليهودية التقليدية التي حملت لواء العلمانية والتحديث بداية من القرن التاسع عشر. كان هناك ما يشبه الذهول او الصمت المتعمد حتى مطلع الستينات عندما انبثق لاهوت الهولوكوست ليتحول الى ايديولوجيا شاملة لا تقبل النقض.

انبثق ذلك اللاهوت بفعل حدثين هما محاكمة ايخمان عام 1961 وانتصار اسرائيل المدوي عام 1967. وفي هذا السياق جاء لاهوت الهولوكوست كجواب على ما حدث ولم يكن تحليلا له. وقد اسهم ثلاثة اشخاص في انشاء ذلك اللاهوت: ايلي فايزل (الحائز على جائزة نوبل) والفيلسوف اميل فاكنهايم، والحاخام ايرفينغ غرينبرغ. امام الموضوعات (التيمات) المركزية لذلك اللاهوت فكانت: المعاناة وحيازة القوة، والبراءة والانعتاق، والخصوصية والتطبيع.

تحولت الافكار التي طرحها اولئك الاشخاص الى ابقار مقدسة خلال فترة وجيزة من الزمن، واعتبر الالتزام بها دليلا على انتماء اليهودي الى جماعته اما الخروج عليها فكان دليلا على المروق وكراهية الذات. لذلك تحول لاهوت الهولوكوست الى اداة للارهاب بينما كان من المفترض ان يكون اداة للفهم واستخلاص الدروس.

2ـ بدأ ايلي فايزل في وضع اللبنات الاولى في لاهوت الهولوكوست عندما جاء الى القدس في عام 1961 لتغطية محاكمة ايخمان النازي الالماني المسؤول عن ابادة اعداد كبيرة من اليهود اثناء الحرب العالمية الثانية.

كانت الفكرة الاساسية التي استخلصها فايزل هي فشل اللغة وكذلك التعبيرات والصيغ القانونية في توصيف ما اصاب اليهود، لكن المحاكمة لم تخل من دلالات رمزية حيث يقف الجلاد للمرة الاولى عاجزا ومهانا امام ضحاياه مما يعزز الاحساس بقدرة اليهود على الثأر لماضيهم. ورغم ذلك يمتزج الاحساس بالانتصار على الجلاد باحساس آخر يتمثل في العار، لان اليهود في اوروبا لم يدافعوا عن انفسهم، وفي مكان ما من هذا الاحساس الاعتقاد المطلق بان العالم قد تخلى عن اليهود وتركهم لمصيرهم، حتى الله اشاح بوجهه ولم يتدخل لانقاذ اليهود.

وفي عام 1967 في ثاني ايام الحرب توجه فايزل الى اسرائيل ولديه احساس عميق بأن الدولة اليهودية لن تتمكن من الصمود، لذلك قرر الحضور ومشاركة اليهود في اسرائيل مصيرهم.

طور فايزل هذه الفكرة فيما بعد للقول بان انتهاء اسرائيل آنذاك كان يعني نهاية الوجود اليهودي، اذ سيبقى كثير من اليهود على قيد الحياة لكنهم لم يتمكنوا من بدء اي شيء من جديد. كذلك نظر فايزل الى الانتصار كمعجزة وكدليل على عدم تخلي الله هذه المرة عن اليهود، اما النقطة الثالثة والمهمة فهي قتال الاسرائيليين وانتصارهم دون كراهية، اي دون معاملة المهزومين كما يفعل الآخرون.

سنعثر في كل الكتابات الصهيونية اللاحقة على الوان طيف مختلفة لتلك الافكار ومنها مركزية اسرائيل في الحياة اليهودية المعاصرة واقتران مصير اليهود ومستقبلهم في العالم بمصيرها ومستقبلها، وكذلك خصوصية الاحتلال الاسرائيلي، الذي اسماه موشي دايان وزير الدفاع الاسرائيلي السابق باحد اكثر الاحتلالات تنورا في التاريخ.

اما الوجه الاخر لتلك الافكار فهو اعتبار حرب اسرائيل ضد الفلسطينيين والعرب استمرارا للحرب التي شنها النازيون ضد اليهود في اوروبا، اي تحويل الجلاد الاسرائيلي الى ضحية وتحويل الضحية الفلسطيني الى جلاد يعيد محاولة النازيين في اوروبا.

3ـ اضفى فاكينهايم على التلفيقات الفكرية والتجريدات النظرية التي امتازت بها كتابات فايزل نوعا من المهابة الفلسفية عندما قام بنقلها من لغة التصويرات الشاعرية الى لغة الفلسفة. وفي هذا السياق يعترف فاكينهايم بوجود معضلة يهودية هائلة الحجم في الازمنة الحديثة، وهي تتكون من ثلاثة عناصر مترابطة ومتناقضة اولها:

وجود اليهودي العالمي الذي يعيش في مجتمعات تعددية تمكنه من المواطنة والانتماء، لكن هذا الوجود يجيء ويترافق مع ولادة الخصوصية اليهودية وتجسيدها في وجود دولة لليهود، مما يجعل علانيته او نزعته التعددية عرضة للتساؤل والمراجعة دائما.

وثانيها: وجود اليهودي في عالم يتسم بالعلمانية والتزامه بها ومشاركته في الحياة الاجتماعية الخاضعة لشروطها بصرف النظر عن تدينه او عدم تدينه. المجتمع العلماني يحمي اليهودي بينما يعتمد بقاء اليهودي على الانتماء الى الماضي والالتزام بالتقاليد.

وثالثها: التجربة المتناقضة التي عاشها اليهود مع الحداثة. فاليهود في اسرائيل وامريكا يتمتعون بالحرية والاستقلال، لكن عقودا قليلة فقط تفصلهم عن تجربة الهولوكوست الكارثة الاكبر في تاريخ اليهود، وهي تجربة تنتمي الى الحداثة ايضا.

يرى فاكينهايم ان التناقضات المذكورة ستجد حلولها المناسبة مع مرور الوقت، اما الرد الذي قدمه اليهود حتى الآن فهو الالتزام بالبقاء، لذلك يضيف الى الوصايا التقليدية التي يلتزم بها اليهود المتدينون (وهي 613 وصية لا تزيد ولا تنقص) وصية اضافية هي ضرورة البقاء، قائلا بأنها صوت اوشفيتز الذي يأمر اليهود بالبقاء. لذلك يرى فاكينهايم في قيام اسرائيل ووجودها دليل وجود الله في التاريخ، ويرى بأنها تحولت الى النقطة المركزية في وجود اليهود.

استنادا الى هذا المنطق اصبح كل نقد للسياسة الاسرائيلية نوعا من تهديد وجود وبقاء اليهود، كما اصبحت كل محاولة للالتفاف حول اسرائيل نوعا من الحفاظ على النوع والبقاء.

لذلك يندر في كتابات فايزل وفاكينهايم العثور على تجليات لافكار تتعلق بالفلسطينيين او معاناتهم ففي كل اعتراف بمعاناة الفلسطينيين انتقاص من الم اليهود في الهولوكوست وانذار بامكانية تكراره.

ينطلق الحاخام غرينبرغ من مبدأ الخصوصية والتطبيع في تحليله لظاهرة الهولوكوست الذي كان مظهرا من مظاهر الحداثة، عندما تخلت الحضارة الغربية عن اله التاريخ واحلت بدلا منه اله العلوم والنزعة الانسانية مما اوصل اليهود في نهاية الامر الى المحرقة كما ان الديانتين المسيحية واليهودية اسهمتا في الهولوكوست من خلال فلسفة العجز والكراهية والخنوع.

يرى غرينبرغ ان معاناة اليهود دليل البراءة اليهودية، وفي قيام الدولة دليل الانعتاق اليهودي، لكن هذه الخصوصية تستدعي نوعا من التطبيع، اي تحويل الوجود اليهودي الى وجود طبيعي. وفي هذا السياق تأثر غرينبرغ بالانتفاضة الفلسطينية (التي تجاهلها فايزل وفاكينهايم) ورأى فيها امكانية الوصول الى نوع من التطبيع اليهودي من خلال التوصل الى تسوية لا تلحق الاذى بالفلسطينيين.

4ـ رغم هيبته وجبروته الواضح في سياق المحاججات داخل الثقافة الاسرائيلية واليهودية عموما الا ان لاهوت الهولوكوست يتعرض للنقد. بوعز عفرون، مثلا، الذي اصدر من قبل كتابا حول تلفيق الهوية الصهيونية بعنوان «الحساب القومي» يرفض الافتراض بان الهولوكوست كان موجها ضد اليهود بصفة حصرية، حيث قتل غجر وحوالي ثلاثة ملايين من البولنديين في الوقت نفسه وكذلك ملايين من اسرى الحرب الروس. لذلك يرى عفرون ان ابادة اليهود تكتسب فرادتها فقط من حقيقة انها مأسست عملية القتل في العالم المعاصر. اما القول بان اليهود في فلسطين نجوا من الهولوكوست بسبب الصهيونية ففيه تزييف للحقيقة لانهم نجوا بفعل معركة العلمين التي حالت دون احتلال النازيين لفلسطين. على صعيد آخر يرى عفرون ان احتكار الهولوكوست من جانب قادة اسرائيل واليهودية العالمية عموما كان محاولة لتعزيز الاحساس الالماني بالذنب لزيادة حجم المساعدات والتعويضات، وكذلك تجنيد الرأي العام العالمي في سبيل دعم اسرائيل ماديا وعسكريا ومعنويا. ومن ناحية اخرى يستخدم اولئك الزعماء الهولوكوست كاداة للسيطرة على اليهود. يصل عفرون في تحليله الى مسألة شديدة الحساسية في لاهوت الهولوكوست، وهي نزوع الصهاينة الى مماهاة الصراع العربي الاسرائيلي بالهولوكوست، وذلك ناجم حسب رأيه عن الطبيعة غير التاريخية للافكار المتعلقة بقتل اليهود خلال الحرب العالمية الثانية. النازية غذت كراهية عميقة تجاه اليهود كمبرر لتصفيتهم اما العرب فلديهم اسباب عقلانية لمعارضة اسرائيل كعدو قوي شرد ما يزيد عن المليون من الفلسطينيين من بلادهم.

والاهم في نقد عفرون للاهوت الهولوكوست اشارته الى ان الابادة كانت ممكنة بسبب عجز واخفاق القيادة اليهودية في اوروبا خلال الحرب العالمية الثانية.

يكمل ناقد آخر للاهوت الهولوكوست هذه الفكرة بالقول ان عاملين مهمين لعبا دورا مركزيا في تمكين النازيين من الابادة الجماعية لليهود: اولا ميراث الفين من السنوات من اليهودية الحاخامية التي عززت لدى اليهود الخنوع واحتمال العذاب بدلا من المقاومة، وثانيا قدرة النازيين على الاستعانة بالقيادات القائمة آنذاك لليهود ومنظماتهم في كل مكان شهد عمليات ابادة منظمة، ويرى ان نجاح النازيين في ذلك الامر كان من نجاحاتهم التنظيمية البارزة.

وربما يبدو نقد روبرتا شتراوس فيرلخت الاكثر وضوحا وشجاعة في هذا السياق، ففي معرض تحليلها للاهوت الهولوكوست تقول بان الصهيونية نفذت اكبر انقلاب سيكولوجي في هذا القرن عندما اخذت فلسطين من العرب، وتظاهرت بان اليهود ضحايا العرب.

5ـ يتركز نقد لاهوت الهولوكوست في الوقت الراهن في منطقتين هما اسرائيل والولايات المتحدة وان يكن لاسباب مختلفة. ففي اسرائيل يمثل النقد محاولة لتطبيع الوجود اليهودي في حدود الدولة، ونقض الطموحات الميسيانية للمؤسسة السياسية او للمجتمع. واغلب مصادر هذا النقد علمانية الاتجاه وذات نزعات ديمقراطية وتعددية، وبعض النقاد يعلنون انتماءهم الى الايديولوجيا الصهيونية التقليدية ويرون في تحويل الهولوكوست الى صنم لا يقبل النقض مبررا لمزيد من الغزوات وعدم التسوية مع الفلسطينيين.

على صعيد آخر، ينتمي اغلب النقاد اليهود في الولايات المتحدة الى اليهودية الاصلاحية، وهي حركة فلسفية ظهرت في القرن التاسع عشر، وحاولت تحرير اليهودية من الافكار القبلية من نوع ارض الميعاد والشعب المختار والخلاص، في سبيل خلق لاهوت يهودي جديد يرى في السمو الاخلاقي اسمى القيم التي ينبغي ان يعمل اليهود على تحقيقها.

هذه الفلسفة ذات نفوذ طاغ بين اليهود الامريكيين، لكنها تعرضت لكثير من التعديلات والتحويرات بعد الحرب العالمية الثانية وتجربة الهولوكوست. مهما يكن الامر، لم تكن اليهودية الاصلاحية من الانصار المتحمسين للصهيونية، وقد صدرت اكثر الانتقادات عنفا من جانب اشخاص ينتمون الى تلك الفلسفة مثل الحاخام المر بيرغر، الذي عرفه العرب من خلال كتاباته المعادية لاسرائيل. لذلك يمكن اعتبار اليهودية الاصلاحية بمثابة الاطار الفلسفي او النظري الذي تتدرج في سياقه تلك الانتقادات لكن الظاهرة الجديدة والتي تستحق التأمل ان تلك الانتقادات تمثل بعض مظاهر الفجوة بين اليهود الامريكيين والاسرائيليين، وهي فجوة ثقافية في المقام الاول، انطلاقا من حقيقة ان الثقافتين الاسرائيلية واليهودية في الولايات المتحدة تسيران في طريقين مختلفين. وقد توترت العلاقة بين الجانبين بعد اندلاع الانتفاضة الفلسطينية، فأصبح البحث عن تسوية للصراع العربي الاسرائيلي لدى المثقفين اليهود في الولايات المتحدة من تجليات تلك الفجوة.

مسألة اخرى تستحق التأمل هي ازدياد التركيز على لاهوت الهولوكوست حرب عام 1967، بمعنى ان الاهتمام بالهولوكوست يترافق مع ازدياد النزعة العدوانية الاسرائيلية. وفي الادب الاسرائيلي مسألة مثيرة: عدم احتلال الهولوكوست لمكانة مركزية في ذلك الادب، اما الروائي الوحيد اهارون ابيلفيلد الذي جعل الهولوكوست موضوعا مركزيا لكل رواياته، فلا يستخدم تجربة الهولوكوست للابتزاز الاخلاقي او السياسي، بل يكتب قصصا انسانية ذات صفاء نادر، مؤثلة بقدر ما هي فردية وخاصة، وفي احد اشهر رواياته يعود البطل بعد زيارة اوشفيتز، وبعد البحث عن بلدته القديمة، يعود الى اسرائيل دون احاسيس خاصة ترافق العائد الى البيت او الوطن.

6ـ الملاحظة الاخيرة في هذا السياق ضرورة الانتباه الى حقيقة ان تلفيق الافكار على المستوى النظري شيء ووجودها في المخيال الجماعي لجماعة ما شيء آخر. لذلك يجب الا نتصور ان الاسرائيليين او اليهود الذين نقابلهم يحملون افكارا يعرفون مدى زيفها ويصرون عليها. المثقفون وملفقو الافكار يفعلون ذلك، اما بقية الناس فلا يملكون الرغبة او الفرصة المناسبة لاختبار افكارهم. ولا شك ان لاهوت الهولوكوست، الجزء الاهم في الديانة المدنية الاسرائيلية هذه الايام، يمارس نفوذا طاغيا على اعداد كبيرة من الناس في اسرائيل، والمفارقة ان جهاز التعليم واجهزة الاعلام قد حولت تجربة الهولوكوست الى جزء من التجربة الثقافية والعاطفية لليهود الشرقيين.

لذلك اعتقد ان من الضروري ايلاء اهتمام خاص من جانب الثقافة الفلسطينية لمسألة الهولوكوست، ومحاولة ليس فهم الاليات التي ادت الى تلفيقه وحسب، بل تجلياته الواقعية في حياة اناس كتب علينا ان نفهمهم رغم انوفنا في كثير من الاحيان، على الاقل كي تصبح مجابهتنا لهم او تعايشنا معهم افضل.

* كاتب من فلسطين

الاحزاب الدينية المتطرفة في اسرائيل [5]

الحركة الصهيونية نقيض لأسوار الغيتو ورؤية يهودية للتاريخ والجغرافيا والسياسة والقوة

جمال عبد الرزاق البدري *

نشأة الحركة الصهيونية في اوروبا

ان عام 1897، هو السنة التي انعقد فيها المؤتمر الصهيوني الاول، بزعامة ثيودور هرتزل، ونريد ـ هنا ـ ان نقف على دلالة هذا التاريخ من جانبين متفاعلين هما:

أ ـ الحالة العامة للوضع الدولي المحيطة بهذا التاريخ، والوضع الاوروبي خصوصا.

ب ـ الحالة (اليهودية) في اوروبا، ابان عقد المؤتمر، ولماذا اختار اليهود هذا التاريخ ـ بالذات ـ لعقد مؤتمرهم، وفي مدينة بازل السويسرية على وجه التحديد؟ وما هي الاحداث المرتبطة باليهود، التي هيأت الاجواء لنجاح المؤتمر؟ بالنسبة الى التساؤل الاول سنستعرض الوضع الدولي ـ الاوروبي، كما تناوله المؤرخ البريطاني (ارنولد توينبي) بالقول: «في سنة 1897، احتفل باليوبيل الماسي لاعتلاء الملكة فكتوريا، عرش بريطانيا، فبين سنتي الاعتلاء ـ 1839 ـ 1897 ـ اتم الغرب توطيد سيطرته على بقية انحاء العالم، وقد كان ذلك اتماما لمسيرة قد بدأت قبل سنة 1897 باربعمئة سنة، لما عبر كولمبوس المحيط الاطلسي، وغادر فاسكو ديجاما البرتغال ودار حول رأس الرجاء الصالح، ووصل الى الهند. وفي سنة 1897 كانت ست من الدول السبع الكبرى آنذاك دولا غربية، وكانت الدولة السابعة، هي روسيا... وهكذا فان ترسيخ السيطرة الغربية، ظهر وكأنه امر كتب له البقاء. فقد بدا العالم في سنة 1897، كأنه قد قيل ان يكون تصريف اموره في يد الغرب. ومن الواضح ان التاريخ بلغ نهاية مطافه في قيام الوحدة السياسية في كل من ايطاليا والمانيا. سنة 1871. وعلى ذلك فان سنة 1897 بدت وكأنها نقطة تاريخية يتخذها الملاحظ منطلقا لالقاء نظرة خلفية على المسيرة التاريخية، ولتفحصها تفحصا وئيدا وكليا من نقطة من الزمن، كان فيها الملاحظ نفسه قد خرج من تخبطه في التغير الدائم للتاريخ».

واما بالنسبة الى التساؤل الثاني، فسنتناوله من خلال ابرز الاحداث اليهودية التي مهدت لتبلور الصهيونية، وانتقالها من مرحلة (الفكرة العامة) الى مرحلة (الحركة الخاصة)، وهي على التوالي (الارهاب المنظم لعام 1881 ـ 1882)، قضية دريفوس لسنة 1891، صدور كتاب هرتزل المعروف بالدولة اليهودية، واحيانا يسمى ـ دولة اليهود ـ عام 1896، كل ذلك وسط النقيضين، الحركة الاصلاحية وما دعت اليه من اندماج اليهود في المجتمعات التي يقيمون فيها، والاتجاه الرافض لمبدأ الاندماج، والداعي الى الانعزال والانفصال عن الغير.

اولا ـ الارهاب المنظم لعام 1881 ـ 1882:

شهدت روسيا القيصرية اثناء الفترة (1881 ـ 1882) احداثا ساخنة، كان لليهود فيها نصيب، ففي سنة 1881، جرت محاولة لاغتيال قيصر روسيا الاسكندر الثاني في اذار من ذلك العام، وقد اتهم اليهود بانهم كانوا وراء هذه المحاولة الناجحة. وقد اصبح الوضع العام في روسيا متوترا، فقامت السلطات الروسية بحملة مضادة لليهود، فاصدرت هذه السلطات، بعد مراجعة لشؤون اليهود في البلاد الروسية، ما عرف (بقوانين مايو)، لانها صدرت في يوم 3 ايار 1882 ونصت على الاتي:

أ ـ غير مسموح لاي يهودي بالاستيطان في المناطق الريفية في روسيا، ولا حتى داخل (مناطق الاستيطان).

ب ـ من حق السكان الروس في القرى طرد اليهود من قراهم، بقرار خاص من رئيس القرية.

ج ـ اي يهودي يغادر قريته لا يسمح له بالعودة اليها ثانية.

د ـ لا تجديد لعقود الايجار المبرمة مع اليهود.

هـ ـ غير مسموح تشغيل اي يهودي في المناطق الريفية.

و ـ غير مسموح لليهود المقيمين في المناطق الريفية باستجلاب اي قريب لهم.

ز ـ تحديد الطلاب اليهود في المدارس الاعدادية وفي الجامعات، وفق ما يحدده المجلس التعليمي الروسي.

ح ـ تخفيض نسبة عضوية القضاة اليهود من 22 % الى 9 % في روسيا.

ط ـ اي يهودي يعيش داخل روسيا ـ اي خارج منطقة الاستيطان ـ يقوم بتوسيع مجال نشاطه الاقتصادي، يعاد الى منطقة الاستيطان فورا.

ك ـ اغلاق معبد موسكو، وتحريم استخدامه ثمة علاقة لقوانين مايو، بموضوع دراستنا، لان معظم المؤرخين، بما فيهم اليهود، يعدون هذه القوانين، الدافع الاول لهجرة يهود روسيا الى فلسطين، بما يتطابق مع اهداف (الفكرة والحركة) الصهيونية اساسا، على الرغم من ان عناصر الهجرة الروسية كانوا اكثر قربا للتربية الدينية منهم الى الفكر السياسي.

وهكذا تم تكوين منظمتين ارهابيتين ـ استيطانيتين، قبيل تأسيس الحركة الصهيونية هما:

أ ـ البيلو

وهي منظمة تم تشكيلها من قبل الشباب الروسي اليهودي في منطقة (خاركوف)، بعد مذابح عام 1881. وقد دعت هذه المنظمة الى برنامج، مقتضب لكنه يحقق منجزات سياسية بالنتيجة. ومما دعت اليه هذه المنظمة، تعزيز الوعي القومي اليهودي ـ الهجرة الى فلسطين ـ التركيز على العمل الزراعي.

ب ـ احباء صهيون

تأسست هذه المنظمة على يد الحاخام صموئيل موهليفر عام 1882 في روسيا نفسها، وبعد ذلك انتشرت عبر فروع لها في عموم دول اوروبا، وتسعى هذه المنظمة الى الاتي:

1 ـ استعمار فلسطين، على يد الشباب اليهود.

2 ـ اعتبار اللغة العبرية، اللغة القومية لليهود، ونشر الفكر القومي.

3 ـ رفع المستوى الحضاري لليهود.

ثانيا ـ قضية دريفوس:

وهي قضية محاكمة الضابط الفرنسي، اليهودي الديانة (الفريد دريفوس)، عام 1891، بتهمة الخيانة العظمى بعد خسارة الجيش الفرنسي امام الجيش الالماني. وقد تم تجريد دريفوس من رتبته واحالته الى محكمة عسكرية، قررت نفيه الى احدى الجزر على ساحل افريقيا. في عام 1896، اكتشف الجنرال الفرنسي جورج بيكار، ادلة تثبت براءة دريفوس. وقد حدثت تطورات وفضائح عديدة بشأن القضية، حتى تم اعادة محاكمة الضابط اليهودي، وبراءته من التهمة التي وجهت اليه اصلا، مع منحه وسام شرف. اثارت هذه القضية الرأي العام الفرنسي والاوروبي ـ آنذاك ـ وكان هرتزل احد الصحافيين، المتابعين للمحاكمات، فأثرت فيه الاحداث، وعدها اساءة مقصودة مضادة لليهود، مشيرا (اللاسامية) واضطهاد اليهود في المجتمعات الاوروبية. وقد الهمت قضية الفريد دريفوس (1859 ـ 1935)، ثيودور هرتزل، ودفعته لكتابة مؤلفه الشهير (الدولة اليهودية) والذي نشره، في سنة انتهاء المحاكمة وبراءة دريفوس، اي عام 1896.

ثالثا ـ كتاب الدولة اليهودية:

كما مر بنا في اعلاه ـ نشر هرتزل كتابه الدولة اليهودية عام 1896. افتتحه هرتزل بمقدمة قال فيها «الفكرة التي عالجتها في هذا الكتيب، هي فكرة قديمة تتعلق ببعث الدولة اليهودية. ان الذي بعث هذه الفكرة النائمة الى الحياة، هو العالم الذي تألب ضد اليهود» وختمه بقوله: «انا اعتقد ان نسلا يهوديا عظيما سينبع من الارض، سيبعث المكابيون ثانية... وان اليهود الذين يريدون دولة هم الذين سيحققونها».

وهكذا نجد ان تعدد صور الوعي اليهودي واشكاله في العصر الحديث القائمة على سمات الفكر الديني القديم، يعطينا الدليل على تنامي الرغبة في نقل هذا الوعي الى مرحلة التنظيم السياسي بدلا من (الوهم)، وبما يتناسب ويتلاءم مع التطورات الحضارية العالمية التي صاحبت الثورة الصناعية، من جهة، ودفعت بدول اوروبا القومية الى الاستعمار الواسع النطاق في خارج القارة الاوروبية، من جهة اخرى.

لذا كان استمرار الدور اليهودي مرتبطا بعاملين متداخلين تاريخيا وبنيا:

1 ـ تركيبة الطقوس والتقاليد الدينية المنظمة للفرد والجماعة اليهودية، القائمة على التربية التضامنية، وخصوصا ابان مرحلة (الغيتو).

2 ـ طبيعة العمل والنشاط الاقتصادي الذي مارسه اليهود، واشتهروا به بين الشعوب والامم.

ومن تلاقي الظروف الذاتية اليهودية، والظروف الموضوعية الاوروبية، مع الوعي السياسي والقومي والحضاري الجديد، تشكلت الارضية الخصبة لظهور تنظيم الحركة الصهيونية، من خلال مؤتمرها الاول في مدينة بال السويسرية عام 1897. ومن اجل توضيح حقيقة هل (الصهيونية) حركة دينية ام حركة علمانية؟ وما دلالة المفهوم العلماني في هذا المجال؟

وفي ضوء ذلك، لا بد من تناول ثلاثة جوانب متداخلة هي: شخصية ثيودور هرتزل والمفهوم الصهيوني للديانة اليهودية، ثم ملامح المؤتمر الصهيوني الاول لعام 1897. ثم مرحلة ما بعد ـ هرتزل ـ حتى تقسيم فلسطين عام 1947.

أ ـ شخصية هرتزل والمفهوم الصهيوني للديانة اليهودية

ظهر هرتزل في ظروف وتطورات مركبة ومعقدة، تداخلت فيها المعالم السياسية التي رافقت الثورة الفرنسية وحروب نابليون، واستقرار عصر القوميات مع تكامل وحدتي المانيا وايطاليا، وتنامي الدوافع الاستعمارية خارج اوروبا، وتشكل المعالم الاجتماعية تحت دواعي حقوق الانسان والدستور، والحركات الشعبية المؤمنة بحق الفرد وحريته، وللمعالم الصناعية والاقتصادية التي قلبت المفاهيم القديمة في عالم التجارة والعمل والعلاقة بين الفرد والمجتمع وفيما بين الدول نفسها، وتبلورت تطورات نوعية وكمية جديدة، فرسمت بذلك معالم العالم الحديث المختلف في كل مفاهيمه السياسية والاجتماعية والفكرية والاقتصادية، الفردية منها والجماعية من العصور السابقة. وتأسيسا على ذلك اختلفت لغة الخطاب والتعامل السياسي عما كان عليه الحال قبل هذه التطورات الشاملة، ومن هنا نرى ان هرتزل استطاع فهم هذه التطورات وللتغيرات العميقة. وعرف اية لغة مناسبة يتحدث بها مع المعنيين في دول اوروبا الكبرى آنذاك. ومن هذه المفردات الجديدة التي ركز عليها وبها استطاع استمالة رجالات السياسة والفكر ما يأتي:

اولا ـ الحديث عن الحضارة، وامكانية استثمار الطاقات والعبقرية اليهودية لخدمة الحضارة الاوروبية المسيحية.

ثانيا ـ طرح المعتقدات الدينية المشتركة في العهدين القديم والجديد.

لا شك ان الحركة الصهيونية «هي نبت الحضارة الغربية، هي محاولة لخلق الشبيه بالمجتمع الاوروبي من منطلق مفاهيم حضارة عصر النهضة. الصهيونية بهذا المعنى ترفض الحضارة لانها تستمد مفاهيمها من الاصول الدينية». وهكذا اخذ هرتزل (توظيف) هذه الرؤية وخصوصا ما جاء حول النبؤات والرؤية الالفية وظهور المسيح المنتظر. ان البعد الدولي لنجاح (الصهيونية)، دفع بمؤسسها الى الايحاء للعالم المسيحي ـ الاوروبي بان الفكرة الصهيونية هي موجه من اوجه الفكرين، اليهودي والمسيحي»، ولم يتوان هرتزل من خلال خطابه السياسي عن تشبيه الصهيونية ـ امام اتباع لوثر ـ بالبروتستانتية، وعلى العكس كانت طروحاته امام الفاتيكان، عند زيارته للبابا في كانون ثاني 1904، تتناول العلاقة الاصلية بين العهد القديم والعهد الجديد والرؤية المشتركة للكون والحياة والانسان. ولا ريب انه كان على بينة من امرين مشتركين:

1 ـ ان اليهودية والهيلينية الاغريقية الفكرية قد اندمجتا في الامبراطورية الرومانية، التي كانت الرحم السياسي للمسيحية.

2 ـ ان تاريخ اليهود «كان مقدمة لتاريخ المسيحية، كاثوليكية وبروتستانتية على السواء».

وهكذا فان استيعاب هرتزل للتاريخ والعقيدة اليهودية، ساعده على نجاح نظريته الصهيونية وخلق التعاطف معها عند الاوروبيين قبل اليهود انفسهم. ومن جانب آخر استطاع ايجاد المرونة العملية ليجعل من مفاهيم الاتجاهات اليهودية الحديثة، وجهات نظر تلائم مختلف زوايا الرؤية الصهيونية، فكانت (ثوابت اليهودية) هي جوهر الصهيونية، والمتغيرات الزمنية هي مظهرها، التي به حقق النجاح، ونقل بذلك ـ اليهودية ـ من مرحلة (الغيتو) الى العالمية. فالصهيونية ـ بفضل هرتزل ـ كسرت الاسوار الخارجية للغيتو المغلق، ولاخرجت اليهودية (المتخلفة) من عزلتها الطويلة، بصيغة حضارية امام العالم، وبذلك الغت تدريجيا صورة المرابي (شايلوك ـ شكسبير)، لتقدم للناس بدلا عنه، نموذج المليونير اليهودي (روتشيلد)، كما الغت صورة اليهودي الذليل المقهور الغادر الخبيث، وقدمت بدلا عنه، نماذج من العبقرية اليهودية ممثلة، بعالم الفيزياء النووية (انشتاين) وبعالم النفس (فرويد) وبفيلسوف الاقتصاد (ماركس)، وبالشاعر والكاتب (كافكا).

وبذلك نجح هرتزل في اطار استيعابه الفكري، لليهودية، من تحويل الصهيونية الى حركة انبعاثية، سعت بقوة الى اخراج الشخصية اليهودية من ضيق الغيتو النفسي والجغرافي، الى رحاب الدولة والوطن والعالمية. ومن هنا جاءت مقولة هرتزل في خطابه الذي القاه في افتتاح المؤتمر الصهيوني الاول «ان الصهيونية هي العودة الى الطبيعة اليهودية قبل ان تصبح عودة الى الارض اليهودية».

من هنا نرى ان الحركة الصهيونية هي نقيض اسوار الغيتو، من جهة، ورافضة للاندماج من جهة اخرى، وتسعى الى شق طريق خاصة بها عبر الرؤية الملائمة لظروف التاريخ والجغرافية والسياسة والقوة، دون الغاء للاصل اليهودي، بكل تراثه وتقاليده التوراتية والتلمودية، ما عدا لفترات معينة ولاغراض مؤقتة، تظهر السياسة للتعامل والتفاعل الدولي، وتخفي الدين، عن غير اليهود. لذا فقد نجحت الصهيونية بان تكون مرحلة تكييف انتقالي لليهود في الشتات قبل تهجيرهم الى فلسطين، لاستيعابهم واستيطانهم في اسرائيل.

وبذلك رسمت الصهيونية، بشكل مبكر، معالم التكامل للشخصية الجديدة وركائز للفرد ـ الدولة بالشكل الاتي:

اولا ـ الديانة الاممية: الشخصية اليهودية، مرحلة ما قبل هرتزل.

ثانيا ـ النهضة القومية: الشخصية الصهيونية، مرحلة هرتزل.

ثالثا ـ الهوية الوطنية: الشخصية الاسرائيلية، مرحلة ما بعد هرتزل.

وقد حققت الصهيونية هذا النمط من الشخصيات، وانماطا اخرى في المراحل اللاحقة.

ب ـ ملامح المؤتمر الصهيوني الاول لعام 1897

نرى ـ هنا ـ استعراض جميع التيارات الصهيونية، التي سبقت المؤتمر الصهيوني او تلك التي اعقبته نتيجة للتطورات المرتبطة بقراراته وهي ـ في تقديرنا ـ على ثلاثة مستويات:

اولا ـ صهيونية الاصل، ونعني بها جميع التيارات الصهيونية التي عاصرت (هرتزل) واشترك ممثلون عنها في المؤتمر الصهيوني الاول، وتشمل الاتي:

1 ـ الصهيونية الروحية، وتسمى ايضا بالدينية. وابرز مفكريها الحاخامات، هيرش كاليشر وصموئيل موهيليفر ويعقوب راينس، واسحاق كوك وصموئيل للانداو وبارايلان. ويرى هؤلاء ان لليهودية افضل الامم «لان الله هو الذي اسهما بنفسه» ويرون وحدة اليهود بالتوراة، ومن هنا كانت حركة مزراحي، المعبرة عن هذا التيار، «ارض اسرائيل لشعب اسرائيل حسب توراة اسرائيل» وكذلك جاء شعار حزب (المفدال)، فيما بعد، «التوراة والعمل»، تلخيصا لهذه المقولة الاصولية، وضمن هذا النطاق ايضا، كانت حركة اغودات اسرائيل الحزبية المتطرفة، والتي يمثلها هيرش كاليشر، والقائلة بالامة اليهودية، والخلاص والماشيح المنتظر.

لقد اصبحت حركة مزراحي، حركة حزبية داخل اسرائيل، وشكلت حزبا اخرا بعد هو هبوعيل همزراحي، فيما اصبحت حركة اغودات اسرائيل، حركة حزبية اكثر تطرفا من سابقتها، واسست داخل اسرائيل حزبا تابعا، هو بوعالي اغودات اسرائيل. ان احزاب الصهيونية السياسية ـ الدينية، ولدت مع مرحلة هرتزل.

2 ـ الصهيونية الثقافية، ترى هذه الصهيونية، ان اليهود بحاجة الى الاحساس بالوحدة والترابط من خلال تمسكهم بالقيم والتقاليد الثقافية الدينية، وان المطلوب لذلك (دولة صهيون)، تكون بمثابة المركز الروحي لليهودية. ومن اهم مفكري هذا التيار الصهيوني (احاد هعام).

* كاتب من العراق

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء. راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

ليلة كاظم الساهر على الـ MBC

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة،

ليلة الرابع من آب (اغسطس) كان العراقيون والعرب عشاق، ومحبو صوت فتى العراق على موعد مع فنانهم الشاب الملتزم الواعد كاظم الساهر.

هذا اللقاء العذب اتاحه مشكورا تليفزيون الشرق الاوسط عبر برنامج «ما يطلبه المشاهدون» والذي ادارته بنجاح ملحوظ المذيعة رانية برغوث. اقول لفناننا الساحر مرحبا ايها البلبل الصداح يا طير العراق المغرد. لقد كنت صادقا عفويا.. تكلمت ببراءة الاطفال ولم تمثل وتزخرف كلماتك.. بل تركتها تنساب مثل شلال مياه متدفق بهدوء وعذوبة ونغم، لهذا دخلت كلماتك الى القلب بلا استئذان... لأنها صادقة بسيطة طيبة. مثل طيبة اهل العراق وصفاء قلوبهم المتعبة الآن، بظروف الحصار والبحث المضني عن لقمة العيش ورغيف الخبز النظيف.

يا بن بلدي كم كنت رائعا وانت تتحدث عن معاناة أهلك واطفال بلدك.. وعن محبوبتك ومحبوبة كل العراقيين بغداد درة مدن الله.

كنت ارى الأسى واحس طعم المرارة والعلقم في كلماتك وفي عيونك.. بل بين طبقات صوتك الشجي الحنون.. كصوت ناي قادم من اعماق الجنوب في بلدنا العظيم العراق.

بارك الله فيك لم تفسدك اضواء الشهرة والمجد ولم تبدل طبعك المتواضع احلام النجم الفنان واكوام الفلوس.. وبقيت كما انت صادقا طيبا شامخا، كشموخ اشجار النخيل الباسقات على ضفاف شط العرب في بصرة السندباد والسياب والفراهيدي...

قلوبنا معك وحولك يا سفير الاغنية العراقية بلهجتها العراقية البغدادية العذبة المحاصرة بسهام الاشقاء قبل سهام العدا...

بوركت يا ساهر يا فتى الكاظمية والحرية والاعظمية. وكل ازقة بغداد القديمة بقدم وعمق تاريخها الزاخر ومستقبلها المشرق الوضاح باذن الله.

انت الان في لندن، عليك ولديك رسالة يجب ان تؤديها بأمانة وصدق. هذه الرسالة هي العراق واهله واطفاله وشبابه المحاصرون... لكل فنان كبير صادق رسالة ودين.. والدين الذي في عنقك كبير وثقيل.. لكننا نحن محبو صوتك وفنك كلنا ثقة.. بانك اهل لذلك الدين وتلك الرسالة، سوف تؤديها بصدق ونبل وشجاعة. فلا تنسى اطفال العراق المحرومين، الذي انساهم الحصار وسنواته العجاف طعم الحلوى ولون وشكل الفاكهة، وفرحة العيد، وثياب العيد الجديدة وحقائب المدرسة، التي كانوا يحرصون على شراء الجديد منها في كل موسم دراسي.. بالطبع وبالتأكيد يا كاظم هناك المئات بل ربما الاف من العراقيين يتمنون حضور حفلاتك ولكن الكثير منهم لا يملكون ثمن التذكرة والكثير يفضل توفير ثمن التذكرة وارساله الى الاحبة في العراق. ربما لوالد متعب مريض، وربما لطفل في حاجة الى دواء وحليب، ربما لأم جائعة واخت تحلم بثياب وحذاء جديدين. بل ربما لابن مقبل على زواج سعيد، وبناء اسرة وحلم اطفال يولدون من جديد.. وربما وربما. وانت يا كاظم ادرى بحال الأهل والاحبة والجيران في بلد محاصر.. منذ ست سنوات.

تلفزيون الـ MBC حقق للبعض فرصة ومتعة عذبة مجانية لان يعيشوا بعضا من زمن ضاع منهم سريعا مع اجواء طرب عراقي اعدت به ذاكرة الكثيرين الى حفلاتك الرائعة في بغداد التي كنت انا كاتبة هذه السطور احرص على حضورها. الكثير من مطربي العالم الكبار يبادرون في بعض المناسبات الى اقامة حفلات مجانية في الحدائق في الميادين العامة، والهدف انساني بحت، وفي لندن العشرات من هذه الاماكن الكبيرة. وهذه الحفلات يحصل منها ومن خلالها ذلك الفنان اضعافا مضاعفة ليس من الفلوس.. بل من حب الناس وتقديرهم واعتزازهم بفنانهم الاصيل اضافة الى الدعاية الكبيرة التي حصل عليها ذلك الفنان وهي تفوق كثيرا مما تحققه اكبر الحفلات. ختاما لتحرسك عيون اطفال العراق وقلوبهم الندية الصغيرة.. هؤلاء الذين حفظوا اغنياتك عن ظهر القلب.

غزال... والعزيز وعبرت الشط.. اغنياتك القديمة التي حفظت كلماتها وهي طفلة بغدادية لم تتعد العاشرة لكنها سميعة ممتازة لك وملقنة لي.. تزعل وتغضب لو حصل واخطأت.. في مقطع كنت ادندن به مع نفسي...

عواطف علي

عراقية تقيم في بريطانيا

المطلوب ديمقراطية في العراق!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

قرار بتمديد منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق وآخر بتجميد اتفاقية النفط مقابل الغذاء، اضافة لثلاثين صاروخا.. والبقية تأتي.. احتجاجات عربية ودولية خافتة والبقية لا تأتي.. شعور عربي شعبي بالسخط والتعاطف مع العراق ايضا لا بقية له. موضحا الحدود التي تتوقف عندها قوة العراق ومقدرته على مجابهة الاستفراد الامريكي بمصير العالم وخاصة اجزاؤه التي لا نصير لها في الغرب او الشرق.

ولكن هذا كله، اضافة لبقاء العراق موحدا، ظل في كف عفريت منذ نهاية العدوان عام 1991. فالمجابهة الاخيرة هذه لم تفعل سوى تأكيد حقيقة ان كافة عوامل الصمود القائمة في العراق ستظل تستفز اعداء الامة العربية التاريخيين للهجوم عليها بسبب ودون سبب دون ان تجد القيادة وتجربتها حماية من الراي العام والشارع العربيين.. فوحده التفاف الجماهير العربية حول العراق قادر على ردع الأعداء الداخليين والخارجيين.

في ظروف المواجهة الكبيرة ضد العدوان المستمر، فان تسريع وتوسيع خطوات الانفتاح السياسي المحدودة حتى الان نحو الديمقراطية بمواصفاتها المعروفة من انتخابات وتعددية وغير ذلك سيؤدي الى تعزيز قدرة العراق على مواجهة الحصار والعدوان القادم حتما.. والاهم من ذلك ان الديمقراطية ستبرز العراق في ضوء جديد شعبي خالص امام المثقفين والجماهير في الاقطار العربية الاخرى جاذبة اياهم لتبنيها والدفاع عنها بكافة الوسائل.

هاشم عبد المجيد ـ

الخرطوم

رأي القدس

نتنياهو بواشنطن لقبض ثمن لقائه مع عرفات

■ يبدأ بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل زيارة رسمية الى واشنطن اليوم هي الثانية من نوعها منذ انتخابه في نهاية ايار (مايو) الماضي، بهدف معلن، وهو بحث تطورات مسيرة السلام في الشرق الاوسط التي ترعاها الولايات المتحدة الامريكية.

واذا كانت زيارة نتنياهو الاولى تهدف الى التعرف على الرئيس الامريكي بيل كلينتون، ومحاولة ازالة الخلافات التي نجمت عن المساندة العلنية للادارة الديمقراطية الحالية لحزب العمل الاسرائيلي بزعامة شمعون بيريس، اثناء الانتخابات الاخيرة، فان هدف هذه الزيارة هو اظهار التأييد والمساندة للرئيس الامريكي في حملته الوطنية الراهنة، ومحاولة الحصول على اكبر قدر ممكن من المكاسب لاسرائيل مقابل ذلك.

فقد بات واضحا ان نتنياهو، عندما التقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم الخميس الماضي قرب حاجز ايريز في قطاع غزة، انما فعل ذلك بضغط من الادارة الامريكية التي ارادت ان يكون هذا اللقاء، الذي كان الاول من نوعه، فرصة لتحويل الانظار عن الهجوم الامريكي على جنوب العراق، وامتصاص جزء من حالة الغضب التي سادت المنطقة العربية بسببه.

ومثلما فعل نتنياهو اثناء زيارته الاولى للقاهرة ولقائه مع الرئيس المصري حسني مبارك، تجنب تقديم اي تنازلات للطرف الفلسطيني، فقد رفض ان يلتزم بتحديد موعد لسحب القوات الاسرائيلية من مدينة الخليل، او البدء في مفاوضات المرحلة النهائية، او التراجع عن قراراته بتوسيع المستوطنات في الارض المحتلة.

...

ويبدو ان نتنياهو الذي تجنب اثناء حملته الانتخابية مجرد التلفظ باسم الرئيس عرفات، اعتبر اللقاء معه تنازلا كبيرا يؤهله لحضور القمة الاقتصادية المقترح عقدها في القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، والبدء في المفاوضات مع الطرف السوري.

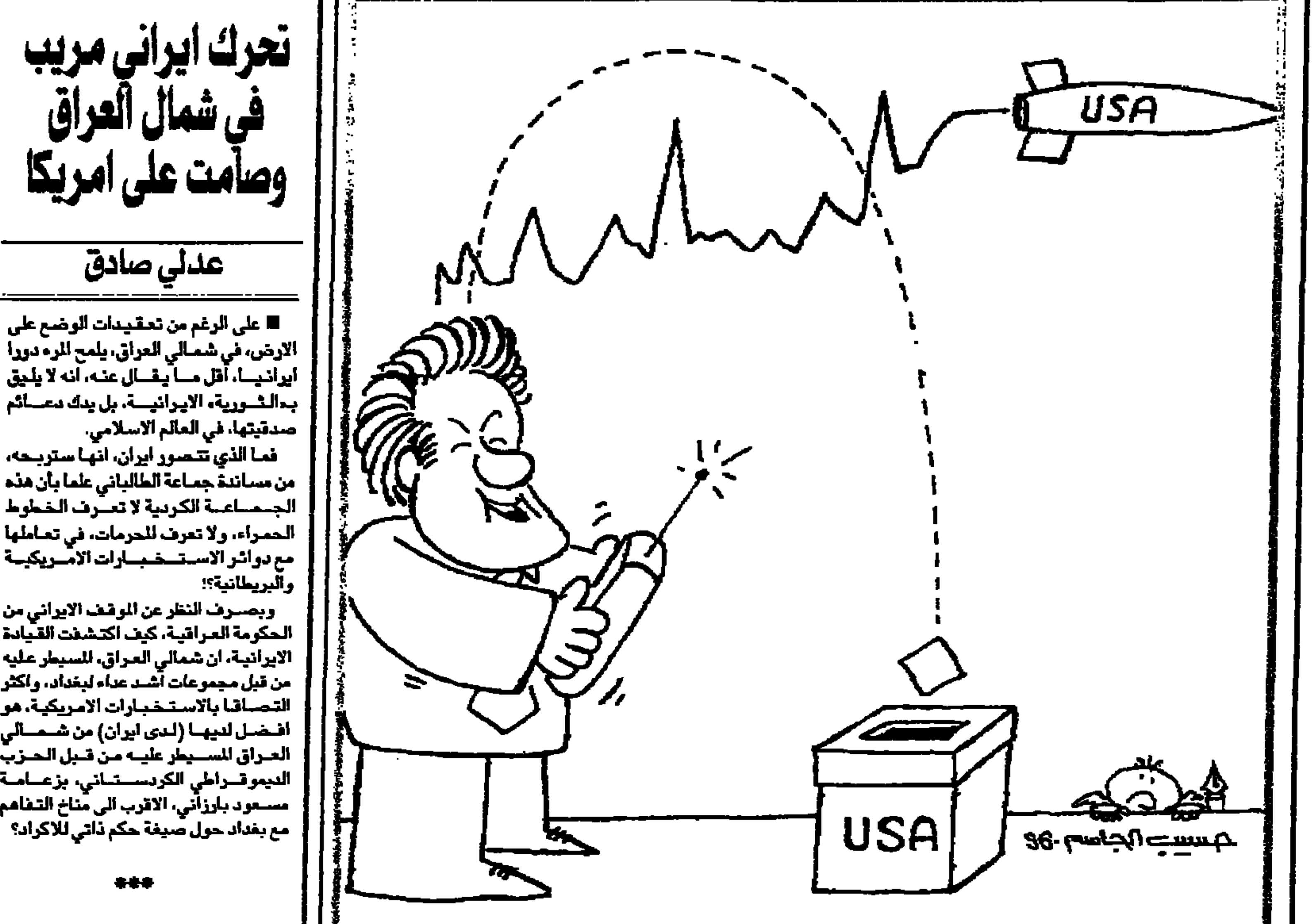
ويصعب علينا ان نتعرف على كيفية جلوس الطرفين السوري والاسرائيلي الى مائدة المفاوضات مرة اخرى، ونتنياهو يرسل مستوطنين اسرائيليين جددا الى هضبة الجولان، ويرفض القبول بمبدأ الارض مقابل السلام الذي تقوم على اساسه العملية السلمية.

الطرف السوري يقول انه مستعد لمفاوضات جديدة مع حكومة نتنياهو شريطة ان تبدأ حيث انتهت نظيرتها مع الحكومة السابقة، ولكن دون ان يقدم اي تفاصيل عن نقطتي البداية والنهاية، اما نتنياهو فيرى انه يجب البدء بالقضايا السهلة مثل قضية «لبنان اولا» اي الانسحاب مما يسمى الحزام الامني في جنوب لبنان في البداية ثم الانتقال الى قضية الانسحاب من الجولان التي تعتبر الاكثر تعقيدا.

السوريون يرون، ومعهم كل الحق، في اقتراح «لبنان اولا» مجرد خدعة اسرائيلية تهدف الى شق التحالف اللبناني السوري، وفصل المسارين عن بعضهما البعض، والتفرد بكل طرف على حدة، ولذلك رفضوه منذ البداية، واوعزوا للحكومة اللبنانية بفعل الشيء نفسه.

الامر المؤكد ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي يعتبر اكثر رئيس امريكي تزلفا للصهيونية والدولة العبرية، لا يريد، وهو يخوض حملة انتخابات الرئاسة، اي خلافات مع حكومة نتنياهو، ولذلك فمن المتوقع ان لا يمارس اي ضغوط عليها. اما الطرف السوري المنهمك في الانتخابات اللبنانية، وكيفية ترتيب اوضاع البيت اللبناني بعدها، فانه لا يريد هو الآخر، ان يقدم على اي خطوة ترتد سلبيا عليه في لبنان وفي واشنطن، ولهذا نجح في كبح جماح عمليات «حزب الله» العسكرية في الجنوب اللبناني، مع بعض الاستثناءات المحدودة في هذا الاطار.

وهكذا فان لقاء نتنياهو كلينتون في البيت الابيض سيكون لقاء احتفاليا تماما مثل لقائه مع الرئيس عرفات، ولكن ما سيكتشفه الرئيس الامريكي، هو ما اكتشفه العرب، اي مدى انعدام خبرة رئيس الوزراء الاسرائيلي، ومحدودية تفكيره، وسهولة تراجعه عن مواقفه النارية التي اتخذها في ايامه الاولى في قمة السلطة.



تحرك ايراني مريب في شمال العراق وصامت على امريكا

عدلي صادق

■ على الرغم من تعقيدات الوضع على الارض، في شمالي العراق، يلمح المرء دورا ايرانيا، أقل ما يقال عنه، انه لا يليق بـ«الثورية» الايرانية، بل يدك دعائم صدقيتها، في العالم الاسلامي.

فما الذي تتصور ايران، انها ستربحه، من مساندة جماعة الطالباني علما بأن هذه الجماعة الكردية لا تعرف الخطوط الحمراء، ولا تعرف المحرمات، في تعاملها مع دوائر الاستخبارات الامريكية والبريطانية؟!

وبصرف النظر عن الموقف الايراني من الحكومة العراقية، كيف اكتشفت القيادة الايرانية، ان شمالي العراق، المسيطر عليه من قبل مجموعات اشد عداء لبغداد، واكثر التصاقا بالاستخبارات الامريكية، هو افضل لديها (لدى ايران) من شمالي العراق المسيطر عليه من قبل الحزب الديموقراطي الكردستاني، بزعامة مسعود بارزاني، الاقرب الى مناخ التفاهم مع بغداد حول صيغة حكم ذاتي للاكراد؟

***

صيغة الحكم الذاتي للاكراد التي طرحتها بغداد قبل ربع قرن، تصلح لان تكون نموذجا، في الجوار الايراني والتركي، لحل المشكلة الكردية، ويبدو ان ايران عادت مرة اخرى الى اختيار صيغة التطاحن على حساب الدم الكردي والعربي في العراق دون ان تكلف نفسها مشقة النظر مليا في احتمالات المستقبل، وما ستجلبه سياساتها من مشكلات اخرى لنفسها وللآخرين، وليس هناك اي تفسير لهذا التوجه الايراني، سوى ان الحاكمين في ايران يريدون التنفيس عن احقاد قديمة، حتى وان كان ذلك بطريقة ذات نتائج وخيمة بالنسبة لايران نفسها.

فعندما زجت ايران بثقلها، اثناء العدوان على العراق، وحاولت السيطرة في الجنوب، لم يتدخل احد لوقف الجيش العراقي عن اخماد الفتنة، لان احدا لا تروق له اهداف ايران في جنوبي العراق، حيث تتوهم ايران انها ستجد لنفسها موطىء قدم، فكيف توهمت ايران اليوم ان غلبة جماعة طالباني ستوفر لها موطىء قدم في الجنوب، حيثما يعيش الاكراد الذين لديهم الف سبب لمجافاة ايران ومناهضتها.

***

فمن خلال قراءة بسيطة لخارطة القوى في المنطقة، يتضح ان الولايات المتحدة ترمي طهران وبغداد عن قوس واحدة، هذا اذا لم نسيء الظن في خفايا الموقف الايراني واهدافه، لذا يصح التساؤل: لماذا تحاول ايران تكريس الانفصال التام لشمالي العراق، في الوقت الذي بدأت جماهير الاكراد تدرك لعبة القوى «الاستكبارية» واهدافها، وتعيد النظر في تحالفاتها وتقترب شيئا فشيئا من بغداد؟!

ومرة اخرى، تدخل ايران على خط الاحداث في العراق بطريقة مريبة او باسلوب فظ، عندما توفرت الفرصة لبغداد بان تثبت للعالم ان جماهير الاكراد تتطلع الى الحماية ليس من بغداد وانما من القوى الاجنبية، وبأنها ترفض ـ شاكرة ـ الحماية الامريكية، وقد احس الامريكيون بالمأزق الذي تحمله التطورات الاخيرة في شمالي العراق، فتحركوا سريعا لاطلاق صواريخهم حتى وان كان ذلك بالتناغم مع ايران. فمن شأن الولايات المتحدة ان تبذل جهودها بعد ذلك، لمنع الاكراد من العودة الى التفاهم مع بغداد ورفض الحماية الامريكية، وهي قادرة بعد ذلك بدفع طالباني الى التنكر لاصدقائه الايرانيين، بل والى التآمر عليهم.

***

الايرانيون، مثلما الحاكمون العرب، لا يريدون التصرف من وحي حقيقة كبيرة، وهي ان اضعاف العراق هو الضمانة لتكريس ضعفهم وتبعيتهم، وانه لا مناص من خطوات للتفاهم مع بغداد على ارضية المصالح العليا للشعوب العربية والاسلامية.

فالقذائف التي اطلقتها السفن والطائرات الامريكية على بغداد وسائر العراق، تشكل اهانة لشعوب المنطقة بأسرها، وهي استمرار لسياسة ترهيب المنطقة واخضاعها.

من عدم الانحياز الى عدم التبعية لامريكا

محمد فاضل الجمالي *

■ في سنة 1952 تناولت الجمعية العامة للامم المتحدة البحث في طلب كل من المغرب وتونس التمتع بالاستقلال وانهاء الحماية الفرنسية.

وفي سنة 1953 قامت الحكومة الفرنسية بابعاد جلالة المغفور له الملك محمد الخامس (ملك المغرب) وعائلته الكريمة الى جزيرة مدغشقر الامر الذي هيج شعور كل عربي وكل مسلم يعتز بعروبته واسلامه، فقام كاتب هذه السطور بالكتابة الى المرحوم الزعيم علال الفاسي والى المناضلين صالح بن يوسف وعلي البلهوان (المقيمين في القاهرة) مقترحا عقد مؤتمر آسيوي ـ افريقي يقرر ما ينسبه من اجراءات تحمل فرنسا على التخلي عن سياستها المتصلبة ازاء استقلال بلاد المغرب العربي: (المغرب ـ تونس ـ الجزائر) فقام الاخوان بالقاهرة وكاتب هذه السطور في بغداد بالاتصالات سعيا لتحقيق الفكرة. وبعد جهود مستمرة قام بها الاخوان في القاهرة وافقت حكومة اندونيسيا بزعامة رئيسها السيد سوكارنو على استضافة المؤتمر في باندونغ، ولم يكن مؤتمر باندونغ مؤتمر عدم انحياز كما اشيع بل كان مؤتمرا لمكافحة الاستعمار بكل اشكاله وانواعه الغربي منه والشيوعي.

وكان معظم الاعضاء من المنحازين الى العالم الغربي الحر وكان غير المنحازين اقلية نذكر منهم اربعة اشخاص تبدأ اسماؤهم بحرف النون: نهرو (الهند)، ناصر (مصر)، نعيم (افغانستان)، نو (بورما).

وكان خطاب كاتب هذه السطور في المؤتمر صريحا في تحذيره الدول الاسيوية ـ الافريقية من اعداء السلام الثلاثة في عالمنا المعاصر:

1 ـ الاستعمار الغربي وهو يلفظ انفاسه الاخيرة.

2 ـ ربيبته الصهيونية العالمية.

3 ـ الشيوعية العالمية.

في باندونغ توثقت الصلة بين نهرو وناصر وبعد باندونغ بسنوات قليلة وقع اتفاق بين نهرو وناصر وتيتو (رئيس جمهورية يوغسلافيا) على تأسيس حركة عدم الانحياز. والمقصود بعدم الانحياز هو عدم الانتماء او اتخاذ موقف داعم لاي من الجبهتين المتصارعتين في الحرب الباردة: الاتحاد السوفييتي او الولايات المتحدة وحلفائهما. وعدم التبعية لاي منهما ـ لقد لقيت هذه الحركة تجاوبا من العديد من الدول التي تنشد التحرر من كلا المعسكرين: فاصبح لها شأن يذكر في الحقل الدولي. ومنذ انتهاء الحرب الباردة وانحلال الاتحاد السوفييتي فقدت حركة الانحياز جذوتها. فالعالم اليوم بين منحاز للولايات المتحدة وتابع لها وبين شريك للولايات المتحدة منافس لها وبين مغضوب عليه من قبل الولايات المتحدة يشكو من سيطرتها وازدواجية احكامها. اما نحن فلم ننتم لحركة عدم الانحياز وكنا وما زلنا من الناقدين لاهدافها والشاكين في صدق نوايا بعض اعضائها، فكم من دولة منتمية الى المعسكر الغربي انضمت الى حركة عدم الانحياز وكم من دولة شيوعية او حليفة للاتحاد السوفييتي انضمت الى هذه الحركة ايضا. نحن كنا منحازين صراحة الى المعسكر الغربي في مقاومة التغلغل الشيوعي كما كنا منحازين الى المعسكر الشيوعي في مكافحة الاستعمار الغربي.

في رأينا ان عالمنا المعاصر لم يعد يحتاج الى حركة عدم الانحياز بل يحتاج الى حركة جديدة ترفض التبعية، وترفض السلطوية الدولية لاية دولة كانت وتدعو الى الاحتكام الى منظمات دولية تهيمن على تصرفات الدول صغيرها وكبيرها وفق اهداف ومبادىء ميثاق الامم المتحدة ومبادىء الاعلان العالمي لحقوق الانسان. ان الذي يعنى بالسلام العالمي ويرجو ان تسود العلاقة الطيبة بين حكومات العالم وشعوبه يعتريه الذهول لما يشاهد من رجوع الى بعض ما ساد القرن التاسع عشر من اطماع استعمارية لدى الدول الكبرى، تلك الاطماع التي ادت الى حربين عالميتين في القرن العشرين، انها سياسة سباق في التسلح والهيمنة السياسية والاقتصادية من قبل الدول العظمى على دول العالم الثالث. انها سياسة تأسست على مبادىء «القوة هي الحق» و«فرق تسد» و«فرض الواقع» سياسة الخداع والكذب والافتراء. ان البشرية التي قامت بتأسيس عصبة الامم بعد الحرب العالمية الاولى وتأسيس «الامم المتحدة» في نهاية الحرب العالمية الثانية تتصرف اليوم وكأنها لم تتعلم اي درس من حربين عالميتين وهي تستقبل القرن الحادي والعشرين في فوضى عقائدية وحروب دموية فيما بين العديد من الشعوب وفي داخل العديد منها.

وهيمنة دولة عظمى واحدة هي الولايات المتحدة الامريكية، والتي تستخدم انزال العقوبات في مجلس الامن على الدول التي لا تسير في ركابها وهي تستعمل معايير في تطبيق القانون الدولي وحقوق الانسان بين الدول التي ترضى عنها الولايات والدول التي لا ترضى عنها وتعتبرها دولا شريرة. فكوبا وايران والعراق وليبيا وكوريا الشمالية وامثالها دول «شريرة» هذا وان الحقيقة هي ما تقوله اسرائيل ومن يخالف ذلك فهو مغضوب عليه من قبل الولايات المتحدة ومن لف لفها من الدول الغربية، فبعض الدول الغربية تعاقب من يتساءل عن صحة الرقم الذي هلك من اليهود على يد هتلر. كما ان الولايات المتحدة عملت على حمل الدول الاعضاء في الامم المتحدة على الغاء قرار سابق يعتبر الصهيونية في فلسطين حركة تمييز عنصري وديني ـ اي ان الولايات المتحدة تصوغ الحقائق العلمية وفق مصلحتها السياسية ارضاء «لاسرائيل». ما الفرق بين ما قامت به الولايات المتحدة في هذا الصدد وما قام به ستالين حين اجبر العلماء الروس على تبني نظرية «ليزنكو» في «ان الصفات المكتسبة تورث» وهي نظرية اثبت «العالم الحر» بطلانها؟ كان المأمول ان تتولى الولايات المتحدة قيادة العالم بجدارة واستحقاق بعد انحلال المعسكر الشيوعي فتوجه الانسانية عمليا نحو المثل العليا التي قامت على اساسها الولايات المتحدة والتي مارسها قادتها العظام امثال واشنطن وجفرسون ولنكلن وولسون وروزفلت وايزنهاور وان يأخذوا بفكرة وندل ويلكي (المترشح لرئاسة الجمهورية خلال الحرب العالمية الثانية) في تحقيق «عالم واحد» وهي الرسالة التي حملها السيد ويلكي وطاف بها حول العالم خلال الحرب العالمية الثانية وضعها في كتابه «عالم واحد»: ولكن حكومة الولايات المتحدة، وقعت تحت تأثير اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة، وسياسة اللوبي الصهيوني تتسم بالنزعة الاستعمارية التي سادت اوروبا في القرن التاسع عشر والتي تمارس حب التوسع والاستيلاء والتمييز العنصري والديني ومبدأ «الغاية تبرر الواسطة» وعلى حساب المبادىء الاخلاقية السامية. انها سياسة تدوس مبادىء ميثاق الامم المتحدة ولائحة اعلان حقوق الانسان التي تتشدق بها الولايات المتحدة ـ ومن مظاهر هذه السياسة التصهينية الرجعية نسجل الحقائق التالية:

1 ـ الولايات المتحدة ممعنة في التسلح وتنفق ملايين الدولارات لتطوير وسائل الدمار القتالي وهي اعظم مصدر للسلاح في العالم في الوقت الذي يحتاج العالم فيه الى نزع السلاح الفتاك في كل انحاء المعمورة، وتوجيه الثروات البشرية الى اهداف انسانية.

2 ـ الولايات المتحدة تضع مصالحها الاقتصادية والسياسية فوق كل المبادىء وكل القوانين الدولية.

3 ـ الولايات المتحدة تمارس التمييز بين الشعوب والدول فتقسم الشعوب والدول الى صديقة وحليفة من جهة وشريرة ومشاكسة من الجهة الاخرى فالدول الصديقة لا تحاسب على مخالفاتها السياسية والاخلاقية كما هو الحال مع اسرائيل فاسرائيل لها ان تفعل ما تشاء وتقرر ما تشاء بلا حساب ولا عقاب، اما الدول المشاكسة مثل: كوبا، ايران، العراق، ليبيا، كوريا الشمالية، السودان وغيرها.. فهي دول مشاكسة تستحق العقاب والمقاطعة الاقتصادية. ان التمييز الامريكي بين الدول والشعوب في التسلح الذري وموضوع الارهاب يستدعي التساؤل عن القواعد التي تبني عليها الولايات المتحدة سياستها في الحقل الدولي.

4 ـ ان الولايات المتحدة نسفت الاسس الاخلاقية والقانونية التي اسست عليها منظمة الامم المتحدة فهي حملت الجمعية العامة على اتخاذ قرار بتقسيم فلسطين مناف لمبادىء الميثاق فشردت شعبا آمنا وحرمته من ممارسة حقوقه الانسانية والسياسية في وطنه وهو شعب فلسطين وهي تقف مانعا من احالة المشكلة الفلسطينية الى مجلس الامن. كما انها تنقض اي قرار يصدره مجلس الامن يحمي حقوق الفلسطينيين. ومن جهة اخرى اشعلت نار حرب الخليج الثانية (العراق ـ الكويت) مهملة الفصل السادس من الميثاق وسارعت الى اشعال نار الحرب الساحقة للعراق حكومة وشعبا ومرتكبة جرائم حرب لا يبررها الفصل السابع من الميثاق ثم ان جهاز نزع السلاح العراقي والحصار المفروض على العراق اتخذ شكلا انتقاميا ولا انسانيا ولا اخلاقيا لا يشرف سمعة الولايات المتحدة ولا تاريخها في الحقل الدولي: الامر الذي يطعن طموح الحكومة الامريكية في الزعامة العالمية في الصميم:

ان فشل الولايات المتحدة في تولي قيادة العالم يستدعي التفكير في ايجاد الوسائل الفعالة لانقاذ البشرية من فوضى القيم الانسانية والاخلاقية على مختلف الاصعدة والمستويات البشرية، ومنها:

1 ـ عقد مؤتمر عالمي تدعو اليه الولايات المتحدة او الامم المتحدة للنظر في مشاكل العالم المعاصر ووضع التوجيهات والاسس التي تضمن السلام العالمي والتعاون بين الامم لتحقيق عالم واحد تسوده الاخوة والمساواة بين الاقوام والشعوب.

2 ـ اجتماع الدول الاسيوية ـ الافريقية في ندوة تعمل لايجاد وحدة اسيوية افريقية تقابل الميثاق الاطلسي الذي يربط اوروبا بامريكا على ان يتم التفاهم والتعاون بين الجبهة الشرقية والغربية.

3 ـ دعوة قادة الاديان المختلفة في العالم لتشجيع التسامح والتآخي بين ابناء الاديان والمذاهب وتحقيق السلام العالمي.

4 ـ تشجيع الاتحاد والتعاون بين اقطار العالم الاسلامي والبلاد العربية.

5 ـ دعوة دول عدم الانحياز لان تتحول من عدم الانحياز الى عدم التبعية وتحقيق الحرية والمساواة لابناء جميع الشعوب كبيرها وصغيرها.

هذا ونرجو لابناء الانسانية عموما ان يتحلوا بروح الاخوة والمحبة والمساواة طالبين الهداية والتوفيق من رب العالمين.

* كاتب ورئيس وزراء عراقي سابق

حماس بين الداخل الفلسطيني والشتات

محمد نزال *

■ بدا التباين في الرأي السياسي بين مجموعة من قيادات ورموز حركة المقاومة الاسلامية «حماس» في الآونة الاخيرة مثيرا لاهتمام معظم المتابعين لشؤون الصراع الدائر في المنطقة مع العدو الصهيوني، وبات مدخلا لكثير من التفسيرات والتحليلات والتوقعات التي اخذت احيانا طابعا قريبا من التمني ـ بقرب انشقاق في الحركة على خلفية هذه التباينات، مما يستدعي منا قول رأينا فيه بعيدا عن اجتهادات المحللين والمحررين.

لفهم حقيقة ما يجري نقول ان الحركة تشهد حاليا ـ شأن كل الحركات الحية والمتفاعلة مع محيطها وواقعها ـ تباينا في الرأي بين مجموعة من رموزها، انتقل الى السطح، بحيث تحول الى حوار في وسائل الاعلام، الامر الذي كان مفاجأة للكثيرين. وتركز هذا التباين حول مجموعة من القضايا ابرزها وسائل المقاومة التي تنتهجها الحركة في مواجهة المشروع الصهيوني والعلاقة مع السلطة التي افرزتها اتفاقات الحكم الذاتي.

غير ان حقيقة التباين تكمن في الاولويات القائمة لا في الاهداف، اذ يرى مجموعة من رموز الحركة انه يتوجب على حركة «حماس» ان تضع مصلحة التنظيم والحفاظ على ممتلكات الحركة الجماهيرية على رأس اولوياتها، وان تترك الحركة لبرنامج السلطة استنفاد فرصه ثم السقوط من تلقاء نفسه بسبب عدم قابليته للاستمرار في ظل التعنت الصهيوني وتناقض البرنامج مع طبيعة الصراع القائم.

الملاحظة الاخرى في هذ السياق هي ان الخلاف بدأ فعليا بعد حملات القمع المتتالية التي شنتها سلطة اوسلو على فصائل المقاومة الفلسطينية في مناطق الحكم الذاتي، والتي طالت الاف النشطاء ومعظم ان لم يكن جميع مؤسسات المجتمع المدني، واخيرا فقد حرصت اجهزة السلطة على تصوير التباين وكأنه بين داخل يعيش الواقع وخارج متشدد معزول عن الواقع الذي يعيشه الشعب الفلسطيني في الداخل.

وهي مقولة جديدة استشرت في الاعلام الرسمي لسلطة اوسلو منذ انتقال عرفات للاقامة في قطاع غزة والاشراف على تطبيق الاتفاقات مع العدو الصهيوني.

أهل مكة والشعاب المتحركة

مقولات الداخل والخارج واهل مكة وشعابهم كانت المدخل الاساسي لتشويه حقيقة التباين وحرفه عن اطاره الصحيح، مما يستدعي منا اعادة قراءة هذه المقولات من اجل رد التباين الى اطاره الحقيقي.

بداية نقول ان الشعب الفلسطيني لا يعيش بين داخل وخارج، وانما بين داخل محتل وشتات توزع في منافي الارض، ولا تستوي مفردات «الخارج» و«الشتات»، فالاربعة ملايين فلسطيني الموزعين في كل اصقاع الدنيا لم يختاروا الهجرة من ارضهم وانما هجروا منها بفعل قوة العدو، وهم لم يغادروا فلسطين بحثا عن رغد العيش ونعيمه وانما ارغموا ـ او ارغم اباؤهم ـ على ترك الوطن والتشرد بين بلدان الدنيا.

ومن حق هؤلاء الذين يشكلون ثلثي الشعب الفلسطيني ان يمارسوا دورهم في العمل على تحرير ارضهم وتأمين عودتهم او عودة ابنائهم وربما احفادهم والابقاء على جذوة الصراع متقدة حتى يسلموها لأبنائهم ولاجيال الامة القادمة.

ولا يلغي هذا الحق ان قيادات السلطة التي ظلت تقيم في الشتات اكثر من ثلاثين سنة تمكنت او مكنت من العودة الى قطاع غزة والضفة الغربية، فحق الفلسطينيين في الداخل والشتات في مقاومة العدو ليس تذكرة في جيب احد ينقلها حيثما حط الرحال.

بل اننا نعتقد ان تقسيم الفلسطينيين بين داخل من حقه اتخاذ القرار.

وخارج لا يحق له الحديث عن المواجهة لانه لم يعان مرارة المحتل وقسوة الاوضاع الاقتصادية، امر بالغ الخطورة والضرر اذ ان من شأنه تفتيت القضية الواحدة الى مجموعة من القضايا المحلية المرتبطة ببعضها تاريخيا فقط، ومن ثم يسهل عزلها عن اطارها الاشمل تمهيدا لانهائها بالقمع او رشوات التعويض والتوطين.

اننا نؤمن ان الصراع مع الصهاينة هي قضية كل العرب والمسلمين، فالكيان الصهيوني القائم هو قاعدة مشروع حرب شاملة على مشروع الامة، كما ان المشروع الصهيوني الثقافي والاقتصادي عامل تهديد اساسي لمشروع الامة وفرص نهوضها، وعليه فانه لا يجوز لأحد احتكار حق التعبير عن القضية الفلسطينية او حصرها في محيطه السياسي او الجغرافي.

ان الحديث عن داخل يعاني ومخارج، يتنعم لم يكن موجودا يوم كانت قيادة المنظمة تتباهى امام العالم بجنرالات الحجارة، وتهديد باشعال النار تحت اقدام الصهاينة من مقرها في حمام الشط في تونس، فمقولة الفتنة بين ابناء الشعب الواحد لم تظهر الا من ثنايا اتفاقات اوسلو التي همشت حقوق اربع ملايين لاجئ ونازح فلسطيني ووضعت مستقبلهم وحقهم في العودة في مهب الريح.

من ناحية اخرى فان نظرة سريعة الى مسار الصراع مع الصهاينة تكشف ان الشعاب التي يتحدث عنها البعض ويروج لها اعلام السلطة هي شعاب متحركة، فقد كان الاردن في يوم من الايام ساحة المواجهة مع العدو الصهيوني ثم انتقلت قاعدة المواجهة الى لبنان وظلت الساحة اللبنانية واحدة من اكثر ساحات العمل الفلسطيني فعلا حتى تسلم حزب الله ومنظمات المقاومة اللبنانية الاخرى لواء المواجهة. واذا كانت الانتفاضة المباركة قد نجحت في جر المواجهة مع العدو الى الداخل فان هذه الحلقة ليست نهاية التاريخ ولا الفصل الاخير في صراع يستعر وان كان الرماد قد طفا على سطحه بفعل اتفاقات اوسلو ومؤتمر مدريد.

ان القضية الفلسطينية هي المظهر الاعنف والابرز والاكثر مباشرة في الصراع مع المشروع الصهيوني، وهي مهددة اليوم بالشطب والالغاء مما يستوجب رص صفوف الشعب والتأكيد على وحدته ووحدة قضيته والتصاق هذه القضية بالمصالح الحيوية للامة العربية وعمقها الاسلامي، واذا كان تبدل حكومة العدو مبررا يستخدمه البعض لدعوة القوى الفلسطينية المختلفة سياسيا وايديولوجيا الى التوحد، فان محاولات شطب القضية والوقوف امام تطلعات الشعب الفلسطيني اخطر من تبدل حكومة صهيونية، وهي مبرر اقوى لرص صفوف ابناء الشعب بدلا من تصوير الفلسطينيين في الشتات على انهم عبء على المسيرة الفلسطينية وضيف ثقيل الظل لا يحق له التدخل في شؤون البيت الفلسطيني.

ان من حق الشتات الفلسطيني التعبير عن رأيه ومن واجبه المشاركة في الصراع، واختيار التعابير والوسائل التي تعكس تطلعاته، ولا يلغي البعد الجغرافي او الوضع السياسي القائم حقه في المشاركة والتأثير على الصراع ومجرياته.

الاطار الحقيقي للتباين

بناء على ما سبق وهو رأي يشاركنا فيه حتى اولئك الاخوة الذين عبروا عن آراء مغايرة لرأي الحركة تجاه العلاقة مع السلطة وطبيعة العمل الذي ينبغي ان تمارسه الحركة في ظل الظرف الراهن، فاننا نرى في التباينات مجرد اختلاف في وجهات النظر حول ترتيب اولويات المرحلة. ولحسم الخلاف يتوجب الموازنة بين احتياجات الحركة ومتطلبات المرحلة، فحركة «حماس» حركة تحرر وطني قامت لتعمل على وقف تمدد المشروع الصهيوني في المنطقة، وتعطيله ومنعه من تثبيت نفسه في قلب الامة العربية والاسلامية، لذا فان الجهاد هو الوسيلة الانجح في هذه المواجهة لاعتبارات سياسية وموضوعية، ذات صلة بطبيعة العدو ومشروعه، وطبيعة الامة وتراثها الفكري والنفسي.

كما ان الجهاد هو الوسيلة الاستراتيجية للابقاء على جذوة المقاومة متقدة بانتظار تبدل الظروف العربية والاقليمية والدولية، وهي عندما قررت الدخول في مواجهة عدو شرس متخم بالاسلحة وخبرات القمع كانت تدرك حجم المسؤولية التي حملتها وحجم التضحيات التي يستلزمها الصراع، ولا يعقل ان يصبح الخوف من التضحية او ثمن المقاومة للتخلي عن الهدف والقاء المسؤولية في فترة بالغة الحساسية من عمر هذه الامة.

من ناحية اخرى فقد اثبتت تجارب الماضي ان تخلي الحركات عن اهدافها الكبيرة العامة حفاظا على مصالحها الضيقة او طلبا للسلامة هو انتحار سياسي وشعبي، وتقل كلمات قالها قيادي فلسطيني نقلا عن جنرال صيني قابله بينما كان في مطلع شبابه يدرس في كلية حربية هناك ترن في اذني، يقول القيادي الفلسطيني ان الجنرال الصيني يرى ان «الحفاظ على الهدف» هو اصعب قضايا الثورة، ويؤكد القيادي انه قد تعجب لهذا الرأي عندما كان في مطلع شبابه والثورة الفلسطينية الناشئة تشق طريقها، غير ان الصيني قال له انه ستضرب ثم تحاصر وعندما تخير بين الموت او التنازل عن جزء من الهدف، فتختار التنازل عن جزء من الهدف، ثم تضرب من جديد وتحاصر وتعرض عليك نفس الخيارات وهكذا في مسيرتك الثورية حتى تصل الى وضع ترى فيه انك ضيعت هدفك.

اما في العلاقة مع السلطة، فالمعروف ان «حماس» ترى في اتفاق اوسلو بابا مشرعا لتذويب القضية وشطبها بسبب جملة من المفاهيم التي قام عليها ـ لا مجال لسردها هنا ـ لذا فانها قررت منذ البداية التعرض سياسيا وشعبيا للاتفاق وجعلت من الصدام المسلح مع سلطته خطا احمر، غير انها شددت على ان الاتفاق لا يلزمها ولا يلغي برنامجها المقاوم للمشروع الصهيوني.

وقد ظلت حماس طوال السنوات الثلاث التي عاشتها اوسلو حتى اليوم تحصر عملها ونشاطها ضد الاحتلال وارادته النفسية، ولم تستهدف سلطة اوسلو، وقد اكدت «حماس» ان خلافاتها السياسية مع سلطة اوسلو لن تجر الشعب الى حرب اهلية تحقق غايات العدو الصهيوني واحلامه، حتى عندما تحولت سلطة اوسلو الى جهاز قمع بحجة الحفاظ على مكتسبات لم يرها الشعب ولم يحس بها ولتنفيذ التزامات قطعتها في اوسلو وما كان ينبغي لها ان تقطعها اصلا بسبب تعارضها مع الثوابت الوطنية، ظلت حركة «حماس» على موقفها الثابت بعدم الانجرار لصراعات جانبية تحرف مسيرة الشعب عن هدفه.

اننا نرى في الدعوات القائلة بانه يتوجب على حركة «حماس» الغاء برنامجها لصالح مشروع السلطة، دعوات غير عادلة ولا منطقية، خاصة وان برنامج «حماس» يلقى تأييدا جماهيريا متصاعدا في وقت يتهاوى فيه برنامج اوسلو شعبيا وسياسيا وان كان يتغول امنيا وقمعيا، كما انه غير منطقي بعد ان اثبت برنامج «حماس» المقاوم انه البرنامج الانجح والاقدر على ابناء العدو وضرب ارادته النفسية في مواصلة الصراع والتمدد، فيما عجز برنامج اوسلو عن التأثير في العقلية الصهيونية ونتائج الانتخابات الاخيرة وبرنامج الاستيطان دليل على ذلك.

* عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس»

القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(2002)

مكتب المغرب: 11 زنقة سبو، شقة 11 ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البناد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)

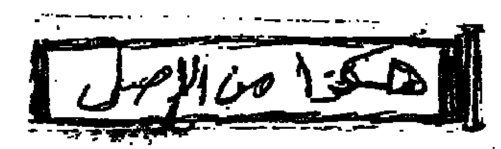
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St. Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.



هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2282 Monday 9 September 1996

السنة السابعة - العدد 2282 الاثنين 9 ايلول (سبتمبر) 1996 - 26 ربيع الثاني 1417 هـ

السفارة الامريكية بالقاهرة تبحث عن الشاعرة نازك الملائكة لعلاجها لتجميل وجه كلينتون!

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسام عبد البصير:

قررت السفارة الامريكية علاج الشاعرة العراقية التي تعاني من امراض الشيخوخة والسكر على نفقتها في احد اكبر المستشفيات بولاية بوسطن الامريكية. وقد اصدر السفير الامريكي قرارا للقسم الاعلامي بالسفارة البحث عنها حيث تقيم في مكان مجهول بالقاهرة.

وقد اتصل السفير شخصيا بعدد من الكتاب المصريين للحصول على معلومات عن مكان اقامتها وذلك عقب اجتماع عقده مع كبار مساعديه وعدد من اعضاء المكتب الاعلامي بالقاهرة لبحث افضل السبل الدعائية لتجميل وجه الولايات المتحدة والرئيس كلينتون بعد ازدياد حالة الغضب في العالم العربي بسبب الهجوم الامريكي الذي استهدف العراق، ويتضمن برنامج السفارة لعلاج الشاعرة على بقائها داخل الولايات المتحدة فترة تتجاوز خمسة اشهر.

وقد فشل مسؤولو السفارة في العثور على المكان الذي تقيم فيه الشاعرة وقد قاموا بالاتصال بجميع المستشفيات الخاصة بالقاهرة ولم يتم العثور عليها في اي واحدة منها.

وقد طلب السفير الذي يجيد التحدث بالعربية ويقرأ الشعر ومهتم بمتابعة مختلف الاعمال الشعرية الجديدة، من بعض العاملين بمكتبه التقصي عن المكان الذي تقيم به نازك الملائكة عند الجهات الثقافية المصرية التابعة للدولة ومن بينها صندوق التنمية الثقافية الذي يرأسه سمير غريب واتحاد الكتاب الذي يرأسه الكاتب ثروت اباظة.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكد قيس محمود القائم بالاعمال والقنصل العراقي بالقاهرة ان الشاعرة الكبيرة نازك الملائكة تعيش داخل شقة مفروشة بوسط القاهرة استأجرتها منذ حضورها للقاهرة الصيف الماضي حيث تمر بظروف صحية صعبة وترفض اي زيارة لها.

واضاف انها تعاني من مضاعفات السكري وامراض الشيخوخة ورفض تحديد موقع الشقة.

وعبر الكاتب سعد الدين وهبة عن سخريته من محاولة السفارة الامريكية تقديم مساعدات للجالية العراقية التي تعيش بالقاهرة من اجل تجميل وجه امريكا القبيح.

وقال ان مسألة قيام السفارة الامريكية بالبحث عن الشاعرة نازك الملائكة لعلاجها على نفقتها امر يدعو للدهشة وان ذلك محاولة غبية للتغطية على الجريمة التي فعلتها القوات الامريكية خلال الايام الماضية.

واضاف وهبه ان السفارة الامريكية تعلم كم انها غير مقبولة وان الشعب المصري لا يرحب بوجودها على ارضه لانها دائما وابدا تمثل دولة مهيمنة وتسعى لفرض سياستها بالقوة وعبر سعد الدين وهبة عن رغبته من العثور على المكان الذي توجد به نازك الملائكة بالقاهرة ليتمكن من زيارتها باعتبارها احد اهم شاعرات العالم العربي.

على صعيد اخر علمت «القدس العربي» ان الشقة المقيمة بها نازك الملائكة تقع في حي المهندسين وهي مكونة من غرفتين وردهة وايجارها الف جنيه شهريا وانها تعيش بمفردها وتتردد عليها خادمة مرتين اسبوعيا لقضاء حاجاتها، كما علمت «القدس العربي» ان نسبة السكري في دم نازك ارتفع الى 450 درجة عقب سماعها نبأ الهجوم الامريكي على العراق.

وقد طلب الطبيب المعالج من احد اقربائها الذين يترددون عليها ابعاد جهاز الراديو عنها.

الجدير بالذكر ان الشاعرة الكبيرة، كما علمت «القدس العربي» كتبت قصيدة جديدة عن مأساة العراق غير انها لم تنقحها ولم يقرأها سوى احد اقربائها.

وهي تعيش على دواء الانسولين الذي يستخدم لتخفيض نسبة السكر في الدم ولا تأكل يوميا سوى طبقا من السلاطة تصنعه احيانا بنفسها وقطعة صغيرة من اللحم وقد انخفض وزنها ليصل الى ما يقرب من خمس وخمسين كيلوغراما فقط.

نجمة السينما الامريكية بروك شيلدز حضرت للمباراة التي تنافس فيها صديقها لاعب التنس اندريه اغاسي مع مواطنه مايكل تشانغ في قبل نهائي بطولة امريكا في نيويورك.

مخاوف بلدة انكليزية من اشعاع نووي في قاعدة امريكية

■ لندن - ق. ب: اعلنت بلدية نيوبري في مقاطعة باركشير البريطانية عن خطة تكلف 250 الف جنيه للتأكد من مستويات تسرب مواد مشعة في المناطق المحيطة بالقاعدة الجوية الامريكية في «غرينهام كومون» التي تقع ضمن حدود البلدية. وقال المسؤولون في البلدية إن السكان لا يثقون بالتطمينات التي أعطتها وزارة الدفاع البريطانية من أنه لم يكن هناك أي ضرر او تسرب اشعاعي من الأسلحة النووية الموجودة على الأراضي البريطانية.

وقد جاء ذلك في اعقاب تقرير نشرته مؤخرا اسبوعية (اوبزيرفر) اللندنية قالت فيه إن وزارة الدفاع تحجب الحقيقة منذ 40 عاما، ويتكتم المسؤولون فيها على حوادث ذات علاقة بأسلحة نووية بضمنها اشتعال النيران في قاذفة قنابل في القاعدة مما ادى الى اطلاق اشعة نووية وانتشارها في محيط المنطقة.

الايطالية السوداء فازت بتاج الجمال

■ روما - رويتر: سالت الدموع من عيني الشابة السوداء دينى ميندز (18 عاما) عندما توجت ملكة جمال ايطاليا، وسال حبر كثير على الصفحات الاولى للصحف الايطالية التي عكست امس الأحد الجدل الواسع الذي شغل الناس في شأن لون بشرة ملكة جمالهم الجديدة الآتية من سانتو دومينغو.

وحملت صحيفة «كورييري ديلا سيرا» العنوان الآتي «توجت وسط الجدل والصفير، ملكة جمال ايطاليا سوداء» «لا ستامبا» فعنونت «الأجمل هي ملكة الشقاق». وكان ترشيح دينى ميندز أثار نقاشات حادة بعد تصريح مثير لأحد أعضاء لجنة التحكيم قال فيه «لا يمكن أن تمثل شابة سوداء ايطاليا لأن بشرة نساء هذا البلد بيضاء».

واعتبرت صحيفة «لونيتا» القريبة من الحزب الديموقراطي اليساري (الشيوعي سابقا) أن انتخاب ميندز «منعطف» وخصصت نصف صفحتها الأولى وصفحة داخلية كاملة للحدث.

وكتبت «لايطاليا الآن ملكة جمالها الملونة الأولى. وهذا يثبت أن هذا البلد تغير في العمق وانه، رغم حلقات التعصب الوحشي، يستعد ليصير مجتمعا متعدد الاعراق» وكان لصحيفة «ال جيورنالي» اليمينية رأي آخر اذ جاء عنوانها كالآتي: ملكة جمال ايطاليا دومينيكانية. وأكد كاتب افتتاحية «إل ميساجيرو» الشعبية الصادرة في روما أن «ايطاليا بلد فيه اشياء غريبة لكن ليس الى هذه الدرجة».

وقالت ميندز بعيد انتخابها، وقد اغرورقت عيناها بالدموع وعلا الصفير في مكان الاحتفال «لا يهمني الصفير، لشعر انني ايطالية».

وتعيش ميندز في ايطاليا منذ اربعة أعوام، وتتكلم الايطالية وتحمل الجنسية الايطالية.

الأمية انخفضت في الأردن

■ عمان - «القدس العربي»: اعلن الاردن ان نسبة الامية قد انخفضت بين مواطنيه من مختلف الفئات العمرية من 67,6 % عام 61 الى 12 % عام 1996.

وجاء في التقرير الذي اصدره الاردن بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي لمحو الامية ان خطته القادمة تقتضي العمل على خفض نسبة الامية في المناطق التي ترتفع بها من 52 % الى 8 % عام 2000.

واظهر التقرير ان نسبة الامية في الفئات العمرية من سن 15 - 45 انخفضت الى 7 % للذكور و9 % للاناث.

مسابقة لافضل مصمم ازياء في الامارات

■ ابوظبي - ق ب: قالت مصادر خليجية انه سيتم تنظيم مسابقة افضل مصمم ازياء في الشرق الاوسط والتي ستقام للمرة الاولى من نوعها في المنطقة اليوم الاثنين وتستمر مدة 5 ايام في دولة الامارات العربية المتحدة.

وابلغت تلك المصادر وكالة «قدس برس» ان هذه المسابقة ستقام خلال الفترة بين 9 - 13 من الشهر الجاري ضمن فعاليات معرض «ايميج اكسبو 96» في مدينة الشارقة.

التوقيت الشتوي في الاردن 20 ايلول الجاري

■ عمان - ق ب: اعلن بيان صادر عن مجلس الوزراء الاردني انه سيتم العمل بالتوقيت الشتوي في الاردن ابتداء من يوم 20 ايلول (سبتمبر) الحالي.

ويقضي العمل بالتوقيت الشتوي تاخير الساعة ستين دقيقة، وعادة ما تلجأ دول المنطقة الى العمل بهذا التوقيت بهدف كسب اطول فترة عمل في ساعات النهار، والاردن هي اولى دول المنطقة التي تعلن العمل بهذا التوقيت قبل غيرها.

فيلم عن الجيش الجمهوري الايرلندي يفوز بجائزة مهرجان البندقية

■ البندقية (ايطاليا) - رويتر: فاز فيلم «مايكل كولينز» المثير للجدل بجائزة الاسد الذهبي لاحسن فيلم في مهرجان البندقية السينمائي وهو من اخراج المخرج نيل جوردون المولود في دبلن ويدور عن قضية الجيش الجمهوري الايرلندي.

كما فاز الفيلم بجائزة لاحسن ممثل التي حصل عليها الممثل ليام نيسون عن دور البطولة. وشاركته في بطولة الفيلم الممثلة جوليا روبرتس ويدور الفيلم حول شخصية كولينز المدير السابق لمخابرات الجيش الجمهوري الايرلندي الذي خاض حربا من اجل استقلال ايرلندا من عام 1919 وحتى عام 1921. وقتل في مكمن للجيش الجمهوري الايرلندي بعد ان اختلف مع رفاقه حينما سعى الى تسوية من خلال التفاوض مع بريطانيا.

تعرض جوردون لهجوم عنيف من جانب رجال السياسة في بريطانيا خوفا من ان يذكي الفيلم التوترات الطائفية القائمة في ايرلندا الشمالية.

لكن لمخرج الفيلم رؤية خاصة به وقد اعرب عن امله ان ينجح الفيلم الذي يبدأ عرضه في بريطانيا في بداية العام المقبل في احداث اثر معاكس تماما.

وقال جوردون لدى تسلمه الجائزة الكبرى لمهرجان البندقية الليلة قبل الماضية «كل ما اصبو اليه هو ان يعم السلام كل شيء». وسئل جوردون خلال مؤتمر صحفي عن امكانية اسهام فيلمه في عملية السلام فقال «اخرجت الفيلم وانا احمل هذا الامل في رأسي بالنظر لتاريخ بلادي».

وفاز فيلم «مايكل كولينز» وهو من انتاج شركة وارنر براذرز بالجائزة الكبرى لمهرجان البندقية التي تنافس عليها 17 فيلما شاركت في المهرجان الذي يستمر 11 يوما.

ودافع جوردون خلال بيان اصدره في المؤتمر عن فيلمه الذي خصص له 13 عاما من العمل والبحث.

وقال جوردون «الفيلم لم يعف الايرلنديين ولا البريطانيين في رصده للعنف السائد في ذلك الوقت».

وصورت معظم احداث الفيلم في دبلن حيث استخدم جوردون الالاف من مواطنيها كحشود غير مدفوعة الاجر وذلك باستثناء مشاهد المعارك التي شارك فيها ممثلون محترفون.

الوقوف على رأي الكاوبوي

هواء طلق

صبحي حديدي

■ نظمت قناة التلفزة الامريكية CBS بالتعاون مع صحيفة (نيويورك تايمز) استطلاعا واسعا للرأي العام الامريكي اثر الضربتين الصاروخيتين على العراق، فتبين ان نسبة 68% من الامريكيين تؤيد بيل كلينتون كل التأييد، في حين لا تؤيده نسبة 24%. كذلك اعلن الاستطلاع ان مواقف التأييد او الرفض عابرة للتكتل الحزبي المعتاد بين الديمقراطيين والجمهوريين، الامر الذي يجعل منها مواقف امريكية وطنية صافية ومعيارية.

وهي كذلك في الواقع، شريطة ان يضعها المتحمسون لها في السياقات المألوفة للمزاج الخاص الذي يتصف به موقف الشارع الامريكي من القضايا الدولية، والذي ينهض على الجهل الفاضح بشروط معركة الكاوبوي ايا كانت، والانحياز الاعمى لحملاته وصواريخه وبلاغته، سواء ضد الاشرار او ضد الابقار.

ومع فوارق طفيفة لا تمس الجوهر، يذكر هذا الاستطلاع بآخر اكثر رصانة ومنهجية، اجري بعد ستة اشهر من التغطية التلفزيونية المحمومة لوقائع حرب الخليج 1991. انذاك، قام عدد من الباحثين بتقسيم مشاهدي اقنية التلفزة الامريكية الى ثلاث مجموعات: الاولى تشاهد التلفزيون اكثر من ساعة ونصف الساعة يوميا، والثانية بين ساعة ونصف الى ثلاث ساعات والثالثة اكثر من ثلاث ساعات. هنا بعض نتائج الاستطلاع:

- 16% من المجموعة الاولى، و32% من المجموعة الثالثة، كانوا يعتقدون ان نظام الحكم في الكويت ديمقراطي رئاسي، وان الولايات المتحدة هبت لنجدة الديمقراطية.

- 4% من الاولى، و23% من الثالثة، كانوا يعرفون بوجود احتلالات اخرى في المنطقة.

- 10% من الاولى، و22% من الثالثة كانوا قد سمعوا بالانتفاضة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وعجز نصفهم عن تفسير اسباب اندلاعها!

- 2% من الثانية و6% من الثالثة كانوا يدركون ان زيادة ضخ نفط الكويت كانت السبب المباشر لتطور واندلاع الازمة.

- 14% فقط من الثالثة كانوا يعرفون ان الولايات المتحدة استخدمت حق النقض (الفيتو) داخل مجلس الامن لعرقلة القرارات التي ليست في صالح الدولة العبرية.

ولا يدهشن احد، فالقادم اعظم:

- 12% من مشاهدي المجموعة الثالثة كانوا يعتقدون ان العراق هو الذي استخدم حق النقض (!!) لعرقلة التسوية السلمية لازمة الشرق الاوسط.

ورغم ان الاستطلاع الجديد لا ينهض على المعايير السياسية والسوسيولوجية للاستطلاع القديم، فان مناخات الجهل والانحياز الاعمى والتهليل المجاني للانتصار الامريكي لا تكاد تختلف بين «عاصفة الصحراء» و«ضربة الصحراء». ومن جديد يصادق رؤساء الولايات المتحدة على العبارة الشهيرة التي اطلقها وليام غلادستون في وصف بسمارك: «لقد جعل المانيا قوة كبرى، وحول الالمان الى صغار».

وفي التعليق البليغ على «الانتصار» الامريكي استخدم رئيس تحرير هذه المطبوعة استعارة بالغة الذكاء حين قارن انتصار بيل كلينتون على صدام حسين بانتصار مايك تايسون على عبد الباري عطوان.. في حلبة للملاكمة!

احوال الناس

● السفير سيد ابو زيد مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الاسيوية اجتمع مع عدد من سفراء الدول الاسيوية في القاهرة وتباحث معهم حول ترتيبات الندوة المصرية - الاسيوية حول التجارة والاستثمار والتي ستعقد في القاهرة في الحادي عشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، وتهدف الى توثيق العلاقات الاقتصادية بين مصر والدول الاسيوية وزيادة استثماراتها في المشروعات المصرية.

● ينظم النادي العربي في بريطانيا لقاء مع (الولد الشقي) الكاتب المصري محمود السعدني وذلك يوم الاثنين 23/9/1996، الساعة 6:30 مساء في ديوان الكوفة بلندن.

● كاميلا باركر باولز صديقة الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا، طلبت منها احدى دور النشر كتابة قصة علاقتها مع الامير - قبل زواجه وطلاقه من الاميرة ديانا - مقابل مليوني جنيه استرليني!

● عاد الى القاهرة قادما من الولايات المتحدة الامريكية احمد محمد لقمان سفير اليمن في مصر بعد ان اجرى عملية جراحية بسيطة في القلب، ويبدأ في ممارسة عمله.

● في تقليد جديد غير مسبوق، ستكون صورة المخرج السينمائي المصري الراحل صلاح ابو سيف هي شعار مهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي الثاني عشر الذي سيفتتح اليوم الاثنين ويستمر 7 ايام.

وقال الناقد السينمائي احمد الحضري مدير المهرجان ان هذا التقليد لن يتكرر في الدورات المقبلة، وان فعاليات المهرجان ستتضمن عقد ندوتين عن ابو سيف الاولى سيتم خلالها عرض فيلم فيديو عن المخرج الراحل من انتاج المركز القومي للسينما، والثانية يجري خلالها عرض فيلم تسجيلي عنه مدته نصف ساعة.

● الاميرة مارغريت شقيقة الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا تحاول التدخل لمنع القناة البريطانية التلفزيونية التجارية الرابعة من انتاج وعرض فيلم عن فضائح العائلة الملكية واسرار الاميرة مارغريت!

● الجمعية الطبية العراقية في بريطانيا تعقد مؤتمرها الثاني خلال الفترة بين يومي 19 - 20 من الشهر المقبل ووجهت اللجنة العلمية للجمعية نداء للباحثين تدعوهم للمشاركة في العدد الثالث من المجلة السنوية للجمعية.

● ضياء الدين داود، الامين العام للحزب العربي الديمقراطي الناصري قام امس الاحد بزيارة الى محافظة قنا لعقد سلسلة من الاجتماعات مع قيادات الحزب، والاستعداد لعقد اجتماع اللجنة المركزية والدعوة للمؤتمر العام في الشهر المقبل.

● عاد الى القاهرة خميس بن احمد المسافر المستشار الصحافي لسلطنة عمان بعد ان قضى اجازته فيها.

● ينظم النادي العربي في بريطانيا عرضا لفيلم «العودة» من انتاج واخراج عمر القطان وذلك في السادسة والنصف من مساء الجمعة المقبل في قاعة محاضرات SOAS في لندن.

افلام مصرية عن السادات وام كلثوم والقذافي وعبد الحليم

■ القاهرة - اف ب: شجع النجاح الذي لقيه فيلم «ناصر 56» الذي حقق ايرادات قياسية منذ بدء عرضه قبل حوالي شهر في مصر السينمائيين المصريين على الاتجاه نحو انتاج افلام تاريخية.

واكد محمد فاضل، مخرج الفيلم الذي يتناول الايام المئة التي قرر خلالها عبد الناصر تأميم قناة السويس في العام 1956، انه يعد فيلما حول حياة المطربة الكبيرة ام كلثوم، في حين ينكب اسامة انور عكاشة على كتابة فيلم عن حرب تشرين الاول (اكتوبر) 973، ويعمل عبد الحليم النحاس، لاخراج فيلم عن الزعيم الليبي معمر القذافي.

وقال فاضل ان نجاح فيلم «ناصر 56» شجع السينمائيين على التوجه نحو الافلام التاريخية، و«اعتقد ان هذا النوع من الافلام، يمكن ان يدفع الجيل الجديد من الشباب على الاهتمام بالتاريخ المصري، ويحثهم على القراءة التي فقدوها مع غلبة التلفزيون».

واوضح فاضل ان ايرادات فيلم «ناصر 56» الذي يلعب البطولة فيه احمد زكي، بلغت 3 ملايين جنيه (900 الف دولار) خلال الاسابيع الاربعة الاولى من العرض. ويعرض الفيلم في 20 سينما مصرية.

واضاف ان قطاع الانتاج في التلفزيون المصري، سينتج ايضا الفيلم الجديد الذي يعتزم تسميته «ثومة»، وهو الاسم الذي يطلقه المصريون على ام كلثوم المتوفاة في شباط (فبراير) 1975. واضاف ان ميزانيته ستكون ضعف ميزانية «ناصر 56» الذي كلف 1,6 مليون جنيه. واكد فاضل انه سيتبع الاسلوب نفسه الذي اتبعه مع فيلم عبد الناصر. وسيتمحور الفيلم حول المواقف الوطنية لام كلثوم بعد حرب 1967. ورفض اسامة انور عكاشة من جانبه الافصاح عن اي شيء يتعلق بموضوع فيلمه عن حرب 1973، قائلا ان العقد الذي وقعه مع وزارة الدفاع المصرية، التي ستمول الفيلم «يمنعه من الكلام». وقال عكاشة «كل ما يمكنني قوله، ان الفيلم سيتطرق الى حرب اكتوبر من الناحية الانسانية».

عرض مبلغ 70 مليون جنيه لتحويل «مانشستر سيتي» الى اكبر ناد كروي في العالم

امير سعودي يثير ضجة في بريطانيا بعرض شراء احد اكبر نواديها

لندن - «القدس العربي»:

كشفت مصادر بريطانية امس ان الامير السعودي الوليد بن طلال يسعى حاليا لشراء نادي «مانشستر سيتي» ويخطط لاستثمار مبلغ 70 مليون جنيه استرليني (مئة مليون دولار) لتحويله الى واحد من اكبر الاندية الكروية في العالم باسره.

وكان الامير الوليد بن طلال اشترى حصة كبيرة في مدينة «يورو ديزني» للملاهي في باريس، وعمارة كناري وورف العملاقة شرق لندن، وبات معروفا بقدراته الكبيرة على تحويل المشاريع الخاسرة الى رابحة اقتصاديا.

وذاعت شهرة الامير الوليد في الافاق عندما اشترى حصة كبيرة في «سيتي بنك» الامريكي بعد دخوله - اي البنك - في متاعب مالية في نهاية الثمانينات، واستطاع ان يضاعف رأسماله حوالي ثلاث مرات بعد استعادة البنك لمكانته المالية بعد ذلك.

وشراء نادي «مانشستر سيتي» الذي يعتبر واحدا من اهم الاندية البريطانية العريقة، يناسب طموحات الامير الاستثمارية، فهو يحب شراء الاسماء الكبيرة المهددة بازمات مالية، واسلوبه في العمل هو اتباع سياسة الصبر والنفس الطويل في تطوير استثماراته، من خلال توظيف خبراء موثوق بهم وتركهم للقيام بالمهمة باقل التدخلات.

وفي الصيف الماضي طلب الامير الوليد من مستشاريه بالبحث عن ناد في الدرجة الممتازة في الدوري الانكليزي لشرائه، ولفتوا اهتمامه الى عدة اندية منذ توقيع شركة سكاي التلفزيونية صفقة قيمتها 670 مليون جنيه استرليني لنقل مباريات هذه الدرجة على الهواء، ولكن بعد ابحاث ودراسات مكثفة، اقترح مستشارو الامير شراء نادي مانشستر سيتي الذي هبط الى الدرجة الاولى في الموسم الماضي، ويعتقد انه يعاني من ديون مقدارها 20 مليون جنيه استرليني، فالنادي يملك اصولا كبيرة، وامكانيات مستقبلية اكبر لكي يتصدر الاندية الانكليزية الكبرى مثل ليفربول ومانشستر يونايتد.

ويعتقد ان الامير الوليد بن طلال اتصل بفرانسيس لي مدير نادي مانشستر سيتي، لاظهار رغبته في الاستثمار في النادي، وكانت فكرته الاولى ان يظل فرانسيس لي رئيسا للنادي، وشريكا له في ملكيته، ولكن لي هذا طلب من الامير دفع مبلغ 20 مليون جنيه استرليني مقابل 60 % من اسهم النادي، مما يجعل فرانسيس لي يكسب 14 مليون جنيه في اقل من ثلاث سنوات. الامير وجد هذا العرض غير مقبول، فغير تكتيكاته في الـ24 ساعة الماضية واصبح يخطط حاليا لشراء كامل اسهم النادي، وبما يؤدي الى ابعاد فرانسيس لي من رئاسته بالكامل.

ومن المتوقع ان تحظى خطوة الامير الوليد بن طلال بشراء نادي مانشستر سيتي بتأييد جماهير النادي لانه سينجح في انقاذه مثلما نجح في انقاذ مدينة «يورو ديزني» في باريس، وربما لن يكلفه شراء النادي اكثر من 16 مليون جنيه اي بزيادة مليون واحد عما دفعه نادي نيوكاسل يونايتد لشراء اللاعب الن شيرر.

ويعتمد الامير الوليد على استشارات سين كوخلن وهو بريطاني يعيش في السعودية حاليا، ويعمل وسيطا له في صفقاته الاوروبية، ويساعده في صفقة شراء نادي مانشستر سيتي جيم ميلروز وهو لاعب سابق في النادي في الثمانينات، ويعرف ماذا يجري على الارض وفي الاروقة.

ويعتقد ان الامير مستعد لاستثمار 70 مليون جنيه استرليني في النادي، ستذهب معظمها لتمويل صفقات شراء لاعبين جدد، وتوظيف مدرب جديد من الاسماء الكبيرة للاحلال محل الن بول الذي ترك النادي قبل اسبوعين.

ويضم نادي مانشستر سيتي مجموعة من اللاعبين الجيدين مثل جورجيو كينكلادزي الجورجي الذي يقدر ثمنه بحوالي خمسة ملايين جنيه.

ويذكر ان هناك احتمالات كروية كبيرة للامير الوليد بن طلال، الذي استثمر عدة ملايين من الريالات في نادي الهلال السعودي في الرياض.




الوليد بن طلال

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان
مساء هذا اليوم يتركز حول اتصالات مع اخرين بالهاتف.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
هذا اليوم جيد للفت انظار المسؤولين اليك.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
الذين يعملون من البيت يجب ان يحرصوا على التعامل مع الناس في موقع السلطة والنفوذ.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
يوم ملائم للحب.

الاسد: 23 تموز - 22 آب
مكاسب مالية هذا اليوم اكثر مما هو متوقع.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
اذا كان هناك تغير في علاقاتك الشخصية فسيكون ذلك للاحسن.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
العمل الروتيني يسير بانتظام لكن لا تجرب هذا اليوم امورا غير مألوفة لك.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
مقدرتك على اقناع الاخرين بالتيقلم بواجباتهم تكون عادية.

القوس: 23 تشرين الثاني - 21 كانون الاول
الشركاء سيكونون متعاونين هذا اليوم.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
لا تخشى تجربة الاتجاهات الجديدة. دع طاقتك تصل الى ابعد ما تستطيع.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
اخبار مثيرة في طريقها اليك مما يدعوك للتفكير في المستقبل.

الحوت: 19 شباط - 20 اذار
الامور الروتينية يجب ان تكون شغلك الرئيسي لانك لست معافى للوقوف هذا اليوم.